Copyright © King Saud University

Copyright © King Saud University

١٦٠٩

٢١٨
ط ٠ب الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية ، تأليف محمد بن بير علي البركلي ، الرومي ، محيي الدين (٩٢٩-٩٨١هـ) .
كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٤١٦٦ (٢٨٦ + ٢)ق ١٣ س ٥ر٢٠ × ٥ر١٤ سم
نسخة جيدة ، بأثنائها نقص ، وبآخرها ذكر للرموز المستعملة في الكتاب في ورقتين ، خطها تعليق . طبع.
الأعلام ٦ : ٢٨٦ ، كشف الظنون ٢ : ١١١١
١- الشمائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية أ- البركلي ، محمد بن بير علي ٩٨١هـ ب- تاريخ النسخ .

Copyright © King Saud University

صلاح عبالي

هذا كتاب الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية

٤٥-

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٦٦٤٤ ف ١/٨٣٧

العنوان الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية

المؤلف محمد بن سليمان الكردي

تاريخ النسخ الثالث من شهر ١٢٧١ هـ

اسم الناسخ

عدد الأوراق ٢٨٥ ق ٢٠ × ١٥ سم

ملاحظات ٢١٥

ط.ب

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا امة وسطا خير امم والصلوة
والسلام على افضل من اوتي النبوة والحكم وعلى آله
واصحابه المقتدين به في القصد والشيم مادامت
السموات والارض وما تعاقبت الاضواء والظلم وبعد
(اي النهار) (اي الليل)
فان العقل والنقل متوافقان والكتاب والسنة متطا
بقان ان الدنيا فانية سريعة الزوال والخراب عزها ذل
ونعيمها نقم وشرابها سراب وان الدار الآخرة لهي
الحيوان اعدت للمتقين من اهل الايمان عزتها باقية ابدية
ونعيمها صافية سرمدية وشرابها خالية عن اثم ولاغية

فيها

فيها حور مقصورات في الخيام ناعمات مطهرات عن
الاقذار والآلام كامثالهن الياقوت والمرجان لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان وجوه يومئذ ناضرة الى
(نازه)
ربها ناظرة عنده مرضية مطمئنة وعنه راضية شاكرة
وهذه هي النعمة واللذة العظمى والفوز والفلاح و
(نجاة)
السعادة الكبرى وان الظفر بها لا يحصل الا بمتابعة
(اي وصول به)
خاتم النبيين سيدنا وسيد الاولين والآخرين
في العقايد والاقوال والاخلاق والافعال وان الشيطان
للانسان عدو مبين يصد عنه صداً باقصى جهد متين
(اي يمنع)
فمايد عو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير فخذوا حذ
ركم واتخذوه عدوا فانه كلب مبير فغاية بغيته
سلب الايمان والخلود الدائم في النيران ثم الفسق
الظاهر والظلم القاهر وادناها التثبيط في الخيرات
(اي غالب)
(اي تاخير)

Copyright © King Saud University

والحط في المراتب والدرجات ولا يرضى به الا عند
(ا نقصان) (ا التبسيط)
اليأس عن غيره نعوذ بالله تعالى ثم نعوذ به من
(ا محروم)
شره والمؤمن الطالب للحق والباقية لا يخفى عليه
(ا الجنة)
الاولى ولا الثانية وانما الاشتباه والالتباس ونعوذ
(ا تأخير)
وسواس الخناس في الجاهلين المتنكبين والعالمين
الغافلين فيما عداهما من الشرور فقلما هما يفرور
فيفرطون او يفرطون وهم يحسبون انهم يحسنون
(ا ظنه ا ظن)
فاردت ان اصنف الطريقة المحمدية واجببت
ان ابين السيرة الاحمدية حتى يعرض عليها عمله كل
(ا صفت)
سالك فيتميز المصيب عن المخطئ والناجي من الهالك
ورتبته على ثلثة ابواب متوكلا على الله رب الارباب الباب
الاول في الاعتصام بالكتاب والسنة والاحتراز
(ا تمسك)
عن العادات السيئة والبدع المحدثة والاقتصاد

في الاعمال

في الاعمال والتوسيط والاجتناب عن الطرفين الافراط
والتفريط وهو ثلثة فصول الفصل الاول نوعان
النوع الاول في الاعتصام بالكتاب الكريم والقرآن
العظيم الايات الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله
من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من
الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم
وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا
لعلكم ترحمون يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة
من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة
للمؤمنين ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ
وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ان هذا القرآن

Copyright © King Saud University

يهدى للتى هى اقوم وننزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا او
لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان
فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون كتاب انزلناه
اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب
الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانى
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى
به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد وانه لكتاب
عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد الا اخبارك عن ابى
شريح انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال اليس تشهدون ان لا اله الا الله

وانى رسول الله

وانى رسول الله قالوا بلى قال ان هذا القرآن طرفه بيد
الله تعالى وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا
ولن تهلكوا بعده ابدا حب عن جابر رضى الله تعالى
عنه عن النبى عليه السلام انه قال القرآن شافع مشفع
وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن
جعله خلف ظهره ساقه الى النار دعك عن
سهل بن معاذ عن ابيه ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال من قراء القرآن وعمل به البس
والداه تاجا يوم القيمة ضوؤه احسن من ضوء
الشمس فى بيوت الدنيا فما ظنكم بالذى عمل بهذا
حك عن عبد الله بن مسعود عن النبى عليه السلام
انه قال ان هذا القرآن مأدبة الله تعالى فاقبلوا
مأدبته ما استطعتم ان هذا القرآن حبل الله

Copyright © King Saud University

والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به
(اى حافظ)
ونجاة لمن اتبعه لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم (بمعنى عدل)
ولا ينقضي عجايبه (اى لا يخرج) ولا يخلق عن كثرة التردد (اى يحصل) (بمعنى يكرار) (او قرن)
(اى ينقطع)
فان الله تعالى يأجركم على تلاوة كل حرف عشر حسنات
اما اني لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف
وميم حرف ت عن الحارث بن اعور انه قال مررت
بالمسجد فاذا الناس يخوضون في الاحاديث فد
(اى يشرعون)
خلت على علي فاخبرته فقال اوقد فعلوها
قلت نعم قال اما اني سمعت رسول الله يقول الا
انها ستكون فتنة قلت فما المخرج منها يا رسول الله
قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم
(اى كيكون امم لم يظهر وقوعه)
وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه
من جبار قصمه الله تعالى ومن ابتغى الهدى في غيره

اضله الله

اضله الله تعالى وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم
وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا يزيغ به الاهواء
ولا يلتبس به الالسنة ولا يشبع منه العلماء ولا
يخلق على كثرة التراد ولا ينقضي عجايبه هو الذي
(اى لا ينقطع)
لم تنته الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرانا
(اى لا يعوز)
عجبا يهدي الى الرشد فامنا به فمن قال به صدق
(اى الى طريق مستقيم)
ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه
اليه هدى الى صراط مستقيم حك عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع قال
ان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم ولكن
(اى فيما دون ذلك)
رضي ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحتقرون
من اعمالكم فاحذروا اني قد تركت فيكم ما ان

Copyright © King Saud University

اعتصمتم به فلن تضلوا ابدًا كتاب الله تعالى و
سنته بزيت ت عن علي رضي الله تعالى عنه قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ
القرآن واستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه اد
خله الله تعالى به الجنة وشفعه في عشرة من اهل
بيته كلهم قد وجبت له النار النوع الثاني في الا
عتصام بالسنة الآيات قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان
تولوا فان الله لا يحب الكافرين واطيعوا الله
والرسول لعلكم ترحمون لقد من الله على المؤمنين
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم آياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا

من

من قبل لفي ضلال مبين يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم
في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تأويلا
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم (اي اختلاف)
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا (اي سنتك حكمته قبل الوحي)
تسليما ومن يطع الله والرسول فاولئك مع (اي نصك) (نقيادايده لو)
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء (الذين صح)
والصالحين وحسن اولئك رفيقا من يطع الرسول
فقد اطاع الله ورحمتي وسعت كل شئ فساكتبها
للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا
يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل

Copyright © King Saud University

يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات
ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه و
نصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك
هم المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول الله
اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله
الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي
الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم
تهتدون فليحذر الذين يخالفون عن امره
ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله
واليوم الآخر وذكر الله كثيرا يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه

وسراجا

وسراجا منيرا ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا
عظيما وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه
فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب
الاخبار عن العرباض بن سارية انه قال صلى بنا رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم ثم اقبل علينا
بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت فيها العيون
ووجلت منها القلوب فقال رجل يا رسول الله كان
موعظة مودع فماذا تعهد الينا قال اوصيكم بتقوى الله
تعالى والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فانه من يعش
منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي و
سنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها
وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور
فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة دت

عن المقداد انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه الا يوشك رجل
شبعان على اريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم
فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه
وان ما حرم رسول الله كما حرم الله تعالى الا لا يحل لكم
الحمار الاهلي ولا كل ذي ناب من السباع ولا لقطة معاهد
الا ان يستغني عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم
ان يقروه وله ان يعقبهم بمثل قراه دت عن ابي
رافع ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا الفين
احدكم متكئا على اريكته يأتيه امري مما امرت به
او نهيت عنه فيقول لا ادري وما وجدناه في
كتاب الله اتبعناه د عن العرباض انه قال قام فينا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال

الحديث

ايحسب احدكم متكئا على اريكته يظن ان الله
تعالى لم يحرم شيئا الا ما في هذا القرآن الا واني قد
امرت ووعظت ونهيت عن اشياء انها مثل
القرآن او اكثر وان الله تعالى لا يحل لكم ان تدخلوا
بيوت اهل الكتاب الا باذن ولا ضرب نسائهم ولا اكل
ثمارهم اذا اعطوكم الذي عليهم عن جابر عن النبي
عليه السلام كان رسول الله اذا خطب احمرت عيناه
وعلا صوته واشتد غضبه كانه منذر جيش يقول
صبحكم ومساكم ويقول بعثت انا والساعة كهاتين
ويفرق بين اصبعيه السبابة والوسطى ويقول
ويقول اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير
الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلالة خ عن ابي عريرة رضه انه قال قال

Copyright © King Saud University

النبى عليه السلام كل امتى يدخلون الجنة الا من ابى
قيل ومن ابى قال من اطاعنى دخل الجنة ومن عصانى
فقد ابى حك عن ابى سعيد انه قال قال رسول الله
عليه السلام من اكل طيبا وعمل فى سنة وامن
الناس بوائقه دخل الجنة قالوا يا رسول الله ان هذا
فى امتك اليوم كثير قال وسيكون فى قوم بودى حق
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام
انه قال من تمسك بسنتى عند فساد امتى فله
اجر مائة شهيد ت عن زيد بن ملحة عن ابيه
عن جده عن النبى عليه السلام انه قال ان الدين
بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون
(اى ظهر اولا)
ما افسد الناس من بعدى من سنتى م عن رافع
(اى من بعد موتى)
بن خديج انه قال قال رسول الله عليه السلام انتم

اعلم

اعلم بامر دنياكم اذا امرتكم بشئ من دينكم فخذوا
به ت عن عبد الله بن عمر عن النبى عليه السلام انه
قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت
به خ م عن عبد الله بن عمر انه قال عليه السلام ليأتين
على امتى كما اتى على بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل
حتى ان كان منهم من اتى امه علانية لكان فى امتى من
يصنع ذلك وان بنى اسرائيل تفرقت على اثنين
وسبعين ملة وتفترق امتى على ثلث وسبعين
ملة كلهم فى النار الا ملة واحدة قالوا من هى
يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابى ت عن
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لى يا بنى ان قدرت ان تصبح وتمسى وليس فى
قلبك غش لاحد فافعل ثم قال يا بنى وذلك من سنتى

Copyright © King Saud University

ومن احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي
في الجنة در عن جابر عن النبي عليه السلام أحيى
اتاه عمر رضي الله تعالى عنه فقال انا نسمع احاديث
من يهود تعجبنا افترى ان نكتب بعضها فقال
أمتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى
لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا
ما وسعه الا اتباعي حم ز عن مجاهد انه قال كنا
مع ابن عمر في سفر فمر بمكان فحاد عنه فسئل عنه
لم فعلت ذلك قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فعل ذلك ففعلت ز عن ابن عمر انه
كان يأتي شجرة بين مكة والمدينة فيقيل تحتها
ويخبر ان النبي عليه السلام كان يفعل ذلك م
عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم

وسلم من رغب عن سنتي فليس مني حب عن عبد
الله بن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لكل عمل شرة ولكل شرة فترة
فمن كانت فترته الى سنتي فقد اهتدى ومن كانت
فترته الى غير ذلك فقد هلك طب حب حكم عن عائشة
رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ستة لعنتهم ولعنهم الله تعالى وكل نبي مجاب
الدعوة الزائد في كتاب الله تعالى والمكذب بقدر الله
تعالى والمتسلط على امتي بالجبروت ليذل من اعز
الله ويعز من اذل الله تعالى والمستحل حرمة الله و
المستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي
خ م عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون

Copyright © King Saud University

احب اليه من والده وولده والناس اجمعين الفصل
الثانى فى البدع الآخبار خ م عن عايشة انها قالت
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احدث
فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وفى رواية من عمل
عملا ليس عليه امرنا فهو رد خ عن الزهرى قال
دخلت على انس وهو يبكى فقلت ما يبكيك
قال لا اعرف شيئا مما ادركت الا هذه الصلوة و
هذه الصلوة قد ضيعت طب عن غضيف بن
الحارث ان النبى عليه السلام قال ما من امة
ابتدعت بعد نبيها فى دينها بدعة الا اضاعت
مثلها من السنة طب عن انس انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله حجب التوبة
عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته ص عن ابن

عباس

عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ابى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة
حتى يدع بدعته مح عن حذيفة انه قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقبل الله لصا
حب بدعة صوما ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا
صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما يخرج الشعر
من العجين وقد سبق حديث عرباض بن سارية
وجابر رضى الله تعالى عنهما فان قيل كيف التطبيق
بين قوله عليه السلام كل بدعة ضلالة وبين قول
الفقهاء ان البدعة قد تكون مباحة كاستعمال المنخل
والمواظبة على اكل لب الحنطة والشبع منه وقد
تكون مستحبة كبناء المنارة والمدارس وتصنيف
الكتب بل قد تكون واجبة كنظم الدلائل لرد شبه

الملاحدة ونحوهم قلنا للبدعة معنى لغوى عام
هو المحدث مطلقا عادة او عبادة لانها اسم
من الابتداع بمعنى الاحداث كالرفعة من الارتفاع
والخلفة من الاختلاف وهذه هى المقسم فى
عبارة الفقهاء يعنون بها ما احدثت بعد الصدر
الاول مطلقا ومعنى شرعى خاص هو الزيادة
فى الدين او النقصان منه الحادثان بعد الصحابة
بغير اذن من الشارع لا قولا ولا فعلا ولا صريحا ولا
اشارة فلا يتناول العادات اصلا بل تقتصر
على بعض الاعتقادات او بعض صور العبادات
فهذه هى مراده عليه السلام بدليل قوله عليه
السلام فعليكم سنتى وسنة الخلفاء الراشدين
المهديين وقوله عليه السلام انتم اعلم بامر دنياكم

وقوله

وقوله عليه السلام من احدث فى امرنا هذا ما
ليس منه فهو رد والبدعة فى الاعتقاد هى
المتبادر من اطلاق البدعة والمبتدع والهوى
واهل الاهواء فبعضها كفر وبعضها ليست
به ولكنها اكبر من كل كبيرة فى العمل حتى القتل
والزنا وليس فوقه الا الكفر والخطاء فى الاجتهاد فيه
ليس بعذر بخلاف الاجتهاد فى الاعمال وضد هذه
البدعة اعتقاد اهل السنة والجماعة والبدعة
فى العبادة وان كانت دونها لكنها ايضا منكرة وضلالة
لاسيما اذا صادمت سنة مؤكدة ومقابل
هذه البدعة سنة الهدى وهى ما واظب عليه
النبى عليه السلام من جنس العبادة مع الترك
احيانا او عدم الانكار على تاركه كالاعتكاف واما

Copyright © King Saud University

البدعة في العادة كالنخل فعلها ضلالة بل تترك
فليثبتن أولي فتركه اولي وضدها السنة الزائدة
وهي ما واظب عليه النبي عليه السلام من جنس العادة
كالابتداء باليمين في الافعال الشريفة وباليسار في
الخسيسة فهي مستحبة فظهر ان البدعة بالمعنى العام
في حق القبيح ثلثة اصناف مرتبة فاذا علمت بهذا
فالمنارة عون الاعلام وقت الصلوة المراد من الاذان
والمدارس وتصنيف الكتب عون للتعليم و
التبليغ ورد المبتدعة بنظم الدلائل نهي عن المنكر
وذب عن الدين فكل ماذون فيه بل مأمور به وعدم
وقوعه في الصدر الاول اما لعدم الاحتياج او لعدم
القدرة بعدم المال او لعدم التفرغ له بالاشتغال
بالاهم او نحو ذلك ولو تثبت كل ما قيل فيه بدعة

حسنة

حسنة من جنس العبادة وجدته ماذونا فيه من الشارع
اشارة او دلالة ثم اعلم ان فعل البدعة اشد ضررا من
ترك السنة بدليل ان الفقهاء قالوا اذا تردد في شئ بين
كونه سنة وبدعة فتركه لازم واما ترك الواجب هل هو
اشد من فعل البدعة او على العكس ففيه اشتباه حيث
صرحوا فيمن تردد في شئ بين كونه بدعة وواجبا انه يفعله
وفي الخلاصة مسئلة تدل على خلافه حيث قال اذا شك
في صلاته انه صلى ثلثا ام لا ان كان في الوقت فعليه ان يعيدها
وان خرج الوقت ثم شك لا شئ فيه ولو كان الشك في
صلوة العصر يقرء في الركعة الاولى والثالثة ولا يقرء في الثنا
نية والرابعة انتهى وتعيين الاوليين للقراءة في الفرض واجب
وقد امر بتركه حذرا عن احتمال وقوع النفل بعد العصر وهو
بدعة مكروهة فالتطبيق اما بحمل البدعة على ما لم يرد عنه

Copyright © King Saud University

بخصوصه او الواجب على معنى الفرض او الواجب المستقل
لا الضمنى او بالحمل على الروايتين والله تعالى اعلم فان
قيل ما قد سبق دل على ان الكتاب والسنة كافيان فى الدين
وان ما لم يثبت باحدهما بدعة وضلالة فكيف يستقيم
قول الفقهاء الادلة الشرعية اربعة قلنا لابد للاجماع
من سند باحدهما حالا او مآلا على الصحيح وللقياس
من اصل ثابت باحدهما وانه مظهر لا مثبت فرجع الاحكام
ومثبتها اثنان فى الحقيقة فظهر من هذا ان يدعيه بعض
المتصوفة فى زماننا اذا انكر عليهم بعض امورهم المخالفة
للشرع الشريف ان حرمته ذلك فى العلم الظاهر واما اصحاب
العلم الباطن وانه حلال فيه وانكم تأخذون من الكتاب
وانا نأخذ من صاحبه محمد عليه السلام فان اشكل علينا
مسئلة استفتيناها منه فاذا حصل لنا قناعة فيها
والا

والا رجعنا الى الله تعالى بالذات فنأخذ منه وانا بالخلوة
وهمة شيخنا نصل الى الله تعالى فينكشف لنا العلوم
فلا نحتاج الى الكتاب والمطالعة والقراءة على الاستاذ
وان الوصول الى الله تعالى لا يكون الا برفض العلم الظاهر
والشرع وانا لو كنا على الباطل لما حصل لنا تلك الحالات
السنية والكرامات العلية من مشاهدة الانوار
ورؤية الانبياء الكبار وانا اذا صدر منا مكروه
او حرام نبهنا فى النوم بالرؤيا فنعرف بها الحلال
والحرام وانا ما فعلنا ما قلتم انه حرام لم ننه عنه فى المنام
فعلمنا انه حلال ونحو ذلك من الترهات كلمة الحاد وضلال
اذ فيه ازدراء للشريعة الحنيفية والكتاب والسنة النبوية
وعدم الاعتماد عليهما وتجويز الخطاء والبطلان فيهما
العياذ بالله تعالى فالواجب على كل من سمع مثل هذه

Copyright © King Saud University

الاقاويل الباطلة الانكار على قائله والجزم ببطلان مقاله
بلا شك ولا تردد ولا توقف ولا تلبث والا فهو من
جملتهم فيحكم بالزندقة عليهم وقد صرح العلماء بان
الالهام ليس من اسباب المعرفة بالاحكام وكذلك الرؤيا
في المنام خصوصا اذا لفا كتاب العليم العلام او سنة
محمد عليه الصلوة والسلام وقد قال سيد الطائفة
الصوفية وامام ارباب الطريقة والحقيقة جنيد البغدادي
عليه رحمة الله الهادي الطرق كلها مسدودة الا على من
اقتفى اثر الرسول عليه السلام وقال من لم يحفظ القرآن
ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الامر لان علمنا و
مذهبنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال السري
السقطي رحمة الله تعالى التصوف اسم الثلث معان
وهو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم ببواطن

في علم

في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا يحمله الكرامات على
هتك محارم الله تعالى وقال ابو يزيد البسطامي رحمة الله تعالى
لبعض اصحابه قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذي قد
شهر نفسه بالولاية فكان رجلا مقصودا مشهورا بالزهد
فمضينا اليه فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى بزاقه
تجاه القبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال
هذا رجل غير مأمون على ادب رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فكيف يكون مأمونا على ما يدعيه وقال لو نظرتم
الى رجل اعطي من الكرامات حتى ترتفع في الهوى فلا تغتروا
به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ
الحدود واداء الشريعة وقال ابو سليمان الداراني رحمة
الله تعالى ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم
اياما فلا اقبل منه الا بشاهدين عدلين من الكتاب

Copyright © King Saud University

والسنة وقال ذوالنون المصري رحمة الله تعالى من علامات
المحب لله تعالى متابعة حبيب الله محمد عليه السلام
في اخلاقه وافعاله واوامره وسننه وقال بشر الحافي رحمة
الله تعالى رأيت النبي عليه السلام في المنام فقال لي يا بشر هل
تدري بم رفعك الله تعالى من بين اقرانك قلت لا يا رسول
الله قال باتباعك بسنتي وخدمتك للصالحين و
نصيحتك لاخوانك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي
هو الذي بلغك منازل الابرار وقال ابو سعيد الخراز
رحمة الله تعالى كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل وقال محمد
بن الفضل رحمه الله تعالى ذهاب الاسلام من اربعة لا يعملون
بما يعلمون ويعملون بما لا يعلمون ولا يتعلمون ما يعملون
والناس من التعلم يمنعون كل ما ذكرت من كلام سيد الطائفة
الى هنا منقول من رسالة القشيري انظر اية ايها العاقل

الطالب

الطالب للحق ان هؤلاء عظماء مشايخ علماء الطريقة
وكبراء ارباب السلوك الى الله تعالى والحقيقة • وكلهم
يعظمون الشريعة الشريفة ويبنون علومهم الباطنة
على السيرة الاحمدية والملة الحنيفية • فلا يغرنك طامات
الجهال المتنكين وشطحهم الفاسدين الضالين المضلين
لغيرهم بعد ان كانوا زائغين عن الشرع القويم ومائلين
عن الصراط المستقيم • خارجين عن سنابيح علماء الشريعة
ومارقين عن مسالك مشايخ الطريقة فالويل كل الويل
لهم ولمن تبعهم او حسنوا امرهم فهم قطاع طريق
الله تعالى على العابدين يلبسون الحق بالباطل ويكتمون
الحق وهم يعلمون **الفصل الثالث** في الاقتصاد في
العمل **الايات** يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا

Copyright © King Saud University

ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج يا ايها الذين امنوا لا
تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله
لا يحب المعتدين قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا
في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل
الايات لقوم يعلمون طه ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى وما جعل عليكم من حرج الاخبار خ م عن انس
رضي الله تعالى عنه انه قال جاء رهط الى بيوت ازواج
النبي عليه السلام يسالون عن عبادة النبي عليه السلام
فلما اخبروا كانهم تقالوها قالوا فاين نحن من رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر قال احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا وقال الاخر وانا اصوم
الدهر ولا افطر وقال الاخر وانا اعتزل النساء ولا اتزوج

ابدا

ابدا فجاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انتم الذين
قلتم كذا وكذا اما والله اني لاخشاكم لله تعالى واتقاكم له ولكني
اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب
عن سنتي فليس مني وزاد في رواية النسائي وقال
بعضهم لا آكل اللحم خ م عن عائشة انه صنع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا فرخص فيه فتنزه عنه قوم
فبلغ ذلك النبي عليه السلام فخطب فحمد الله تعالى ثم قال ما بال اقوام
يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له
خشية خ د عن ابي جحيفة انه عليه السلام آخى بين سلمان وابي
الدرداء رضي الله تعالى عنهما وزار سلمان ابا الدرداء فرأى أم
الدرداء متبذلة فقال لها ما شانك فقالت اخوك ابو الدرداء
ليس له حاجة في الدنيا فجاء ابو الدرداء فصنع له طعاما فقال له
كل فاني صائم قال ما انا بآكل حتى تاكل فاكل فلما كان الليل

Copyright © King Saud University

ذهب ابو الدرداء ليقوم فقال نم فنام ثم ذهب يقوم
فقال نم فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن فصليا
فقال له سلمان ان لربك عليك حقا وان لنفسك عليك
حقا وان لاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فا
تى النبي عليه السلام فذكر ذلك له فقال النبي عليه السلام صدق
سلمان خ س عن انس دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسجد فاذا حبل ممدود بين الساريتين فقال ما هذا
الحبل قالوا حبل لزينب فاذا فترت تعلقت به فقال لا
حلوه ليصل احدكم بنشاطه فان فتر فليقعد د عن انس
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تشددوا على
انفسكم فيشدد الله عليكم فان قوما شددوا على انفسهم
فشدد عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديار رهبانية
ابتدعوها ما كتبناها عليهم خ م عن ابي هريرة انه قال رسول

الله

الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا الدين يسر ولن يشاد الدين احد
الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة
والروحة وبشيء من الدلجة وزاد في رواية والقصد القصد
اي السفرة اخر الليل
تبلغوا ز طب حب عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يحب ان يؤتى رخصه كما يحب
ان يؤتى عزائمه حد ط ك خ عن ابن عمر ان النبي عليه السلام قال
ان الله تبارك وتعالى يحب ان تؤتى رخصه كما يكره ان يؤتى
معصيته وفي رواية خز كما يحب ان يترك معصيته ط ك ط
عن ابي الدرداء وواثلة بن الاسقع وابي امامة وانس رضي الله
تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله يحب ان
يقبل رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه خ م عن عبد الله بن
عمرو بن العاص انه قال اخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اني اقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت

Copyright © King Saud University

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انت الذى تقول ذلك
فقلت له بابى انت وامى قد قلت ذلك يا رسول الله قال فانك
لا تستطيع ذلك فصم وافطر ونم وصم من الشهر ثلثة
ايام فان الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر
قلت انى اطيق افضل من ذلك قال فصم يوما وافطر يومين
قلت فانى اطيق افضل من ذلك قال فصم يوما وافطر يوما
فذلك صيام داود وهو اعدل الصيام وفى رواية افضل
الصيام قلت فانى اطيق افضل من ذلك فقال عليه السلام
لا افضل من ذلك وزاد فى رواية فان لجسدك عليك
حقا وان لزوجك عليك حقا وان لزورك عليك حقا
وفى اخرى الم اخبر انك تصوم الدهر وتقرأ ان كل ليلة
فقلت بلى يا نبى الله ولم ارد بذلك الا خيرا وفيها قال
واقرأ القرآن فى كل شهر قال قلت يا نبى الله انا اطيق

افضل

افضل من ذلك قال فاقرأه فى كل سبع لا تزد على ذلك قال
فشددت فشدد علي وقال لي النبى عليه السلام انك
لا تدرى لعلك يطول بك عمرك قال فصرت الى الذى
قال لي عليه السلام فلما كبرت وددت انى كنت قبلت
رخصة نبى الله عليه السلام وزاد فى رواية لا صام من
صام الابد ثلثا وزاد فى رواية وكان يقرأ على بعض اهله
السبع من القرآن بالنهار الذى يقرأه فيعرضه من الليل
ليكون اخف عليه من الليل واذا اراد ان يتقوى افطر اياما
واحصى وصام مثلهن كراهية ان يترك شيئا فارق
عليه النبى عليه السلام وفى اخرى ان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قال ان احب الصيام صيام داود
عليه السلام واحب الصلوة صلوة داود عليه السلام
كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان

Copyright © King Saud University

وكان يصوم يوما ويفطر يوما **اقوال الفقهاء** قال
في الاختيار لايجوز الرياضة بتقليل الاكل حتى يضعف
عن اداء الفرائض قال عليه السلام ان نفسك مطيتك
فارفق بها وليس من الرفق ان تجيعها وتذيبها ولان
ترك العبادة لايجوز فكذا ما يفضي اليه وقال فيه ايضا
الكسب انواع فرض وهو الكسب بقدر الكفاية لنفسه و
عياله وقضاء ديونه ثم قال فان ترك الاكتساب بعد
ذلك وسعه وقال وان كسب ما يدخره لنفسه وعياله
فهو في وسعة وقد صح ان النبي عليه السلام ادخر قوتا
لعياله سنة ومستحب وهو الزيادة على ذلك ليواسي به
فقيرا او ليجازي به قريبا فانه افضل من التخلي لنفل العبادة
لان منفعة النفل تحضه ومنفعة الكسب له ولغيره
قال عليه السلام خير الناس من ينفع الناس انتهى وقال

في التاتارخانية

في التاتارخانية يكره ان يجتمع قوم فيعتزلون في موضع
ويمتنعون عن الطيبات يعبدون الله يعافيه ويفرغون
انفسهم لذلك وكسب الحلال ولزوم الجمعة والجماعات
في الامصار احب والزم انتهى **فان قلت** يعارض
ما ذكرت ما نقل من السلف من شدة الرياضات
وكثرة المجاهدات والاجتهاد في العبادات كصيام الدهر
والوصال والقيام في كل الليال والاجتناب عن الشهيات
والطيبات والختم في كل يوم مرة او مرتين بل مرات
قلت اولا لا معارضة بين الوحي وغيره حتى يحتاج الى الجواب
فعليك الاخذ بما ثبت بالكتاب والسنة وثانيا انا نمنع
صحة الرواية عنهم اذ لم يقع عنها بحث وتفتيش بل
اكثرها نقل عن سند بخلاف الكتاب والاخبار النبوية
فلا مساواة في النقل فكيف يتصور التعارض وثالثا

Copyright © King Saud University

ان المنع عن التشديد في العبادة معلل بعلتين لئيتين هي
الافضاء الى اهلاك النفل واضاعة الحق الواجب للغير
او ترك العبادة او ترك مداومتها وانية هي ان نبينا عليه
السلام ارسل رحمة للعالمين ومؤيد من عند الله فيقوى
على ما لا يقوى عليه آحاد الامة وانه اخشى الناس
من الله تعالى واتقيهم واعلمهم بالله تعالى فلا يتصور منه
البخل وترك النصح ولا التواني ولا التكاسل ولا الجهل
في امر الدين فلو كان في العبادة والقرب من الله تعالى طريق
افضل وانفع غير ما هو فيه لفعله او بينه وحث عليه
فنجزم قطعا ان ما هو عليه افضل وانفع واقرب الى معرفة
الله تعالى ورضاه من كل ما عداه فيحمل ما روى عنهم على
انهم انما فعلوا ذلك التشديد امتا مداواة لامراض القلوب
او لكون العبادة عادة وطبعا لهم كالغذاء الصحيح فيتلذذ به

برهانيا

برهانيا لا اضاعة حق ولا ترك مداومة ولا اعتقاد انه
افضل عما كان عليه افضل البشر او قاله واما نبينا عليه
السلام فقد بلغ الدرجة العليا من الكمال وهو ان
لا يمنع عن توجه القلب شئ لا التكلم مع الخلق ولا الاكل
ولا الشرب ولا النوم ولا ملابسة النساء ويكون الخلعة
والعزلة سواء فاقتصاره عليه السلام على بعض العبادات
الظاهرة لكونها افضل له في حالته وتلذذه عليه السلام
دائم لا يختص بالعبادة الظاهرة وقد بلغ بعض المشايخ
الى حيث كان له حظ من هذه الدرجة حتى قال من رآني
الآن صار زنديقا ومن رآني قبل صار صديقا حيث
كان في نهايته يقتصر من العبادات الظاهرة على الفرائض
والواجبات والسنن ويأكل ويشرب وينام كالعوام وفي
بدايته يجتهد ويرتاض فمن رأى اجتهاده يجتهد كاجتهاده

Copyright © King Saud University

حتى يصير صديقا ومن رأى فى نهايته ينكر الاجتهاد و
الطريقة اصلا فيخاف عليه الكفر ولو تأملت فيما كتبنا
سابقا وما نقل عنهم حق التأمل وجدت فى اكثرها
اشارة الى هذا فيخلو ما نقل عن السلف من التشديد
عن العلتين المذكورتين وهذا هو المحمل الصحيح والحق
الصريح فلا تفرط فى حقهم ولا تفرط فى ذمهم وابتغ بين ذلك
سبيلا وقل الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى
لولا ان هدانا الله الباب الثانى فى الامور المهمة فى الشريعة
المحمدية وهى ثلثة تبيين كلا منها بتوفيق الله تعالى فى فصل
على حدة الفصل الاول فى تصحيح الاعتقاد وتطبيقه
لمذهب اهل السنة والجماعة وجملته ان الله تعالى واحد
لا شبيه له شئ ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا
مصور ولا مستناه ولا متحيز ولا يطعم ولا يشرب لم يلد
ولم

ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولا يتمكن بمكان ولا يجرى
عليه زمان وليس لجهة من الجهات الست ولا هو فى جهة
منها ولا يجب عليه شئ ولا يحل فيه حادث حكيم لا يفعل
شيئا الا بحكمة وفائدة فعال لما يشاء بلا ايجاب منزه
عن صفات النقصان كلها متصف بكمال الصفات كلها
وليس له كمال متوقع قديم ازلى ابدى له صفات قديمة
قائمة بذاته لا هو ولا غيره هى الحيوة والعلم والقدرة
والسمع والبصر والارادة والتكوين والكلام الذى ليس
من جنس الحروف والاصوات والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق
ورؤية الله تعالى بالابصار جائزة فى العقل واجبة بالنقل
فى الدار الآخرة فيرى لا فى مكان ولا على جهة من مقابلة واتصال
شعاع وثبوت مسافة والعالم بجميع اجزائه وصفاته و
لو افعال العباد خيرها وشرها حادث بخلق الله تعالى لا خالق

Copyright © King Saud University

غيره وتقديره وعلمه وارادته وقضائه وللعباد افعال
اختيارية بها يثابون وعليها يعاقبون والحسن منها بر
ضاء الله تعالى ومحبته والقبيح منها ليس برضاه والثواب
فضل من الله تعالى والعقاب عدل منه من غير ايجاب ولا وجوب
عليه ولا استحقاق من العبد والاستطاعة مع الفعل
وتطلق على سلامة الاسباب والآلات وصحة التكليف
تعتمد عليها ولا يكلف العبد بما ليس في وسعه و
والمقتول ميت بأجله والآجل واحد والحرام رزق وكل
يستوفي رزق نفسه لا ياكل رزق غيره ولا غيره رزقه
وعذاب القبر للكافرين وبعض عصاة المؤمنين ونعيم
اهل الطاعة فيه بما يعلمه الله تعالى ويريده وسؤال
منكر ونكير والبعث والوزن والكتاب والسؤال والحوض
والصراط والشفاعة الرسل والاخيار لاهل الكبائر وغيرهم

والجنة

والجنة والنار الموجودتان الآن الباقيتان لا تفنيان و
لا اهلهما والمعراج لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في
اليقظة بشخصه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
ثم الى السماء ثم الى ما شاء الله تعالى من العلى وما اخبر
النبي عليه السلام من اشراط الساعة من خروج الدجال ودابة الارض
ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى عليه السلام من السماء و
طلوع الشمس من مغربها ونحو ذلك كله حق والكبيرة لا
تخرج العبد المؤمن من الايمان ولا تدخله في الكفر والتخلد
في النار لا تحبط طاعته والله تعالى لا يغفر ان يشرك به و
يغفر ما دون ذلك لمن يشاء ويجوز العقاب على الصغيرة
ولو مع اجتناب الكبائر والعفو عن الكبيرة ولو بلا توبة
والله تعالى يجيب الدعوات ويقضي الحاجات والايمان و
الاسلام واحد وهو تصديق النبي عليه السلام في جميع ما علم

تفضلا

بالضرورة مجيئه به والاقرار به والاعمال خارجة عن حقيقته
فلا يزيد ولا ينقص ويصح ان يقول من وجد فيه انا مؤمن
ا ي الاقرار وتصديق
حقا ولا ينبغي ان يقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى والايمان
بهذا المعنى مخلوق كسبي واما بمعنى هداية الرب
لعبده الى معرفته فغير مخلوق وايمان المقلد صحيح ولكنه
اثم بترك الاستدلال وفي ارسال الانبياء والرسل بالمعجزات
ا ي الرسل
والكتب المنزلة عليهم من البشر الى البشر حكمة بالغة وهم
مبرؤون عن الكفر والكذب مطلقا وعن الكبائر والصغائر
النفيرة كسرقة لقمة وتطفيف حبة وتعمد الصغائر
غيرها بعد البعثة واولهم آدم عليه السلام واخرهم و
افضلهم محمد عليه السلام ولا يعرف بيقيننا عددهم
ولا يبطل رسالتهم بموتهم وهم افضل من الملائكة الذين
هم عباد الرحمن مكرمون ولا يسبقونه بالقول وهم بامره

يعملون

يعملون لا توصفون بمعصية ولا بذكورة ولا انوثة ولا بأكل
ولا بشرب ولا توازمها ورسل الملائكة افضل من عامة البشر
الذين هم افضل من عامة الملائكة وكرامات الاولياء حق من
قطع المسافة البعيدة في المدة القليلة وظهور الطعام و
الشراب واللباس عند الحاجة والطيران في الهواء
والمشي على الماء وكلام الجمادات والعجماء وغير ذلك ويكون
ذلك لرسولها معجزة ولا يبلغ درجة النبي عليه السلام ولا الى
حيث يسقط عنه الامر والنهي وافضلهم ابو بكر الصديق
ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي المرتضى
وخلافتهم على هذا الترتيب ايضا ثم سائر الصحابة
ويكف عن ذكرهم الا بخير ونشهد بالجنة للعشرة المبشرة
وفاطمة والحسن والحسين وغيرهم ممن بشرهم رسول الله
عليه السلام بالغفران ثم التابعون والملقبون للدلهم من

بجنته

امام قادر على تنفيذ الاحكام مسلم حر مكلف ظاهر قرشي ولا
يشترط ان يكون هاشميا ولا معصوما ولا افضل زمانه ولا
ينعزل بفسق وجور ويجوز الصلوة خلف كل بر وفاجر ويصلى
عليه ويجوز المسح على الخفين في الحضر والسفر ولا يحرم
نبيذ الجر وفي دعاء الاحياء للاموات وصدقتهم عنهم
نفع لهم وفضل الاماكن حق والعلم افضل من العقل والاطفال
المشركين لا يدرى انهم في الجنة ام في النار والكفرة حفظة
والعهد وليس بشئ والسحر واقع واصابة العين جائزة
وكل مجتهد مصيب ابتداء بالنظر الى الدليل وقد يخطئ في
الانتهاء بالنظر الى الحكم لان الحق واحد معين والنصوص
تحمل على ظواهرها ان امكنت والعدول عنها الى معان يدعيها
اهل الباطن ورد النصوص واستحلال المعصية والاستخفاف
بالشريعة واليأس من رحمة الله تعالى والامن من عذابه وسخط

ونصديق

وتصديق الكاهن فيما يخبره من الغيب كله كفر قال في التاتارخانية من قال بحدوث صفة من صفات الله تعالى فهو كافر
وفيها سئل عن قوم ذات باري جلت قدرته محل حوادث (اي الحكم)
ميگويند ما حكمهم قال كافر شوند بي شك وفيها سئل (يقولون)
عمن قال بان الله تعالى عالم بذاته ولا يقول له العلم قادر بذاته
ولا يقول له القدرة وهم المعتزلة (الله) هل يحكم بكفره ام لا قال (اي الحكم)
لانهم ينفون الصفات ومن نفى الصفات فهو كافر وفيها (الله)
(المعتزل)
ان اعتقد ان الله تعالى في جلاوهي الجارحة يكفر وفيها ومن قال
بان الله تعالى جسم لا كالاجسام فهو مبتدع وليس بكافر
وفيها ومن قال الله تعالى عالم في السماء ان اراد به المكان كفر
وان اراد به الحكاية عما جاء في ظاهر الاخبار لا يكفر
وان لم يكن له نية يكفر عند اكثرهم وفي التجنيس وهو الا
صح وعليه الفتوى وفيها لو قال انه مكاني زنو خالي نه

Copyright © King Saud University

نه تو در هیچ مکان فهو کافر وفیها رجل قال علم هذا
در همه مکان هست بهذا خطاء وفی النصاب والصواب
ان یقول کل شئ معلوم لله تعالی وفیها رجل وصف الله
تعالی بالفوق او بالتحت فهذا تشبیه وکفر وفیها رجل
قال یجوز ان یفعل الله تعالی فعلاً لا حکمة فیه یکفر لانه وصف
الله تعالی بالسفه وهو کفر وفیها ولو قال خدای بود هیچ
نبود و باشد وهیچ نباشد فقد قبل الشطر الثانی من کلام
اللاحدة فان ظنهم ان الجنة وما فیها من الحور العین
للفناء وهو کفر عند بعض المشایخ خطاء عظیم عند
البعض وفیها من انکر القیمة او الجنة او النار او المیزان
او الحساب او الصراط او الصحایف المکتوبة فیها اعمال
العباد یکفر وفیها ومن قال ان المیزان عبارة عن العدل
فقط ولا یکون میزان یوزن به الاعمال فهو مبتدع ولیس
بکافر

بکافر وفیها من انکر عذاب القبر فهو مبتدع ومن انکر شفاعة
الشافعین یوم القیمة فهو کافر وفیها ومن قال بتخلید
اصحاب الکبایر فی النار فهو مبتدع وفیها ولو انکر رویة
الله تعالی بعد الدخول فی الجنة یکفر وکذلک لو قال الا اعرف
عذاب القبر فهو کافر وفیها یجب اکفار القدریة فی نفیهم
کون الشر بتقدیر الله تعالی وفی دعواهم ان کل فاعل خالق
فعل نفسه وفیها یجب اکفار الکیانیة فی اجازتهم البدا
علی الله تعالی ویجب اکفار الروافض فی قولهم برجوع الاموات
الی الدنیا وبتناسخ الارواح وانتقال روح الآلهة الی الائمة
وان الائمة آلهة وبقولهم بخروج امام باطن وتعطیلهم
الامر والنهی الی ان یخرج الامام الباطن وبقولهم ان
جبرائیل علیه السلام غلط فی الوحی الی محمد علیه السلام
دون علی بن ابی طالب وهؤلاء القوم خارجون عن ملة

Copyright © King Saud University

الاسلام واحكامهم احكام المرتدين ويجب الخوارج فى
الكفار هم جميع الامة وفى اكفارهم على بن ابى طالب وعثمان
بن عفان وطلحة وزبير وعائشة ويجب الكفار
اليزيدية فى انتظار نبى من العجم ينسخ ملة محمد عليه
السلام ويجب الكفار النجارية فى نفيهم صفات الله تعالى
وفى قولهم ان القرآن جسم اذا كتب وعرض اذا قرئ وفيها
واختلف الناس فى اكفار المجبرة فمنهم من اكفرهم ومنهم
من ابى اكفارهم والصواب اكفار من لم ير للعبد فعلاً
اصلاً ويجب اكفار معمر فى قوله ان الانسان غير الجسد
وانه حى قادر مختار وانه ليس بمتحرك ولا ساكن
ولا يجوز عليه شىء من الاوصاف الحائزة على الاجسام
ويجب اكفار قوم من المعتزلة بقولهم ان الله لا يرى
شيئاً ولا يرى ويجب اكفار الشيطانية الطاق فى قوله

ان الله

ان الله تعالى لا يعلم شيئاً الا اذا اراده وقدره وفيها من
يقول بقول جهم فهو خارج عندنا من الدين فلا نصلى
عليه ولا نتبع جنازته واما صنف القدرية الذين
يردون العلم فكذلك عندنا وتفسير رد العلم انهم
يقولون ان الله تعالى يعلم كل شىء عند كونه وكذلك كل
شىء يكون عند كونه واما الشىء الذى لم يكن فانه لا يعلم حتى
يكون فهؤلاء كفار لا نتزوج من نسائهم ولا نزوجهم
ولا نتبع جنازتهم واما المرجئة فان ضربا منهم يقولون
نرجى امر المؤمنين والكافرين الى الله تعالى فيقولون
الامر فيهم الى الله تعالى يغفر لمن يشاء من المؤمنين
والكافرين ويعذب من يشاء ويقولون له الاخرة و
الاولى فكما نرى يعذب من يشاء من المؤمنين فى الدنيا
وينعم من الكافرين وذلك منه عدل فكذلك فى الاخرة

Copyright © King Saud University

فيوقدن حكم الاخرة والا فهولاء ضرب من المرجئة
وهم كفار وكذلك الضرب الآخر الذين يقولون حسناتنا
مقبولة وسيئاتنا مغفورة والاعمال ليست بفرائض ولا يقولون
بفرائض الصلوة والزكوة والصيام وسائر الفرائض ويقولون
هذه فضائل من عمل فحسن ومن لم يعمل فلا شئ عليه
فهولاء ايضا كفار واما المرجئة الذين يقولون لا نتولى المحرمين
المذنبين ولا نتبرأ منهم فهولاء البتدعة والتخرجهم
بدعتهم من الايمان الى الكفر واما المرجئة الذين يقولون نرجى
امر المؤمنين الى الله تعالى فلا ننزلهم جنة ولا نارا ولا نتبرأ منهم
ونتولاهم في الذين فيهم على السنة فالزم قولهم وخذ به واما
الخوارج فمن لم يرد قولهم شيئا من كتاب الله تعالى وكان
خطأهم على وجه التاويل يتأولون ان الاعمال ايمان يقولون
ان الصلوة ايمان وكذلك الصوم والزكوة وكذلك جميع الفرايض

والطاعات

والطاعات فمن اتى بالايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه و
رسله واليوم الاخر وجميع الطاعات فهو مؤمن ومن ترك
شيئا من الطاعات كفر يقولون الزاني يكفر حين يزني و
شارب الخمر يكفر حين يشرب وكذا يقولون في جميع ما نهى الله
تعالى عنه يكفرون الناس بترك العمل فهؤلاء تأولوا خطأ وا
فهم مبتدعة فاياك وقولهم ولا تقل بقولهم واجتنبهم واخذهم
وفارقهم وخالفهم واما من لم ير المسح على الخفين فقد رغب
عن سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو عندنا
مبتدع فلا تتخذه اماما في صلوتك ولا توقره والتختلف
اليه فانه صاحب بدعة انتهى فعليك ايها السالك الجد
والتشمر في تحصيل اليقين بمذهب اهل السنة والجماعة و
الاذعان به وغاية التيقظ والتنبه والتضرع والاستعانة
بالله تعالى حتى لا تزل قدمك ولا يزول اعتقادك

Copyright © King Saud University

باضلال المضل وتشكيك مشكك فاني قد سمعت عن بعض
متصوفة زماننا حكى عن شيخه انه وجدا من اقرانه يرى الله
تعالى في كل يوم مرة او مرتين وان موسى عليه السلام مع كونه
كليم الله تعالى لم يتيسر له ذلك وقيل له لن ترانى وهذا الكلام
ربما يسمعه الغافل بغتة فيظن انه صحيح او يشك وهذا
تفضيل لغير النبي على موسى عليه السلام بل على جميع الانبياء
فان رؤية الله تعالى على المراتب واللذات ولم تتيسر لاحد
في الدنيا سوى نبينا عليه السلام في ليلة الاسراء وقد
اختلف فيه وقد عرفت فيما سبق ان اعتقاد اهل السنة
والجماعة ان الولي لا يبلغ درجة النبي فضلا عن ان يتجاوزها
وقد ذكر في شرح المواقف وشرح المقاصد ان الاجماع منعقد
على ان الانبياء افضل من الاولياء وذكر في سرح العقايد ان
تفضيل الولي على النبي كفر وضلال كيف وهو تحقير للنبي

وحرق

وحرق للاجماع وسمعت عن بعض الخلوتية ان ما عد لمحمد
عليه السلام من الانبياء لم يبلغوا مرتبة الاسم السابع بل
وقفوا في السادس ولم يتجاوزه وانا قد جاوزناه وهذا
مثل الاول وقال ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه لم يبلغ مرتبة
الارشاد وانا تجاوز مرتبة الاصحاب وهذا قدح في افضل
الاولياء وطعن في افاضل هذه الامة بل في سيدنا وسيد
الاولين والآخرين رسول الله وحبيب رب العالمين وقد خرج
خ م عن عمران بن الحصين وابن مسعود ان النبي عليه
السلام قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم وخرج مسلم عن عايشة رضي الله تعالى عنها انه
سئل رجل عن النبي عليه السلام اي الناس خير قال
القرن الذي انا فيهم ثم الثاني ثم الثالث وخرجا عن الخدري
انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فان

Copyright © King Saud University

احدكم لو انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا
نصيفه و خرج ت عن عبد الله بن مغفل سمعت ر
سول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله الله في اصحابي
لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن
ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني واذاني فقد
اذى الله تعالى فيوشك ان ياخذه و خرج ت م عن انس
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لابي بكر
وعمر هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين و
الآخرين الا النبيين والمرسلين و خرج عن الخدري
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من نبي
الا له وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض
فاما وزيراي من اهل السماء فجبريل وميكائل واما
وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما

و

و خرج خ عن محمد بن الحنيفة قال قلت لابي اي الناس
خير بعد رسول الله قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت
ان اقول له ثم من فيقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل
من المسلمين و خرج ت عن عايشة انها قالت سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا ينبغي لقوم فيه ابو بكر
ان يؤمهم غيره و خرج عنها ايضا ان عمر بن الخطاب قال ابو
بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم و خرج عن جابر انه قال عمر لابي بكر يا خير الناس بعد
رسول الله عليه السلام و قال في التاتارخانية لو قال عمر وعثمان
وعلي لم يكونوا اصحابا لا يكفر ويستحق اللعنة وقال ابو بكر
الصديق لم يكن من الصحابة كفر لان الله تعالى سماه صاحبا
بقوله اذ يقول لصاحبه لا تحزن و في الظهيرية ومن انكر امامة
ابي بكر الصديق فهو كافر في الصحيح وكذلك من انكر خلافة

عمر فى اصح الاقوال انتهى **الفصل الثانى** فى العلوم المقصودة
لعينها وهى ثلثة انواع مأمور بها ومنهى عنها ومندوب اليها
النوع الاول فى المأمور بها وهو صنفان **الصنف الاول** فى فروض
العين وهو علم الحال قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون **و** خرج **ح** عن انس قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم **و** مسلمة **و** قال فى تعليم
المتعلم ويفترض على المسلم طلب ما يقع له فى حاله فى اى
حال كان فانه لا بد له من الصلوة فيفترض عليه علم ما يقع له
فى صلوته بقدر ما يؤدى به فرض الصلوة ويجب عليه بقدر
ما يؤدى به الواجب لان ما يتوسل به الى اقامة الفرض
يكون فرضا وما يتوسل به الى اقامة الواجب يكون واجبا
وكذلك فى الصوم والزكوة ان كان له مال والحج ان وجب
عليه وكذلك فى البيوع ان كان يتجر انتهى ثم قال وكل من

اشتغل

اشتغل بشئ من المعاملات والحرف يفترض عليه علم التحرز
عن الحرام فيه وكذلك يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل
والانابة والخشية والرضا فانه واقع فى جميع الاحوال
انتهى ثم قال وكذلك فى سائر الاخلاق نحو الجود والبخل
والجبن والجراءة والتكبر والتواضع والعفة والاسراف
والتقتير وغيرها فان الكبر والبخل والجبن والاسراف
حرام
حرام ولا يمكن التحرز عنها الا بعلمها وعلم ما يضادها
فيفترض على كل انسان علمها انتهى حاصله ان العلم تابع
المعلوم فان كان المعلوم فرضا او حراما ففرض وان واجبا او مكروها
فواجب وان سنة فسنة وان نفلا فنفل وكذلك الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر غير انهما على سبيل الكفاية وعلم الحال على
سبيل العين ومنه اعتقاد اهل السنة والجماعة الذى
سبق ذكره وتنويره بالاستدلال للخروج عن التقليد

Copyright© King Saud University

الصنف الثانى فى فروض الكفاية وهو ما يتعلق بحال
غيره أعنى الفقه كله وعلم التفسير والحديث والاصولين و
القراءة واما الحساب فيحتاج اليه فى كثير من المسائل خصوصا
الفرايض فلذا قالوا هو ربع العلم لانه نصف الفرائض فلا
يبعد ان يكون فرض كفاية وصرح به الغزالى رحمة الله تعالى
به فى الاحياء واما علوم العربية ففى بستان العارفين
اعلم ان العربية لها فضل على سائر الالسنة فمن تعلمها
او علم غيره فهو ماجور لان الله تعالى انزل القرآن بلغة العرب
فمن تعلمها فانه يفهم به ظاهر القرآن ومعانى الاخبار انتهى
والذى يقتضيه الاصل اعنى ما يتوسل به الى الفرض فرض
وكذا فى الواجب وغيره كونها فرض كفاية لان العلوم الشرعية
متوقفة عليها النوع الثانى فى المنهى عنها وهو ما زاد على
قدر الحاجة من علم الكلام وعلم النجوم اما الاول فقد

قال

قال فى الخلاصة تعلم علم الكلام والنظر فيه والمناظرة وراء
قدر الحاجة منهى عنه وقال فى البزازية ودفع الخصم
واثبات المذهب يحتاج اليه وفى التاتارخانية وفى النوازل
قال ابو النظر بلغنى ان حماد بن ابى حنيفة كان يتكلم فى علم
الكلام فنهاه عن ذلك ابو حنيفة رحمه الله تعالى فقال له ابنه
قد رأيتك تتكلم فى الكلام فما بالك تنهانى عنه قال يا بنى
كنا نتكلم وكل واحد منا كان الطير على رأسه لخافة ان
نزل وانتم تتكلمون اليوم وكل واحد يريد ان ينزل صاحبه
ومن اراد ان يكفر صاحبه فقد كفر قبل ان يكفر صاحبه و
عن ابى الليث الحافظ وهو كان بسمرقند متقدما فى الزمان
على الفقيه ابى الليث قال من اشتغل بالكلام حرى اسمه عن
العلماء وعن ابى حنيفة قال يكره الخوض فى الكلام مالم يقع شبهة
فاذا وقعت شبهة وجب ازالتها لكن يكون على شاطئ البحر ينبغى

Copyright © King Saud University

ان لا يوقع نفسه في البحر وان وقع وجب علينا اخراجه انتهى
اقول افادانه فرض كفاية لكن لا ينبغي ان يعلمه او يتعلمه الا كل
ذكي مستديم مجد والا يخاف عليه الميل الى المذاهب الباطلة
واما الثاني ففي سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه مرفوعا من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد
ما زاد وقال في الخلاصة وتعلم علم النجوم قدر ما يعلم به مواقيت
الصلوة والقبلة لا بأس به والزيادة حرام انتهى وفي بستان
العارفين ولو تعلم من علم النجوم مقدار ما يعرف به الحساب فلا بأس به
ولا يزيد عليه اذا تعلم مقدار ما يعرف به القبلة والمراد الحساب
انتهى وفي تعليم المتعلم وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام
لانه يضر ولا ينفع والهرب عن قضاء الله تعالى وقدره غير
ممكن انتهى اقول فما هو الحرام من علم النجوم ما يتعلق بالاحكام
كقولهم اذا وقع كسوف او خسوف او زلزلة ونحوها في

زمان كذا

زمان كذا سيقع كذا واما معرفة القبلة والمواقيت فيحصل
بالعلم المسمى بالهيئة فلما كانا شرطي اداء الصلوة لزم معرفتهما
بالتحري والامارات وهذا العلم من جملة اسباب التحري والمعرفة
فجاز الاشتغال به واما ان يجب فلا اذ لا انحصار للاسباب
فيه ولا يلزم اليقين فيهما بل يكفي الظن وانه يحتاج الى ذكاء
وقوة حدس وصيال وجد كذين فلا يقع التكليف به لكل
احد اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها وايضا يحتاج معرفة
القبلة الى معرفة عرض كل بلد وطوله ولا يمكن تلك الا بتقليد
من لم يعرف عدالته فلا يوجب العمل واما سائر علوم الفلاسفة
فالمنطق داخل في الكلام والهندسة مباح والالهيات ما يخا
لف منها الشرع جزء مركب لا يجوز تحصيله والنظر فيه الا
على وجه الرد وقد استقصي في الكلام وما يوافقه فداخل في
الكلام ايضا والطبيعيات ما خالف منها الشرع فبقي

Copyright © King Saud University

على الالهيات وقد عرفت حالها وما لم يخالف لم يمنع
منه واما السحر والنيرنجات ونحوهما من الشرور والمعاصي
فيجوز تعلمها للاحتراز عنها كما قيل عرفت الشر لا للشر
لكن لتوقيه ومن لم يعرف الشر يقع فيه واما المناظرة
والحيلة فيها ففي الخلاصة التمويه والحيلة في المناظرة ان
تكلم متعلما مسترشدا او تكلم على الانصاف بلا تعنت
يكره وكذا اذا تكلم غير مسترشد لكن على الانصاف بلا
تعنت فان تكلم مع من يريد التعنت ويريد ان يطرحه
لا يكره ويحتال كل حيلة ليدفع عن نفسه لان الحيلة لدفع
التعنت مشروعة قال وسمعت القاضي الامام يقول ان اراد
تجهيل الخصم يكفر قال رأيت في موضع آخر وعندي لا يكفر
ويخشى عليه الكفر انتهى والاولى في زماننا ان لا يناظر احدا اذ
فلما يوجد من يريد اظهار الصواب النوع الثاني في المندوب

اليها

اليها وهي معرفة فضائل الاعمال ونوافلها وسننها ومكروهاتها
وفروض الكفاية فيما وجد القائم بها والتعمق والتوغل في ادلة
فروض العين والكفاية ووجوهها ومنها الطب قال في بستان العارفين
يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما يمنع عما يضر
ببدنه انتهى وليس بواجب لان التداوي ليس بواجب قال في الخلاصة
رجل استطلق بطنه او رمدت عينه فلم يعالج حتى ضعفه
ومات لا اثم عليه وفرق بين هذا وبين ما اذا صام ولم يأكل
حتى مات وهو قادر يأثم والفرق ان الاكل مقدار قوته فرض
لان فيه شبعا بيقين فاذا ترك كان متلفا لنفسه ولا كذلك
المعالجة لان الصحة بالمعالجة غير معلومة وقال في فصول
العمادي اعلم ان الاسباب المزيلة للضرر تنقسم الى مقطوع
به كالماء المزيل لضرر العطش والخبز المزيل لضرر الجوع والى
مظنون كالفصد والحجامة وشرب المسهل وسائر الاسباب

الطب اعنى معالجة البرودة بالحرارة ومعالجة الحرارة
بالبرودة وهى الاسباب الظاهرة فى الطب والى آخره موهوم
كالكى والرقية واما المقطوع فليس تركه من التوكل بل تركه
حرام عند خوف الموت واما الموهوم فشرط التوكل تركه اذ به
وصف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المتوكلين و
ذلك فى حديث بلغنا عن رسول فيما رواه ابن مسعود رضى الله
تعالى عنه انه قال عليه السلام رأيت الامم بالموسم فرأيت امتى
قد ملأوا السهل والجبل فاعجبنى كثرتهم وهيئاتهم فقيل لى
ارضيت قلت نعم قال ومع سوّاء سبعون الفا يدخلون
الجنة بغير حساب قيل من هم يا رسول الله قال الذين لا يكتوون
ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة
فقال يا رسول الله ادع الله تعالى ان يجعلنى منهم فقال اللهم
اجعله منهم فقام آخر فقال ادع الله تعالى ان يجعلنى منهم

فقال

فقال اعم سبقك بها عكاشة وصف رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم المتوكلين بترك الكى والرقية والتطير و
اقواها الكى ثم الرقية والطيرة آخر درجاتها والاعتماد
عليها والانكال اليها غاية التعمق فى ملاحظة الاسباب
واما الدرجة المتوسطة وهى المظنونة كالمداواة بالاسباب
الظاهرة عند الاطباء ففعله ليس مناقضا للتوكل بخلاف
الموهوم وتركه ليس محظورا بخلاف المقطوع بل قد يكون
افضل من فعله فى بعض الاحوال وفى حق بعض الاشخاص
فهو على درجة بين الدرجتين انتهى اقول مراده بالتوكل
كماله اذ اصله فرض وهو ان يعتقد ان لا خالق ولا مؤثر
فى شئ الا الله تعالى فالشفاء ليس الا منه تعالى وانه جرت
عادته تعالى على ربط المسببات بالاسباب فالتشبث
بالاسباب على هذا الاعتقاد لا ينافى هذا التوكل مظنونة

او موهومة ولو لم يعتقد هذا بل اعتقد ان الشفاء من
الدواء فالمظنون بل المتيقن مناقض لهذا التوكل ايضا
واما كمال التوكل فالاعتماد والاتكال على الله تعالى لا استقصاء
ولا تعمق في ملاحظة الاسباب فهذا مستحب يناقضه
التشبث بالسبب الموهوم فترك الكي والرقى وامثالهما
مستحب لا واجب قال في بستان العارفين واما الاخبار
التي وردت في النهي فانها منسوخة الا يرى الى ما روي
جابر ان النبي عليه السلام نهى عن الرقى وكان عند ال
عمرو بن حزم رقية يرقون بها عن العقرب فاتوا النبي
عليه السلام فعرضوا عليه رقيتهم وقالوا انك نهيت عن
الرقى فقال ما ارى به باسا من استطاع منكم ان ينفع
اخاه فليفعل ويحتمل ان النهي عن الذي يرى العافية في
الدواء من نفسه واما اذا عرف ان العافية من الله تعالى

والدواء

والدواء سبب لا باس به وقد جاءت الآثار في الاباحة
الا يرى ان النبي ﷺ لما جرح يوم احد داوى جرحه بعظم
قد بلي وروى ان رجلا من الانصار مى في اكحله بمشقص
فامر به النبي عليه السلام فكوي وروى ان النبي عليه السلام
كان يرقي بالمعوذتين والآثار فيه اكثر من ان يحصى انتهى
اعلم ان عد الكي من الموهوم ليس بكلي بل قد يكون من
المظنون بل من المتيقن فلذا امر بالجسم في قطع يد السارق
لئلا يفضي الى الهلاك وعد التطير من الموهوم يوهم
الجواز كقرينته بل هو حرام اختلف في كونه كفرا ذكره
قاضيخان وغيره فظهر ان الطب ليس بفرض بل مستحب
عندنا وقال الغزالي في الاحياء انه فرض كفاية فاذا قوم
السالك عن فرض العين ووجد من يقوم بفرض الكفاية
او لم يوجد فحصله ايضا فله الخيار ان شاء اقبل على

Copyright © King Saud University

العباده وان شاء اقبل على العلم المندوب اليه فهذا
افضل من الاول ﴿الآيات﴾ وعلم آدم الاسماء كلها ثم
عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم
صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم
فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم
غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم
تكتمون ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يعلم تأويله
الا الله الاية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قايما بالقسط ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب
وبما كنتم تدرسون وقلدت زدني علما وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ان في ذلك لآيات
للعالمين انما يخشى الله من عباده العلماء قل هل يستوي

الذين

الذين يعلمون والذين لا يعلمون يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات ﴿الاخبار﴾ عن كثير بن
قيس انه قدم رجل من المدينة على ابي الدرداء وهو
بدمشق فقال ما اقدمك يا اخي قال حديث بلغني انك
تحدثه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
اما جئت لحاجة قال لا قال اما قدمت لتجارة قال لا قال
ما جئت الا في طلب هذا الحديث قال فاني قد سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سلك طريقا يبتغي
فيه علما سلك الله تعالى به طريقا الى الجنة وان الملائكة
لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم وان العالم ليستغفر له
من السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل
العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ان
العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا

Copyright © King Saud University

ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ
وافر ط ب عن ابن عمر انه قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم افضل العبادة وافضل الدين الورع ط ط
عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم انه قال قليل العلم خير من كثير العبادة ط ط
عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من جاء اجله وهو يطلب العلم لقى الله ولم يكن بينه
وبين النبيين الا درجة النبوة ط ك عن ثعلبة انه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله عز
وجل للعلماء يوم القيمة اذا قعد على كرسيه لفصل
عباده انى لم اجعل علمى وحلمى فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم
ولا ابالى على معاصيكم ص عن ابى امامة انه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجاء بالعالم والعابد

فيقال

فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم قف حتى تشفع
للناس ص عن عبد الله بن عمر انه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فضل العالم على العابد سبعون درجة
ما بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما وذلك
لان الشيطان يبتدع البدعة للناس فيبصر العالم
فينهى عنها والعابد مقبل على عبادة ربه لا يتوجه اليها
قط ق عن ابن هريرة عن النبى عليه السلام ما عبد الله
تعالى بشئ افضل من فقه فى دين الله تعالى ولفقيه
واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شئ
عماد وعماد الدين الفقه وقال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
لان اجلس ساعة فافقه احب الى من ان احيى
ليلة القدر وفى رواية ليلة الى الصباح ت عن ابى
امامة انه ذكر لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلان

Copyright © King Saud University

احدهما عابد والآخر عالم فقال عليه السلام فضل العالم
على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات والارض
حتى النملة في جحرها والحيتان في البحر يصلون على معلم
الناس الخير مج عن عثمان بن عفان عن النبي عليه السلام
انه قال يشفع يوم القيمة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
طك عن معاوية انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول يا ايها الناس انما العلم بالتعلم والفقه
بالتفقه ومن يرد الله به خيرا يفقه في الدين وانما يخشى
الله من عباده العلماء بر عن معاذ انه قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله تعالى
خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه
جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة

لانه

لانه معالم الحلال والحرام وهو منار سبيل اهل الجنة وهو
الانيس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث
في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء
والزين عند الاخلاء يرفع الله تعالى به اقواما فيجعلهم في الخير
قادة وائمة يقتص آثارهم ويقتدى بفعالهم وعاؤنتهى
الى رايهم يرغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم
يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه
وسباع البر وانعامه لان العلم حيوة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد بالعلم
منازل الاخيار والدرجات العلى في الدنيا والاخرة
والتفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته يعدل القيام به
يوصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام وهو امام العمل
والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء مج عن

ابی ذر قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم یا ابا
ذر لان تغدو فتعلم آیة من کتاب الله تعالی خیر لک من ان
تصلی مائة رکعة ولان تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به ولم
یعمل خیر لک من ان تصلی الف رکعة اقوال الفقهاء فی الخلاصة
سئل ابو بکر عن قراءة القرآن للمتفقه اهی افضل
ام درس الفقه قال حکی عن ابی مطیع انه قال النظر فی کتاب
اصحابنا من غیر سماع افضل من قیام اللیل وعن الامام
ابی بکر محمد بن الفضل البخاری انه سئل عن الفقیه هل یصلی
صلوة التسبیح قال تلک طاعة العامة فقیل فلان الفقیه
یصلی صلوة التسبیح قال هو عندی من العامة انتهی وفی
التجنیس الرجل اذا تعلم بعض القرآن ولم یتعلم الکل فان
وجد فراغا کان تعلم القرآن افضل من صلوة التطوع
لان حفظ القرآن علی الامة فرض کفایة وتعلم الفقه اولی من

ذلک

ذلک انتهی وفیه ایضا طلب العلم والفقه والعمل به اذا صحت
النیة افضل من جمیع اعمال البر لقوله علیه السلام ما عبد الله تعالی
بشیء افضل من فقه فی الدین ولانه اعم نفعا لان نفعه یرجع الیه
افضل والی غیره ونفع غیره من الاعمال یرجع الی العامل خاصة
قال العبد الضعیف عصمه الله تعالی وکذا الاشتغال بالزیادة
بعد ما تعلم قدر ما یحتاج الیه افضل اذا کان لا یدخل
النقصان فی فرائضه وهو الصحیح لما قلنا وصحة النیة
ان یطلب به وجه الله تعالی والدار الآخرة ولا ینوی به یطلب
الدنیا وقیل اذا اراد ان یصحح نیته ینوی الخروج من الجهل
ومنفعة الخلق واحیاء العلم انتهی وفی بستان العارفین
فاذا لم یقدر علی تصحیح النیة فالعلم افضل من ترکه لانه
اذا تعلم العلم فانه یرجی ان یصحح العلم نیته قال مجاهد
رحمه الله تعالی طلبنا العلم وما لنا فیه کثیر من النیة ثم

Copyright © King Saud University

رزقه الله تعالى فيه التصحيح للنية انتهى وفيه قال بعضهم
تعلمنا العلم لغير الله تعالى فابى العلم ان يكون الا لله تعالى
والظاهر ان مراده العلوم الزاجرة بدليل قوله فيما سبق
واذا اخذ الانسان حظا وافرا من الفقه ينبغى ان لا
يقتصر على الفقه ولكن ينظر فى علم الزهد وفى كلام الحكماء
وشمائل الصالحين فان الانسان اذا تعلم الفقه ولا ينظر
فى علم الزهد والحكمة قسى قلبه والقلب القاسى بعيد
من الله تعالى انتهى فاذا كان الحال هذا فى الفقه فاظنك
بسائر العلوم غير الزاجرة وفى التجنيس رجل تفقه
ثم اشتغل بالعبادة وامتنع عن التعليم فان كان الناس
استفتوا عنه بغيره اجزاه كما فعل داود الطائى فانه
تعلم العلم عن ابى حنيفة رحمه الله تعالى ثم اشتغل
بالعبادة واعتزل الناس ولم يشتغل بالتعليم وهذا

لانه

لانه اخذ بالفاضل وان كان التعليم افضل لان نفعه
اوفر فلا يكون به باس انتهى والحاصل ان العبادة المتعدية
الى الغير افضل من القاصرة لان خير الناس من ينفع الناس
ثم المتعدية نوعان اخروى وهو افضل من جميع اعمال
البر اذ هو عمل الانبياء وبه فضلوا ثم رج ديلم
عن عبد الله بن مسعود عن النبى عليه السلام قال من
تعلم بابا من العلم ليعلم الناس اعطى ثواب سبعين صديقا
ولذا قال فى التجنيس اذا تعلم رجلان علما علم الصلوة
او غيره احدهما يتعلم ليعلم الناس والآخر ليعمل به فالذى
يتعلم ليعلم الناس افضل لان منفعته اكثر للناس
وابلغ فى امر الدين انتهى ودنيوى كالصدقة والاعانة
والدلالة والشفاعة وبناء القناطر ونحوها و
تسوية الطرق واماطة الاذى عنها فهذا متوسط

Copyright © King Saud University

بينهما دون الاول وفوق القاصرة كالصلوة والصوم
والذكر والدعاء فلذا كان الاشتغال بامر النكاح والكسب
لاجل التصدق افضل من التخلى للعبادة فعليك ايها
السالك بالجد والمواظبة فى تحصيل العلم فلا تضع
الى ترهات جهلة المتصوفة فى زماننا يقولون العلم
حجاب وانه يحصل بالكشف فلا حاجة الى الكسب
فانه كذب وضلال واضلال فان العلم فرض وانه بالتعلم
لما قاله عليه السلام وان مأخذه كتاب الله تعالى وسنة
حبيبه عليه السلام لما بينا سابقا وان الصحابة رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين خير هذه الامة وافضلها فانهم
اجتهدوا واختلفوا واستدلوا بالكتاب والسنة ولم
يقل احد منهم الهم الى انه حرام او حلال او غير ذلك فان
ادعوا انهم كوشفوا ووصلوا الى ما لم يصل اليه الصحابة

فهم

فهم مبتدعون خارجون عن مذهب اهل السنة
والجماعة ولو سئل احدهم عن الاخلاق المذمومة
مثل الرياء والكبر والعجب والحسد والحقد او عن علاجها
او عن الاخلاق الحميدة مثل النية والتوبة والتوكل
والصبر والشكر والرضاء بالقضاء او عن طريق تحصيلها
او تقوية ضعيفها بهت وخجل وخلط فى كلامه و
تكلم بالشطح والطامات بل لو سئل عن فرائض الصلوة
والوضوء والاستنجاء تحير واضطرب بل بعضهم لم يصح
اعتقاده بعد ويظن ان الله تعالى فى السماء وانه على صورة
وبعضهم يعتقد ان الله تعالى لا يريد القبايح والعاصى
وبعضهم يعتقد انه موجد لفعله واكثرهم يصلون
بلا تعديل اركان ولا تجويد قرآن ومع هذه الفضايح
يدعون انهم واصلون سمكاشفون فهيهات هيهات

نعم انهم واصلون الى الشيطان مغرورون بامانيه عا
ملون بوساوسه ولا يبعد ان يقع لبعضهم كشف حسي
لبعض الاشياء او نحوه من خوارق العادات بمقتضى الرياضة
او اراءة الشيطان مكرا او استدراجا من الله تعالى كما نقل
عن بعض الكفرة المرتاضين فيظنون انه كرامة وولاية
فيغترون به وقد سمعت سابقا قول سلطان العارفين
ابي يزيد البسطامي لو نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات
حتى تربع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدون
عنده الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة انتهى
فنعوذ بالله تعالى من شرورهم واقوالهم وافعالهم فانهم شياطين
الانس وقطاع طريق الله تعالى وخصما حبيبه عليه السلام

الفصل الثالث في التقوى وهو ثلثة انواع النوع الاول
في فضيلتها اعلم اولا انى اردت ان ارد جمع الآيات

الدالة

الدالة على فضيلة التقوى فوجدتها تجاوزت مائة و
خمسين ووجدت صريح الامر بها فيها اكثر من اربعين
فاقتصرت من المكررات على واحدة ولم اراع ترتيب
المصحف كما راعيت فيما سبق تقديما للمناسبة للغوية
الآيات ان اكرمكم عند الله اتقاكم انما يتقبل الله
من المتقين ان اولياؤه الا المتقون والله ولي المتقين
ان الله يحب المتقين فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى
واعلموا ان الله مع المتقين والعاقبة للتقوى والعاقبة
للمتقين والاخرة عند ربك للمتقين وان للمتقين لحسن
مآب وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين تلك الجنة التي نورث من عبادنا
من كان تقيا وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى
اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام

Copyright © King Saud University

عليكم طبتم فادخلوها خالدين الآيتين والدار الاخرة
خير للذين اتقوا افلا تعقلون ولاجر الاخرة خير للذين
آمنوا وكانوا يتقون وازلفت الجنة للمتقين مثل
الجنة التي وعد المتقون ولنعم دار المتقين جنات
عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها
ما يشاؤن كذلك يجزي الله المتقين الذين تتوفيهم الملائكة
طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من
سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم
بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى ووقيهم عذاب الجحيم
فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم ان المتقين
في جنات ونعيم فاكهين بما آتيهم ربهم ووقيهم ربهم

عذاب

عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون
متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين
ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون
انا كذلك نجزي المحسنين ان المتقين مفاز حدائق
واعنابا وكواعب اترابا وكاسا دهاقا لا يسمعون
فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا وتزودوا
فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب ولباس
التقوى ذلك خير اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان
خير ومحى وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون
هدى للمتقين وموعظة للمتقين وذكرى للمتقين
يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين

Copyright © King Saud University

من قبلكم لعلكم تتقون واذكروا ما فيه لعلكم
تتقون ولكم في القصاص حيوة يا اولى الالباب
لعلكم تتقون يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون كذلك يبين
الله للناس آياته لعلهم يتقون ذلكم وصيكم به لعلكم
تتقون اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان
واتقوا المثوبة من عند الله خير وان تصبروا و
تتقوا لا يضركم كيدهم شيئا بلى ان تصبروا وتتقوا
ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف
من الملائكة مسومين وان تصبروا وتتقوا فان
ذلك من عزم الامور وان تصلحوا وتتقوا فان الله
كان غفورا رحيما ولو ان اهل الكتاب آمنوا وتتقوا لكفرنا
عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو ان اهل

القرى

القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و
الارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ان تتقوا
الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم
ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك
هم الفائزون ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا
ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم
واتقوا الله لعلكم تفلحون فاتقوا الله لعلكم تشكرون
واتقوا الله لعلكم ترحمون وتعاونوا على البر والتقوى
وامر بالتقوى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته فاتقوا الله ما استطعتم

Copyright © King Saud University

فما من خصلة من خصال الخير اكثر ذكرا وثناء عليها فى
كتاب الله تعالى من التقوى فتامل فيما كتبنا من الآيات
الكريمة كيف كان المتقى عند الله تعالى اكرم ومقبول الطاعة
وليه وحبيبه وكيف كان الله له وليا ومحبا ومزكيا
وناصرا وكيف كان له العاقبة والآخرة وحسن مآب
وكيف اعدت له الجنة واورثت وازلفت ووعدت
وكانت دارا وكيف كان التقوى للآخرة زادا ولباسا وكيف
اضيفت الى الرئيس الاشرف وامتحن بها وكيف جعلت
سببا للخيرية وكتابة الرحمة وكيف خص لها كون
كتاب الله تعالى هدى ورحمة وموعظة وذكرا وكيف
جعلت غاية للعبادة والذكر والقصاص والصيام
والتبيين والانذار والتوصية والعدل والعفو وكيف
كانت شرطا وسببا للمثوبة ودفع الكيد والامداد واتيان

يجب

يجب احترام عليه والمغفرة والرحمة وتكفير السيئات
وادخال الجنة وفتح البركات والتفرقة بين الحق والباطل
والفوز والخروج من المضائق والرزق من حيث
لا يحتسب واليسر واعظام الاجر واصلاح العمل والفلاح
والشكر وكيف امر بالتعاون عليها ومدح الآمر وحث
بها الاولون والآخرون وجعلت مقتضى الايمان وامر بتحصيل
حقيقتها وكمالها بقدر الاستطاعة فيا ايها الطالب للآخرة
والسالك طريقها ان كنت صادقا فى دعواك اكببت عليها
وصرت عاشقا مستهترا لها بحيث لا يعوقك عنها عا
ئق اصلا ولو اجتمعت الانس والجن على ذلك ولكن الله
تعالى يضل من يشاء ويهدى من يشاء بيده الخير وهو على
كل شئ قدير **الاخبار حد** عن ابى ذر ان النبى عليه السلام
قال له انظر فانك لست بخير من اسود ولا احمر الا ان تفضله

Copyright © King Saud University

بالتقوى هق عن جابر انه قال خطبنا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فى وسط ايام التشريق فقال يا ايها الناس
ان ربكم واحد الا لا فضل لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى
ولا احمر على اسود ولا اسود على احمر وان اباكم واحد الا بالتقوى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم الا هل بلغت قالوا بلى يا رسول
الله قال فليبلغ الشاهد الغائب هو طط ص عن
ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا كان يوم القيمة امر الله تعالى مناديا ينادى الا انى قد
جعلت نسبا فجعلتم نسبا فجعلت اكرمكم اتقاكم فابيتم
الا ان تقولوا فلان بن فلان خير من فلان بن فلان فاليوم
ارفع نسبى واضع نسبكم اين المتقون حد عن ابى ذر ان
النبى ع قال ستة ايام اعقل يا اباذر ما يقال لك بعد
فلما كان اليوم السابع قال اوصيك بتقوى الله فى

سر امرك

سر امرك وعلانيته فاذا اتيت فاحسن ولا تسألن
احدا شيئا وان سقط سوطك ولا تقبضن امانة
قش عن ابى سعيد الخدرى انه جاء رجل الى النبى عليه
السلام فقال يا نبى الله اوصنى فقال عليك بتقوى الله
فانه جماع كل خير مج عن ابى امامة عن النبى عليه السلام انه كان
يقول ما استفاد المرء بعد تقوى الله خيرا من زوجة صالحة
ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها
ابرته وان غاب عنها نصحته فى نفسها ومالها طبرانى
عن ابن عباس انه قال اقبل بنى الله عليه السلام من غزاة و
سرية فدعا فاطمة فقال يا فاطمة اشترى نفسك من الله
تعالى فانى لا اغنى عنك من الله تعالى شيئا وقال لنسوته مثل
ذلك وقال مثل ذلك لعترته ثم قال ما بنو هاشم باولى الناس
بامتى انما اولى الناس بامتى المتقون انما انتم من رجل وامرأة

ولا قريش باولى الناس بامتى ان اولى الناس بامتى المتقون
ولا الانصار باولى الناس بامتى ان اولى الناس بامتى المتقون
انما انتم من رجل وامرأة كجمام الصاع ليس لاحد على احد
فضل الا بالتقوى والاحاديث فى هذا الباب كثيرة جدا
والعقل ايضا يدل على افضلية التقوى من غيرها من
الطاعات لان التحلية بعد التخلية والتزيين بعد التطهير
فالاول بدون الثانى لا يفيد وعكسه يفيد فهى الاساس
لجميع خصال الخير فخذها بقوة وامر اهلك باخذها
فان فيها سعادة الدارين والفوز بالحياتين يسر الله
واياكم انه هو البر الرحيم والجود الكريم **النوع الثانى فى**
تفسيرها هى فى اللغة من وقاه فاتقى والوقاية فرط
الصيانة اصلها اوقى قلبت واو ها تاء كما فى تكلان
وتجاه وياؤها واو كما فى بقوى والفها للتانيث لقوله

تعالى

تعالى على تقوى من الله وفى الشريعة لها معنيان عام وهو
الصيانة والاجتناب عن مضرة فى الآخرة فله عرض عريض
يقبل الزيادة والنقصان ادناه الاجتناب عن الشرك
المخلد فى النار واعلاه التنزه عما يشغل سره عن الحق و
والتبتل اليه بشراشره وهو التقوى الحقيقى المراد بقوله
تعالى واتقوا الله حق تقاته وخاص وهو المتعارف فى
الشرع المراد عند الاطلاق وعدم القرينة اعنى صيانة
النفس عما يستحق العقوبة من فعل او ترك فاجتناب
الكباير لازم فيه بالاتفاق واما الصغاير فقيل لا لانها
مكفرة عن مجتنب الكباير فلا يستحق بها العقوبة و
قيل نعم لان بعض المفسرين حمل الكبائر فى الاية الكريمة
على انواع الشرك فلم يتعين التكفير وقد سبق ان العقاب
على الصغيرة جائز وان مع اجتناب الكبائر عند اهل السنة

Copyright © King Saud University

وايضا لم يثبت تغايرهما بالذات وعلى التسليم لم يعلم
يقينا عدد الكباير قيل سبع وسبعون وسبعمائة و
غير ذلك وقد قال عليه السلام فيما خرجه ت وحسنوه و
حك وصححه عن عطية لا يبلغ العبد ان يكون من
المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا عما به بأس يقول
العبد الضعيف عصمه الله تعالى هذا الحديث نص في
لزوم اجتناب الصغاير لانها بعد الاغماض ومساعدة
الخصم مما لا بأس به بل يزيد ويقول كلمة ما عامة تشمل
ما فيه احتمال الحرمة وافضاء الى الحرام كعموم ما الثانية
الى الحرام واما الحلال الخالص عن الشبهة فلا يتناوله
عرفا وان تناوله لغة خرج خ م عن النعمان بن بشير
انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
ان الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن

كثير

كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى
حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك
حمى الا وان حمى الله تعالى محارمه الا وان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب وايضا المعنى اللغوي مرعيّ في
الشرع ما امكن وفرط الصيانة يقتضي الاجتناب عن
الصغاير والشبهات ايضا لكن الاحتراز عن جميع الشبهات
لا يمكن في هذا الزمان على ما سيجيء ان شاء الله تعالى فخرج
ما عدا الشبهة القريبة من الحرام لان الطاعة بقدر
الطاقة فتعين لزوم اجتناب كل حرام ومكروه تحريما
في تحقق التقوى هذا ما عندي والعلم عند الله تعالى النوع
الثالث في مجاريها اعلم ان التقوى لا يحصل الا باجتناب

Copyright © King Saud University

وايضا لم يثبت تغايرهما بالذات وعلى التسليم لم يعلم
يقينا عدد الكباير قيل سبع وسبعون وسبعمائة و
غير ذلك وقد قال عليه السلام فيما خرجه ت وحسنوه و
حك وصححه عن عطية لا يبلغ العبد ان يكون من
المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا عما به بأس يقول
العبد الضعيف عصمه الله تعالى هذا الحديث نص فى
لزوم اجتناب الصغاير لانها بعد الاغماض ومساعدة
الخصم عما لا بأس به بل يزيد ويقول كلمة ما عامة لكل
ما فيه احتمال الحرمة وافضاء الى الحرام كعموم ما الثانية
الى الحرام واما الحلال الخالص عن الشبهة فلا يتناوله
عرفا وان تناوله لغة خرج خ م عن النعمان بن بشير
انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
ان الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن

كثير

كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه
ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى
حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك
حمى الا وان حمى الله تعالى محارمه الا وان فى الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهى القلب وايضا المعنى اللغوى مرعى فى
الشرع ما امكن وفرط الصيانة يقتضى الاجتناب عن
الصغاير والشبهات ايضا لكن الاحتراز عن جميع الشبهات
لا يمكن فى هذا الزمان على ما سيجئ ان شاء الله تعالى فخرج
ما عدا الشبهة القريبة من الحرام لان الطاعة بقدر
الطاقة فتعين لزوم اجتناب كل حرام ومكروه تحريما
فى تحقق التقوى هذا ما عندى والعلم عند الله تعالى النوع
الثالث فى مجاريها اعلم ان التقوى لا يحصل الا باجتناب

Copyright © King Saud University

المنكرات والمنهى عنها وايتان المعروفات والمأمور بها اذ ترك
المأمور مما يستحق به العقوبة ولكن المتبادر منها ومن
الذنوب في اول السماع الوجوديات كالزنا وشرب الخمر
لا العدميات مثل ترك الصلوة والصوم فلذا لم يعد من
الكبائر مع كونه من اكبر الكبائر فلنذكر الوجوديات
مفصلا ثم العدميات مجملا فنقول المنكر اما مخصوص
بعضو معين اولا والاول في الغالب ثمانية قلب واذن
وعين ولسان ويد وبطن وفرج ورجل فعلى السالك
ان يحفظ كل عضو من كل معصية حتى يكون ملكا فينخرط
في سلك المتقين فلابد من تسعة اصناف الصنف
الاول في منكرات القلب وآفاته اعلم ان اصلاحه اهم
من كل شئ اذ هو ملك مطاع فاخذ الحكم والاعضاء
رعية وخدم له ولذا قال عليه السلام الا وان في الجسد مضغة

الحديث

الحديث واصلاحه تخليته عن الاوصاف الذميمة وتحليته
بالاوصاف الحميدة فلابد من قسمين القسم الاول في
تفسير الخلق وبيان منشائه وتقسيمه الى المذموم والممدوح
وطريقة ازالة الاول وعلاجه اجمالا وتحصيل الثاني وابقائه و
حفظ صحته وتقويته اجمالا ايضا فنقول الخلق ملكة تصدر
عنها الافعال النفسانية بسهولة من غير روية ويمكن
ان يغيره لورود الشرع به واتفاق العقلاء والتجربة و
يختلف الاستعدادات فيه بحسب المزاج ومنشاؤه
قوى النفس وهي ثلث النطق وهو قوة الادراك فاعتد
له الحكمة وهي ملكة للنفس تدرك بها الصواب من الخطاء
وافراطه الجربزة وهي ملكة ادراك تدعو الى اطلاع ما لا يمكن
معرفته كالمتشابهات وبحت القدر او يصدر بها افعال
يتضرر الغير بها وتفريطه الغباوة وهي ملكة بها القصر

Copyright © King Saud University

صاحبها عن ادراك الخير والشر والغضب وهو حركة النفس
دفعاً للمنافر فاعتدالها الشجاعة وهي ملكة بها يقدم
على امور ينبغي ان يقدم عليها وافراطها التهور وهو ملكة
بها يقدم على امور لا ينبغي ان يقدم عليها وتفريطها الجبن
وهو هيئة راسخة بها يحجم عن مباشرة ما ينبغي والشهوة
وهي حركة للنفس طلباً للملايم فاعتدالها العفة وهي
ملكة بها يباشر المشتهيات على وفق الشرع والمروة
وافراطها الشره والفجور وهو ملكة بها يتناول المشتهيات
مطلقاً وتفريطها الخمود وهو ملكة بها يقصر عن استيفاء
ما ينبغي من المشتهيات والاوساط تحصل باستخدام
الاول الاخيرين والاطراف باستخدامهما اياه والاطراف مطلقاً
والاوساط المشوب بها عرض فاسد رذائل فكل خلق
مذموم ناشئ منها منفرداً او مجتمعاً بعضها او كلها وعلاجها

الكلي

الكلي الاجمالي معرفة حقايق الامراض وغوايلها واسبابها و
اضدادها وفوايدها واسبابها ثم معرفة وجود الامراض
في نفسه بالتفتيش والتأمل واختبار من ينبهه على
عيبه من اصدقاء الصدق وتفحص قول اعدائه فانهم
ينظرون الى عيوبه ويذكرونه بها والنظر الى الناس فانهم
مرآت وتذكرة لكل طالب مستبصر ثم تيسر اسبابها ثم
ازالة الاسباب واكتساب الفضيلة المقابلة والتكلف في تحصيلها
اذ الامراض تعالج بالاضداد كما ان الصحة تحفظ بالانداد ثم
التعنيف بالتعيير والتوبيخ في السر والعلانية ثم الرذيلة
المقابلة فليحفظ حتى لا يتجاوز الى الطرف الاخر ثم
الرياضات الشاقة كالنذور والايمان والعهود على التزام
الاعمال الشاقة حتى يذعن ما هو السهل منها بالطبع
والسهولة واستماع ما ورد في ذم سوء الخلق اجمالاً

Copyright © King Saud University

وتفصيلا والثانى سيجئ فى القسم الثانى ان شاء الله
تعالى فاما الاول فمنه ما خرج ص عن ميمون بن مهران
انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من ذنب اعظم
عند الله تعالى من سوء الخلق وذلك لان صاحبه لا يخرج
من ذنب الا وقع فى ذنب وخرج ط عن عائشة انه قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الشؤم سوء الخلق
ط ص عن عائشة عن النبى عليه السلام ما من شئ
الا له توبة الا صاحب سوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب
الا عاد فى شر منه ط ك هق عن ابن عباس انه قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخلق الحسن يذيب
الخطايا كما يذيب الماء الجليد والخلق السوء يفسد الاعمال
كما يفسد الخل العسل والاوساط الخالية عن الغرض الفاسد
فضائل فكل خلق محمود ناش منها منفردة او مجتمعا

بعضها

بعضها او من مجموعها المسمى بالعدالة فمن حصل له
بكسب او طبع فليحفظه بملازمة اهله وعدم صحبة
الاشرار واياه والاسترسال فى اللاهى والمزاح والمراء
وليهذب نفسه بوظائف علمية وعملية فليذكر جلاله
ودوامه وصفاه وحقارة الدنيا وزوالها وتكدرها
واستماع ما ورد فى حسن الخلق اجمالا وتفصيلا والثانى
سيجئ ان شاء الله تعالى ومن الاول قول الله تعالى انك لعلى
خلق عظيم وقول النبى عليه السلام فيما خرجه ط ك عن انس
انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد ليبلغ
بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرف المنازل وانه
لضعيف العبادة وانه ليبلغ بسوء خلقه اسفل دركة
فى جهنم حد ك هق عن ابن هريرة انه قال عليه السلام
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ط ب عن انس انه قال

Copyright © King Saud University

عليه السلام ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة
ط عن ابى هريرة انه قال عليه السلام ما حسن الله
خلق رجل وخلقه فيطعمه النار ط عن ابى هريرة
انه قال عليه السلام يا ابا هريرة عليك بحسن الخلق
قال وما حسن الخلق يا رسول الله قال عليه السلام تصل
من قطعك وتعفو عمن ظلمك وتعطى من حرمك
فعليك ايها السالك بتخلية قلبك عن الرذائل
وتحليته بالفضائل فان التصوف عبارة عنهما اذ
قيل فى تفسيره هو الخروج من كل خلق دنى والدخول
فى كل خلق سنى القسم الثانى فى الاخلاف الذميمة و
تفسيرها وغوائلها وعلاجها تفصيلا اعلم ان منشأ
فوجدتها ستين الاول الكفر بالله تعالى العياذ بالله
تعالى منه وهو اعظم المهلكات على الاطلاق فنقول

وبالله

وبالله التوفيق هو عدم الايمان عمن من شانه ان يكون
مؤمنا والايمان هو التصديق بالقلب بجميع ما جاء به
محمد عليه السلام من عند الله تعالى والاقرار به عند عدم
المانع حقيقة وحكما فقط وتفسير الكفر بالانكار ليس
بجامع لخروج الشك وخلو الذهن عنه فعلى الاول
بينهما تقابل العدم والملكة وعلى الثانى تقابل التضاد
والكفر ثلثة انواع جهلى وسببه عدم الاصغاء و
الالتفات والتامل فى الايات والدلائل كمكفر العوام و
الجهل هو الثانى من آفات القلب وهو عدم العلم عمن
من شانه ان يكون عالما وهو نوعان بسيط اصحابه
كالانعام لفقدهم ما به يمتاز الانسان عنها بل هم اضل
لتوجهها نحو كمالاتها فاوجب علمه مما سبق حرم
جهله وما لا فلا وعلاجه بعد معرفة غوائله وفوائد العلم

Copyright © King Saud University

مما سبق فى فضل العلم التعلم وقد يحصل بتعارض الادلة
العقلية جهل يسمى حيرة وشكا وتردد او توقفا
فعلاجه ممارسة القوانين العقلية كالمنطق وغيره
حتى يطلع على شرط انتاجه او اعتباره ولم يكن معتبرا
فى احد الدليلين فيزول التعارض فالحيرة وتعارض
الادلة الشرعية قد لا يمكن رفعه بان لا يعلم التاريخ
وامتنع الترجيح بالاسباب المرجحة فيوجب الشك
والتوقف فلذا توقف بعض المجتهدين فى بعض المسائل
كائمتنا الثلثة فى سور البغل والحمار وابى حنيفة فى
اطفال المشركين ووقت الختان ودهر منكر ومركب
هو اعتقاد غير مطابق وهو شر من الاول مرض مزمن
قلما يقبل العلاج لان صاحبه يعتقد انه علم وكمال لا
جهل ومرض فلا يطلب ازالته وعلاجه الا ان يطلع

على فساده

على فساده بغتة بعناية الله تعالى والثاني كفر
جحودي وعنادي وسببه الاستكبار كما كفر فرعون و
ملائه لقوله تعالى فاستكبروا وكانوا قوما عالين وقالوا
انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون وقوله تعالى
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وخوف
عدم وصول الرياسة او زوالها كفر بغير قتل وحب
الرياسة الدنيوية هو الثالث من امراض القلب و
هى ملك القلوب ويسمى جاها وشرفا وصيتا وتنس
عن كعب بن مالك رضى الله عنه قال ما ذئبان جا
يعاث ارسلا فى غنم بافسد لها من حرص المرء على
المال والشرف لدينه وعن انس رضى الله تعالى عنه
انه قال عليه السلام حسب امرئ من الشر الا من عصمه الله
تعالى ان يشير الناس اليه بالاصابع فى دينه ودنياه

Copyright © King Saud University

ديلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال عليه السلام حب الثناء من الناس يعمي ويصم وسببه ثلثة احدها التوسل بالجاه الى ما حرم من شهوات النفس ومراداتها وهذا حرام وثانيها التوسل به الى اخذ الحق وتحصيل المرام المستحب او المباح او دفع الظلم او الشواغل او التفرغ للعبادة او الى تنفيذ الحق واعزاز الدين واصلاح الخلق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ان خلا من المحظور كالرياء والتلبيس وترك الواجب والسنة فجائز بل مستحب قال الله تعالى حكاية واجعلنا للمتقين اماما والا فلا لان النية لا تؤثر في المحرمات والمكروهات وثالثها التلذذ به وظنه كمالا وهذا كحب المال للتنعم والتلذذ فان خلا عن المحظور فليس بحرام ولكنه مذموم لكون صاحبه

مقصور

مقصورا لهمم على مراعات الخلق وخوف تأديته الى المرايات لاجلهم والنفاق باظهار ما ليس فيه من الكمالات لاقتناص القلوب والتلبيس والخدعة والكذب والعجب ونحوها وعلاجه ان يعلم انه ليس بكمال حقيقي لفنائه وكدورته ومعرفة غوائله المذكورة وان يعمل ما يسقط الجاه عن قلوب الخلق من الامور الخسيسة المباحة كما روي ان بعض الملوك قصد بعض الزهاد فلما علم بقربه منه استدعى طعاما وبقلا واخذ ياكل بشره ويعظم اللقمة فلما نظر اليه الملك سقط من عينه وانصرف فقال الزاهد الحمد لله الذي صرفك عني واقوى الطرق في قطع الجاه الاعتزال عن الناس الى موضع الخمول واما الجاه بلا حب له ولا حرص عليه للذة العاجلة فليس بمذموم فاي جاه اعظم من جاه الانبياء والخلفاء الراشدين

والسبب الثالث للكفر الجحودى خوف الذم والتغيير
ككفر ابى طالب وهو الرابع من منكرات القلب والخامس
حب المدح والثناء وهما كحب الرياسة سببا وحكما
غير ان السببين الاولين فى الاول عدم التوسل و
الثالث التألم بشعور النقصان وعدم ملك القلوب
والحشمة فيها وعلاجه ان تحضر قلبك ان الذام
ان كان صادقا فقد عرفنى او ذكرنى ونبهنى على
عيبى فان ممكن الزوال فاجتهد فى ازالته فهو نعمة
توجب الفرح والحب والثناء والمكافاة لمعطيها
ولو اردقدحى وطعنى اذ نيته لا تؤثر فيها ولا تخرجها من
ان تنفع لى بل تزيد لصيرورة ذمه حينئذ لمزا او غيبة
فيكون مهديا الى بعض حسناته او منقذا الى عن بعض ذنوبى
فيضاعف النعمة فاين الالم وان لم يمكن زواله يحصل لى

النعمة

النعمة الثانية وان كان كاذبا فقد برهنى واضر نفسه و
حصل لى النعمة الثانية اكثر واعظم من الاول فالالم من
الذم انما يحصل لمن قصر نظره الى الدنيا واما طالب
الآخرة فالحاصل له الفرح والنشاط والسبب الثالث
فى حب المدح التلذذ بشعور النفس الكمال بتعريف
المادح او تذكيره فى الصدق وبشعورها بملك قلب
المادح وسببيته لملك قلوب الآخرين وحشمتها وعلاج
الثانى سبق والاول ان كان الكمال دنيويا فكالثانى و
ان اخرويا فالعلم والعمل نقط وخيريتهما ونفعهما
موقوفة على استجماع الشرايط كالاخلاص والعمل و
عدم الاحباط بالكفر الى الموت فينقلبان شرا وضرا
فيوجبان الماء وحزنا وهى مجهولة مشكوكة بل عدمها
مظنونة غالبة لان النفس امارة بالسوء وشياطين

الانس والجن صارفة عنها فسببتهما للخشية والوجل اولى
واقرب منها للفرح والامن عند سالك طريق الآخرة فلذا
قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وفسر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله تعالى والذين
يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة بالذين يعملون الصالحات
وسيجئ ضرر المدح فى آفات اللسان ان شاء الله تعالى
والنوع الثالث كفر حكمى وهو ما جعله الشارع
امارة التكذيب كاستخفاف مايجب تعظيمه من
الله تعالى وكتبه وملائكته ورسله واليوم الآخر ومافيه
والشريعة وعلومها والرضاء بكفر نفسه مطلقا وبكفر
غيره استحسانا له بالاتفاق ومطلقا عند البعض و
التكلم بما يوجبه طائعا من غير سبق اللسان عالما بانه
كفر بالاتفاق وجاهلا به عند عامة العلماء وكذا الفعل

ولو هزلا

ولو هزلا ومزاحا بلا اعتقاد مدلوله بل مع اعتقاد
خلافه فانه يكفر به عند الله تعالى ايضا فلا يفيده اعتقاد
الحق وسببه قصد اظهار الظرافة والبلاغة واتيان
امر الغريب وتطييب المجلس واضحاك الحاضرين
بالهزل والهزء والمزاح وشدة الغضب والضجر وبالجملة
الخفة والشره على الكلام والمحاكات وعدم حفظ
اللسان والاعضاء وعدم المبالات فى امر الدين و
علاجه ان يعرف اولا آفات الكفر بعد الايمان من حبط
الطاعات وذهاب النكاح وحل دمه وحرمة ذبيحته
والعذاب المخلد فى النار لو مات بدون التوبة وثانيا
آفات اللسان كما سيجئ ان شاء الله تعالى ثم ملازمة
الصمت والسكوت وحفظ اللسان والاعضاء والجد
وترك الهزل والهزء ونحو ذلك من الاسباب والدعاء والتضرع

Copyright © King Saud University

الله تعالى ان يحفظه من الكفر خصوصا الدعاء الذى رواه
ابو موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه خرجه حد صب قال خطبنا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم فقال يا ايها الناس
اتقوا هذا الشرك فانه اخفى من دبيب النمل فقال له من
شاء الله ان يقول وكيف نتقيه وهو اخفى من دبيب النمل
يا رسول الله قال قولوا اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك
شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه وخرجه يعل من حديث
حذيفة رضى الله تعالى عنه وزاد يقول كل يوم ثلث مرات
وغائلة الكفر العظمى حرمات دخول الجنان والعذاب المؤبد
فى النيران وسبب الايمان النظر والتأمل فى الايات الدالة
على وجود البارى تعالى واتصافه باوصاف الكمال وتنزهه
عن صفات النقصان وعلى نبوة محمد عليه الصلوة والسلام
وتيقن التابيد فى النار ان مات على الكفر والانكار

ورجاء

ورجاء دخول الجنة دار القرار وفائدته العظمى النجاة
من التابيد المذكور والفوز بالدخول المزبور رزقنا
واياكم الكريم الغفور السادس اعتقاد البدعة وسببه
اتباع الهوى والاعتماد على العقل والاعجاب بالرأى
والتقليد فاما اتباع الهوى فهو السابع من آفات القلب
قال الله تعالى فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى ارأيت من اتخذ
الهه هويه واتبع هواه فمثله كمثل الكلب واتبع هواه
وكان امره فرطا بل اتبع الذين ظلموا اهوائهم ومن اضل
ممن اتبع هواه وخرج عن انس رضى الله تعالى عنه
عن النبى عليه السلام انه قال فى آخر حديث طويل واما
المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء

Copyright © King Saud University

بنفسه وخرج ونيا عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام
ان اشد ما اخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول
الامل فاما اتباع الهوى فانه يعدل بك عن الحق و
اما طول الامل فانه يحب اليك الدنيا وخرج ت
عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال الكيس من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى
عن العقل والادراك وهو الاحمق
على الله تعالى فالهوى مصدر هويه يهواه من باب علم
اى احبه واشتهاه والنفس بالطبع ميالة الى الشر
امارة بالسوء فاتباع هواها يردي ويهلك لا محالة اما
في غير المباحات فظاهر واما فيها فبعد كونه صفة البهيمية
وركونا الى الدنيا الدنية وشغلا شاغلا عن الطاعة
وزادها الآخرة مفض الى المحظور وجاد الى الشرور

ومؤد

ومؤد الى الفجور وحمى للحرام وماوى للآلام والآثام وصاحب
خسيس دنى لئيم رذيل بل هو لخنزير الشهوة خادم
مطيع وعبد ذليل وانشدوا انون الهوان من الهوى
مسروقة فصريع كل هوى صريع هوان ومقابله المجاهدة
وهي فطم النفس عن المألوفات وحملها على خلاف
هواها في عموم الاوقات فهي بضاعة العباد ورأس
مال الزهاد ومدار صلاح النفوس وتذليلها وملاك
تقوية الارواح وتصفيتها ووصولها فعليك ايها الناسك
بالتشمر في منع النفس عن الهوى وحملها على المجاهدة
ان شئت من الله تعالى الهدى قال الله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه
ان الله لغني عن العالمين ثم اعلم ان المذموم في اتباع
في المباحات الاصرار عليه اذ طبع البشر لا يحتمل الخالقة

الكلية ولانه يؤدى الى الغلو والافراد وقد مر فى فصل
الاقتصاد انه منهى عنه ولانه يورث الملالة والسآمة
المؤدية الى عدم المداومة المذموم جدا فى العبادة
ولذا قال عليه السلام ياايها الناس خذوا من الاعمال
ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا واحب الاعمال
الى الله تعالى ما دام وان قل خرجه ع م عن عائشة
رض الله تعالى عنها وفى رواية خذوا من العمل ما تطيقون
فوالله لا يمل الله حتى تملوا وعن علي رضى الله تعالى عنه انه
قال روحوا القلوب فانها اذا اكرهت عميت وعن ابى
الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال انى لاستجم نفسى
بالله ولو ليكون عونا لى على الحق فحينئذ لا بد احيانا ان ينتاول
من المشتهيات المباحات استراحة من التعب وتحرزا
عن السآمة وتحريكا للنشاط على العبادة فلذا قال الامام

حجة

حجة الاسلام لو سكن نشاطه وضعف رتخثر رغبته
وعلم ان الترويح بالنوم او الحديث او المزاح فى ساعة
يزيد نشاطه فذلك افضل له من الصلوة مع الملال
ففى الحقيقة هذا اتباع للشرع لا للهوى المحض والعجب بسبحى
انشاء الله تعالى واما التقليد فهو الناس من آفات القلب
وهو الاقتداء بالغير بمجرد حسن الظن من غير حجة وتحقيق
وذا لا يجوز فى العقايد • بل لا بد من نظر واستدلال • ولو على
طريق الاجمال • قال الله تعالى قل انظروا ماذا فى السموات والارض
والآيات فيه وفى ذم المقلدين فى الاعتقاد كثيرة جدا
والاجماع منعقد عليه فالمقلد فى الاعتقاد آثم وان كان
ايمانه صحيحا عندنا واما التقليد فى الاعمال فجائز لمن كان
عدلا مجتهدا ولكن لما انقطع الاجتهاد منذ زمان طويل
انحصر طريق معرفة مذهب المجتهد المقلد فى نقل كتاب

معتبر متداول بين العلماء مفتح لمن قدر على مطالعته
واستخراجه واخبار عدل موثوق به فى علمه وعمله
فلا يجوز العمل بكل كتاب ولا بقول كل من تزيا بزى العلماء
ومقابل اعتقاد البدعة اعتقاد اهل السنة والجماعة
وسببه التمسك بالسنة وما عليه الصحابة واجماع الامة
وترك الهوى والاعجاب بالرأى مع النظر والاستدلال
والتقليد بصاحبه ولزوم اثم **والتاسع** الرياء وفيه
سبعة مباحث **المبحث** الاول فى تعريفه وتقسيمه هو ارادة نفع
الدنيا بعمل الآخرة او دليله او اعلامه احد من الناس من
غير اكراه ملجئ الباعث على نفسه وضده الاخلاص وهو
تجريد قصد التقرب الى الله تعالى بالطاعة عن نفع الدنيا
والاعلام السابق ويتم الاحسان وهو ان تعبد الله تعالى
كانك تراه وقد يطلق الرياء على حب المنزلة وقصدها فى

قلوب

قلوب الناس بالاعمال الدنيا وهذا رياء اهل الدنيا والاول
بقسميه رياء اهل الدين فالقسم الاول ان لم يقارنه ارادة
الآخرة فرياء محض وان قارنته فرياء تخليط اما غالب
او مساو او مغلوب فالجملة خمسة والمراد منه نفع الدنيا
اما خالق او مخلوق ونفع الدنيا اما جاه او مال او قضاء
شهوة او دفع ضرر يسير وكل منها اما للتوسل الى عمل الآخرة
اولا والاول من الخالق تعالى ليس برياء لورود صلوة
الاستسقاء والاستخارة والحاجة ونحوها وغيره كله رياء
وان كان اعلام الغير باعثا على مجرد الاظهار للاقتداء ونحوه
من النيات الصالحة لا على نفس العمل فليس برياء **المبحث**
الثانى فيما به الرياء وهو خمسة الاول البدن وذلك باظهار
النحول ليدل على قلة الاكل وشدة الاجتهاد فى العبادة وغلبة
خوف الآخرة واظهار الاصفرار ليدل على سهر الليل وكثرة

الحزن فى الدين وذبول الشفتين وخفض الصوت ليدل
على الصوم وضعف الجوع ووقار الشرع وحلق الشارب
واطراق الرأس والهدو فى الحركة ونحو ذلك ورياء اهل
الدنيا باظهار السمن وصفاء اللون واعتدال القامة وحسن
الوجه ونظافة البدن ونحوها والثانى الزى كلبس الصوف
وتشميره الى قريب من نصف الساق وغليظ الثياب
والمرقع والطيلسان ليظهر انه متبع للسنة وليتصرف
اليه الاعين بسبب تميزه ولبس الثياب المخرقة والوسخة
ليدل به على استغراق الهمم بالدين وعدم التفرغ للخياطة المخرقة
والغسل او على التواضع وكسر النفس والفقر والزهد ولو كلف
ان يلبس ثوبا وسيطا نظيفا لكان عنده بمنزلة الذبح
لخوفه ان يقول الناس رغب فى الدنيا ورجع عن الزهد
ومنهم من يريد القبول عند اهل الدنيا من الملوك
والاغنياء

والاغنياء وعند اهل الصلاح فالولبس الخليقة و
الوسخة ازدرته اهل الدنيا ولولبس الفاخرة ردته
اهل الدين ولا يعلم زهده وصلاحه فيطلبون الاصواف
الرقيقة والاكسية الرفيعة مما قيمتها قيمة ثياب الاغنياء
وهيئتها هيئة ثياب الصلحاء فافيلتمسون القبول عند
الفريقين ولو كلفوا لبس خشن او وسخ لكان عندهم
كالذبح خوفا من السقوط من اعين الملوك والاغنياء ولو
كلفوا لبس ما يلبسه الاغنياء لعظم عليهم خوفا
رغبوا فى الدنيا وان لا يعلم انهم من اهل الدين والصلاح
والزهد ورياء اهل الدنيا بالثياب النفيسة والمراكب
الرفيعة والمساكن الواسعة يلبسون فى بيوتهم الثياب
الخشنة ولا يخرجون والثالث القول كالوعظ والنطق
بالحكمة والاخبار والآثار اظهارا لغزارة العلم ودلالة

Copyright © King Saud University

على شدة العناية باحوال السلف وتحريك الشفتين
بالذكر والامر بالمعروف والنهى عن المنكر يشهد الخلق
واظهار الغضب للمنكرات واظهار الاسف على مقارنة
الناس للعاصى وترقيق الصوت لقراءة القرآن ليدل
بذلك على الحزن والخوف وادعاء حفظ القرآن والحديث
ولقاء الشيوخ وذكر ما فعله من الطاعات والرد على
من يروى الحديث ببيان خلل فى نقله وصحته او لفظه
ليعرف انه بصير بالاحاديث والمجادلة على قصد افحام
الخصم ليظهر للناس قوته فى العلم والدين ونحو ذلك
ورياء اهل الدنيا بالاشعار والامثال واظهار البلاغة و
الفصاحة والرابع العمل كتطويل المصلى القيام والركوع
والسجود وتقديل الاركان واطراق الراس وترك الالتفات
واظهار الهدو والسكون وتسوية القدمين والبدن

فى محضر

فى محضر الناس دون الخلوة وقس عليها سائر
العبادات ورياء اهل الدنيا بالتبختر والاختيال
وتقريب الخطا والاخذ باطراف الذيل ونحوه والخامس
الاصحاب والزائرون لكن يفرح بكثرتهم ومشيتهم خلفه
عند ذهابهم الى الجمعة او الدعوة ويبالى بهم ولا يذهب
وحده ليقال انه مرشد كامل له اتباع كثيرة ورياء اهل
الدنيا ليقال انه ذو قدرة وثروة وعبيد وخدم كثيرة

المبحث الثالث فيما له الرياء وهو الجاه واستمالة القلوب

اما الذاته واما للتوسل به الى معصية او مباح او طاعة
فى اعتقاده وقد يكون هذه الثلثة اغراضا من الرياء
بغير توسط جاه فتلك اربعة ولكل يقع الرياء ان اما
الاول فكمن يقصد بعبادته ان يشتهر بالزهد والارشاد
وكثرة المريدين والاحباء وكمن يمشى فيطلع عليه

Copyright © King Saud University

الناس فيترك العجلة كي لا يقال انه من اهل اللهو
والسهو لا من اهل الوقار ومنهم من اذا سمع هذا
استحى ان يخالف مشيته في الخلوة مشيته بمرئى
من الناس فيكلف نفسه المشية الحسنة في الخلوة ايضا
حتى اذا راه الناس لم يفتقر الى التغير ويظن انه
تخلص به من الرياء وقد تضاعف به رياؤه فانه
انما يحسن مشيته في خلوته ليكون كذلك في الملا
لا لحياء من الله تعالى وكذلك سبق منه الضحك ويبدد
منه المزاح فيخاف ان ينظر اليه بعين الاحتقار
فيتبع ذلك بالاستغفار وتنفس الصعداء ويقول
ما اعظم غفلة الآدمي عن نفسه والله تعالى يعلم منه
انه لو كان في خلوة لما كان يثقل عليه ذلك وانما يخاف
ان ينظر اليه لا بعين التوقير وكالذي يرى جماعة

يتهجدون

يتهجدون او يصومون او يتصدقون فيوافقهم
خيفة ان ينسب الى الكسل ويلحق بالعوام ولو خلا
بنفسه لكان لا يفعل شيئا منه وكالذي يعطش
يوم عرفة او عاشوراء فلا يشرب خوفا من ان يعلم
الناس انه غير صائم وان اضطر اليه ذكر لنفسه عذرا
تصريحا او تعريضا بان يتعلل بمرض اقتضى فرط العطش
او يقول افطرت تطييبا لقلب فلان وقد لا يذكر ذلك
متصلا بشربه كيلا يظن انه يعتذر رياء ولكنه يصبر
ثم يذكر عذره في مرض حكاية مثل ان يقول ان
فلانا محب للاخوان شديد الرغبة في ان ياكل الانسان
من طعامه وقد الح اليوم علي ولم اجد بدا من تطييب
قلبه ومثل ان يقول امي ضعيفة القلب مشفقة
علي تظن اني لو صمت يوما مرضت فلا تدعني ان اصوم

Copyright © King Saud University

وأما المخلص فلا يبالي كيف نظر الخلق اليه فان لم
يكن له رغبة في الصوم وقد علم الله ذلك منه فلا يريد
ان يعتقد غيره ما يخالف علم الله تعالى فيكون ملبسا
وان كان له رغبة في الصوم قنع بعلم الله تعالى ولم يشرك
فيه غيره الا ان يخطر له ان في اظهاره اقتداء غيره به فيظهر
وكمن يريد باظهار الشجاعة وحسن التدبير الامارة
والوزارة ونحوهما واما الثالث فكمن يرائي بعبادته
ويظهر التقوى والورع والامتناع من اكل الشبهات
ليعرف بالامانة فيولى القضاء والاوقاف او مال
الايتام او يودع الودايع فيأخذها ويجحدها وكمن
يظهر زي التصوف وهيئة الخشوع وكلام الحكمة
على سبيل الوعظ والتذكير ليتحبب الى امرأة او غلام
لاجل الفجور وكمن يحضر مجلس العلم وحلق الذكر

بملاحظة

بملاحظة النسوان والصبيان وكمن يظهر الشجاعة وحسن
السياسة الضبط ليصل الى ولاية او وصاية ونحوها
فيتمكن من المحرمات المشتهيات واما الثالث فكمن
يرائي بعبادته ليبتذل له الاموال وترغب في نكاحه
النساء ويسارع في خدمته وحاجته الناس وكمن يخفف
الصلوة ويترك التعديل والآداب في الخلوة ويطيلها
ويراعي التعديل والآداب في الملاء فرارا عن ايذاء الناس
بمذمته وغيبته لا طلبا للمدح منهم ولا توابا من الله تعالى
وكمن يصلي او يقرأ او يهلل لاخذ المال والتلذذ به و
كالمثال الاخير الثاني ليصل الى المشتهيات من المباحات
واما الرابع فكالمثال الثاني للثالث اذا كان غرضه صيانة
الناس عن المعصية بالغيبة والذم وكالمتعلم يرائي
بطاعته لينال عند المعلم رتبة فيتعلم منه علما نافعا

Copyright © King Saud University

وكالولد يراءى بعمله ليميل اليه قلب ابويه فيكون
باراً لهما وكمن يراءى عند الاغنياء ليُنال منهم مالاً
يتخذه عُدَّةً للعبادة او يراءى عند الامراء والوزراء
والقضاة لينال منهم جاهاً ومنصباً يتفرغ به للعبادة
ودفع الشواغل والظلم او لينفذ به قوله فى الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر وكمن يُعطَى له دراهم مُسمّاة يعينها
واقفٌ او غيره ليقرأ جزأً من كلام الله تعالى كل يوم او
يصلى ركعةً كذا او يسبح او يهلل او يصلى النبى عليه
السلام ويعطى ثوابه للمُعطِى او لاحد ابويه فيفعل
ذلك المسكين تلك العبادات طمعاً للمال ليجعله
عدةً وقوةً للعبادة ويظن انه حلال له وان ثوابه
يصل الى الآمر وانه فى طاعة وكمن يصلى او يهلل فى الماء
بمجرد اراءة الناس ليقتدوه ويتعلموا منه كيفية

العمل

العمل ويصير سبباً لطاعتهم ولو لم يره الناس لم يفعل
وهذا ايضاً رياء بخلاف ما لو كان قصد الاقتداء باعتنا
على مجرد الاظهار لا لاحداث فانه ليس برياء بل هو
مستحب ورياء اهل الدنيا باظهار الشجاعة
ونحوها ليصل الى ولاية لينفذ احكام الشرع ويُصلِح
الناس ويرفع الظلم والمنكرات **المبحث الرابع**
فى الرياء الخفى وعلاماته اعلم ان الرياء قد يكون خفيا
الى ان يكون اخفى من دبيب النملة فيحتاج فى معرفته
الى علامات منها ان يُسَرّ باطلاع الناس على طاعته
ومدحهم من غير ان يلاحظ اقتداء غيره به او طاعتهم
لله تعالى فى مدحهم ومحبتهم للمطيع او يستدل به على حُسن
صنع الله تعالى ونظره له حيث ستر القبيح واظهر الجميل
فيكون فرحه بجميل نظر الله تعالى له لا الحمد الناس وقيام المنزلة

Copyright © King Saud University

في قلوبهم وقد قال الله تعالى قل بفضل وبرحمته فبذلك
فلتفرحوا ويستدل باظهار الله تعالى الجميل وستر القبيح
في الدنيا انه كذلك يفعل به في الآخرة كما جاء في الخبر فان
السرور باحد هذه الاربع حق لا يدل على الرياء ولكن
كثيرا ما يدخله تلبيس فليكن على بصيرة ومنها ان يحب
ان يوقره الناس وينشوا عليه وان ينشطوا في قضاء
حوايجه وان يسامحوه في البيع والشراء وان يوسعوا له
في المكان فان قصر فيه مقصر ثقل على قلبه ووجد
لذلك استعفاء كان نفسه تتقاضاه الاحترام على الق
اخفاها ولو لم يكن سبقت منه تلك الطاعة لما كان
يستبعد ذلك ومنها لم يكن وجود العبادة كعدمها
فيما يتعلق بالخلق لم يكن خاليا عن شوب خفي من
الرياء ومنها ادركت النفس تفرقة بين ان يطلع على

عبادته

عبادته انسان او بهيمت ففيه شعبة من الرياء الا ان يقال
الملاحظة او الاستدلال السابقان وقليل ما هم فليكن
على بصيرة وحذر من التلبيس فان الناقد بصير لا يخفى
عليه قليل ولا صغير ومنها انه لو كان له صاحبان
غفل وفقير يجد عند اقبال الغني زيادة هزة في نفسه
لا كرامه الا اذا كان في الغني زيادة علم او ورع او صداقة
سابقة او نحوها فمن كان استرواحه الى مشاهدة الاغنياء
اكثر بدون ما ذكر فهو مراء ومن العلامات المختصة
بالواعظ والعالم والشيخ انه لو ظهر من هو احسن منه
وعظا واغزر علما والناس اشد له قبولا ساءه وجده
نعم لا بأس بالغبطة ومنها ان الاكابر اذا حضروا مجلسه
تغير كلامه عما كان عليه تصنعا واستمالة لقلوبهم نعم
لو زاد ما يتعلق باصلاحهم بلطف ورفق ليستدرجهم

Copyright © King Saud University

الى التوبة والصلاح لحسن ذلك ولكن محل تلبيس فا
ن المشتبه عليه فلينظر الى الخلق بعين واحدة **المبحث**
الخامس فى احكام الرياء **اعلم** ان الرياء بعمل الدنيا لايحرم
ان خلا عن التلبيس والتزوير ولم يتوسل به الى المنهى عنه
ولكن ان كان للحظ العاجل فمذموم والا فمستحب لما بيّنا
فى حب الرياسة واما الرياء بالعبادة فحرام كله بل ان كان
فى اصل العبادة كمن يصلى الفرض عند الناس ولايصلى
فى الخلوة فكفر عند البعض قال فى التارخانية وفى
الينابيع قال ابراهيم بن يوسف لو صلى رياء فلا اجر له
وعليه الوزر وقال بعضهم يكفر انتهى وممن قال بكفره الفقيه
ابو الليث ذكره فى تنبيه الغافلين واغلظ فيه حيث جعله
منافقا تامّا فى الدرك الاسفل من النار مع آل فرعون
وهامان وكون غرضه منه الطاعة كصيانة الناس عن

الغيبة

الغيبة وتحصيل العلم النافع وبر الوالدين والمال عدّة
وقوّة عليها وتفرّغا لها ودفعا لمانعها والجاه كذلك
بعد تسليم صدقة لايفيد ولايجعله حلالا لانه تلبيس
وكذب فعلىّ وسورة استهانة واستهزاء لله تعالى بخلاف
مالو كان قصده من عبادته وطلبه بها المال والجاه
المذكورين ابتداء من الله تعالى ولم يرد اراءة الناس
واسماعهم فانه حلال لارياء كما سبق لانه ليس فيه
تلبيس وصورة استهانة نعم لو كان مقصوده منهما
الحظ العاجل فرياء لايحل به لانه جعل عبادة الله
تعالى آلة وشبكة للدنيا وقد وضعها الله تعالى لنفع الآخرة
وفيه قلب الموضوع فلايفيد كون ارادته من الله تعالى لا من
الخلق قال الله تعالى من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها
وماله فى الاخرة من نصيب واما تأثيره فى الطاعة فالمعاون

Copyright © King Saud University

ينقص اجرها ولا يبطلها والمساوى والغالب والمحض
يبطلها لعدم النية وهى شرط فى كل عبادة من حيث
انها عبادة لقوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات
ولكل امرئ ما نوى رواه عمر رضى الله تعالى عنه وهذا
حديث مشهور خرجه الائمة الستة الا مالكا والنية
ارادة التقرب بالعمل الباعثة عليه المتصلة باوله حقيقة
او حكما والارادة احتراز عن مجرد التلفظ باللسان و
حديث النفس والتقرب عن الرياء المحض والباعثة عن
القصد المساوى والمغلوب والمتصلة عن الامل ونحوه
فان من اراد جزما صلوة الظهر غدا او نحوها فامل وان كان
بشرط الصلاح والاستثناء فغير امل وغيرنا وايضا حق
لا يجوز شئ مما ذكر بتلك الارادة وكذا بعد الشروع واوحكما
ليدخل فيه نية الزكوة عند العزل والصوم بعد الغروب

الى نصف

الى نصف النهار فى رمضان والنذر المعين والنفل والى
طلوع الفجر فى غيرها والصلوة الى الركوع عند الكرخى على وجه
والامل وهو العاشر من آفات القلب اراة الحيوة للوقت
المتراخى بالحكم اعنى بلا استثناء ولا شرط صلاح وغوائله
اربعة الكسل فى الطاعة وتاخيرها وتسويف التوبة
وتركها وقسوة القلب بعدم ذكر الموت وما بعده والحرص
على جميع الدنيا والاشتغال بها عن الآخرة فلا يزال الامل
ليشتغل بجميع الدنيا وتكثيرها حوفا من الشيخوخة والمرض
ونحوها فمنهم من يبنى كفاية عشر سنين ومنهم خمس سنة
ومنهم اكثر ومنهم اقل قال مشايخ الصوفية من اعد كفاية
سنة لعياله لا يلام ولا يخرج من التوكل لما روى ان النبى
عليه السلام ادخر لازواجه قوت سنة فلذا قال بعض الفقهاء
انه من الحوايج الاصلية لا يعتبر فى الغنى وان كان الاصح

Copyright © King Saud University

٧٠٦١

ان ما زاد على قوت شهر يعتبر في الغنى واما من لا عيال له
فله ان يدخر قوت اربعين يوما وان ادخر زائدا عليه
خرج من التوكل اقول مرادهم التوكل الكامل النقل لا اصل
التوكل الفرض لما بيناه في فصل العلم واما ارادة طول الحيوة
بالاشتغال وشرط الصلاح لزيادة العبادة فليس بامل
مذموم بل هو مندوب اليه ت عن ابي بكرة ان رجلا
قال يا رسول الله اي الناس خير قال من طال عمره وحسن
عمله قال فاي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله
حد هق عن جابر انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لا تتمنوا الموت فان هول المطلع شديد وان من
السعادة ان يطول عمر العبد ويرزقه الله تعالى الانابة
س عن عمرو بن عنبسة انه قال سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من شاب شيبة في الاسلام

كانت

كانت له نورا يوم القيمة د عن عبيد بن خالد انه اخى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجلين فقتل احدهما
ومات الاخر بعده بجمعة او نحوها فصلينا عليه فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما قلتم فقالوا دعونا
له وقلنا اللهم اغفر له والحقه بصاحبه فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فاين صلاته بعد صلوته وصومه
بعد صومه شك شعبة في صومه وعمله بعد عمله فان
بينهما ما بين السماء والارض وسبب الامل حب الدنيا
والغفلة عن قرب الموت والاغترار بالصحة والشباب
وعلاجه ازالة اسبابه اما حب الدنيا فسيجيء ان
ان شاء الله تعالى واما قصر المداومة على ذكر الموت وقربه
ومجيئه بغتة على غفلة وان الصحة والثبات لا يغره بل
موت الشباب اكثر من موت الشيوخ كما ان موت

الصبيان اكثر من موتهما وكم من صحيح يموت ويبقى
المريض بعده سنين ومن اقوى علاجه استماع ماورد
في مدح ذكر الموت وذم طول الامل **مدح ذكر الموت دنيا**
عن انس انه قال عليه السلام اكثروا ذكر الموت فانه
يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا **ح** عن البراء قال كنا
مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جنازة فجلس
على شفير القبر فبكى حتى بل الثرى ثم قال يا اخواني لمثل
هذا فاعدوا **طب** عن عمار ان النبي عليه السلام قال
كفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنى **حب** عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اكثروا ذكر هاذم اللذات يعني الموت فانه ما ذكره
احد في ضيق الا وسعه ولا ذكره في سعة الا ضيقها عليه
دنيا طص عن ابن عمر قال اتيت النبي عليه السلام

عاشر

عاشر عشرة فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله
من اكيس الناس واحزم الناس قال اكثرهم ذكرا
للموت واكثرهم استعدادا للموت اولئك الاكياس
ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة **ذم طول الامل**
دنيا هق عن ام المنذر انه اطلع رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ذات عشية الى الناس فقال يا
ايها الناس الا تستحيون من الله تعالى قالوا وما ذلك
يا رسول الله قال تجمعون ما لا تاكلون وتأملون ما لا
تدركون وتبنون ما لا تسكنون **دنيا طب نعم هق**
عن ابي سعيد انه اشترى اسامة بن زيد عن زيد بن
ثابت وليدة فاتاه دينار الى شهر فسمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الا تعجبون من اسامة
اشترى الى شهر ان سامة لطويل الامل والذي نفسي

Copyright © King Saud University

بيده ما طرفت عيناي الا ظننت ان شفري لا
يلتقيان حتى يقبض الله روحي ولا رفعت طرف
فظننت اني واضعه حتى اقبض ولا لقمت ولا
لقمة الا ظننت اني لا اسيغها حتى اغص بها من الموت
ثم قال يا بني آدم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم
من الموتى والذي نفسي بيده ان ما توعدون لآت
وما انتم بمعجزين **دنيا** عن الحسن انه قال عليه السلام
اكلكم يحب ان يدخل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال
قصروا الامل واجعلوا آجالكم بين ابصاركم واستحيوا
من الله حق الحياء فالامل ان كان للتلذذ بالمحرمات
فحرام والا فليس بحرام ولكنه مذموم جدا ولو كان
لتكثير الطاعات للافات السابقة ولانه يستلزم
الطمع المذموم وهو ارادة الحرام للذة او الشغل الخاطر

اعني

اعني النوافل والمباحات بالحكم وهو الحادي عشر من آفات
القلب **هو حكم** عن سعد بن ابي وقاص جاء رجل
الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله اوصني قال عليك
باليأس مما في ايدي الناس واياك والطمع فانه الفقر
الحاضر وصل صلوة مودع واياك وما يعتذر منه
فطمع الحرام حرام وطمع الخاطر ليس بحرام ولكنه
مذموم جدا واقبح الطمع الطمع من الناس وهو ذل
ينشأ من الحرص والبطالة والجهل بحكمة الله تعالى في
الحاجة الى التعاون وضد الطمع التفويض وهو ارادة ان
يحفظ الله تعالى عليك مصالحك فيما لا يأمن فيه الخطر
اعني النوافل والمباحات فان كان فيه صلاحك يسرك
الله تعالى والا منعك قال الله تعالى حكاية وافوض امري الى
الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا

Copyright © King Saud University

وانظر كيف عقب التفويض بالوقاية وهو مقام شريف
يدل على حسنه العقل ايضا **المبحث السادس** في
امور مترددة بين الرياء والاخلاص او الحياء يدخل في كلا الجا
نبين تلبيس ابليس فلنقدم مقدمة في دفع الشيطان
وحيله يشتد اليها الحاجة في التقوى في جميع مجاريها
خصوصا في الاخلاص فنقول وبالله التوفيق المذهب المختار
فيه الجمع بين الاستعاذة والمحاربة نستعيذ بالله تعالى اولا من
شره كما امر الله تعالى به فان الشيطان كلب مسلط علينا
فعلينا الرجوع الى ربه ليصرفه عنا ثم نشتغل بدعوته
ونفيها كلما وردت ولا نشتغل بالمحاربة والجواب فانه
بمنزلة الكلب النابح كلما اقبلت عليه ولغ بك ولج عناد
وان اعرضت سكت فان لم يسكت بل تغلب علينا فعلمنا
انه ابتلاء من الله تعالى ليرى صدق مجاهدتنا وقوتنا

كما ان

كما ان الله تعالى سلط علينا الكفار مع قدرته على كفاية
امرهم وشرهم ليكون لنا حظ من الجهاد والصبر قال الله
تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وايضا قد يشتبه
علينا خاطر لا ندري انه شر من الشيطان ام خير من
غيره فعلينا المحاربة والقهر والدوام على ذكر الله تعالى
باللسان والقلب ومعرفة وساوسه ومكايده فلا بد اولا
من معرفة منشأ الخواطر وتمييز خيرها من شرها فهي
آثار يحدثها الله تعالى في قلب العبد تبعثه على الافعال
والتروك اما ابتداء فيقال له الخاطر فقط وعلامته
كونه قويا مصمما وفي الاصول والاعمال الباطنة وان كون
خيرا عقيب اجتهاد وطاعة اكراما في حق هداية وتو
فيقا ولطفا وعناية قال الله تعالى والذين جاهدوا

Copyright © King Saud University

فينا لنهدينهم سبلنا والذين اهتدوا زادهم هدًى
اوشرًا عقيب ذنب اهانة وعقوبة فيسمى خذلانًا
واما بواسطة ملكٍ موكل من الله تعالى على ابن آدم جاثم
على اذن قلبه اليمنى يقال له الملهم ولدعوته الالهام ولا
يكون الا الى خير وعلامته كونه متردداً وفى الفروج والاعمال
الظاهرة بالسابق طاعة اومعصية فى الاغلب او بواسطة
طبيعةٍ مائلة الى الشهوات يقال لها النفس ولدعوتها
هوىً ولا يكون الا الى شر وعلامته كونه مصمماً واتباعًا على حالة
واحدة وان لا يضعف ولا يقل بذكر الله تعالى او بواسطة
شيطانٍ مسلطًا على ابن آدم جاثم على اذن قلبه اليسرى
يقال له الوسواس الخناس ولدعوته الوسوسة وعلامته
كونه متردداً ومضطرباً وبالاسبق ذنب فى الاكثر وان يقل و
يضعف بذكر الله تعالى ويكون شرًا فى الاغلب وقد يكون
خيرًا

خيرًا مفضولًا ليمنعه عن الفاضل او يجره الى ذنب عظيم
وعلامته ان يكون قلبك فيه مع نشاط لا مع خشية ومع
عاجلة لا مع تأنٍ ومع امن لا مع خوف ومع عمى العاقبة
لا مع بصيرة **ت س** عن ابن مسعود عن النبى عليه السلام
انه قال فى القلب لمتان لمة من الملك بايعادٍ بالخير
وتصديق بالحق ولمة من العدو بايعاد بالشر وتكذيب
بالحق ونهى عن الخير **دنيا** عن انس انه عليه السلام
قال ان الشيطان واضع خرطومه على قلب ابن آدم
فان ذكر الله تعالى خنس وان نسى الله التقم قلبه
واما علامة خاطر الشر مطلقًا وعلامة خاطر الخير كذلك
فلمعرفتهما اربعة موازين الاول عرضه على الشرع فان
وافق جنسه فخير وان ضده فشر والثانى عرضه على
عالم من علماء الآخرة ومرشد كامل ان وجد فان قال

Copyright © King Saud University

فان قال خير فخير وان شر فشر والثالث عرضه على
الصالحين فان كان في فعله اقتداؤهم فخير وان
بالطالحين فشر والرابع عرضه على النفس والهوى
وان تنفر عنه نفرة طبع لا نفرة خشية من الله تعالى فخير
وان مالت اليه ميل طبع لا ميل رجاء من الله تعالى فشر
اذ النفس اذا خليت وطبعها لامارة بالسوء واما
حيل الشيطان ومخادعاته في الطاعة فمن سبعة
اوجه اولها ان ينهاه منها فان عصمه الله تعالى رده
بان قال اني محتاج الى ذلك جدا اذ لا بد من التزود من هذه
الدنيا الفانية للاخرة التي لا انقضاء لها ثم يامره بالتسويف
فان عصمه الله تعالى رده بان قال ليس اجلي بيدي على اني ان
سوفت عمل اليوم الى غد فعمل الغد متى اعمله فان لكل يوم
عملا ثم يامره بالعجلة فيقول له عجل لتتفرغ كذا وكذا فان

عصمه

عصمه الله تعالى رده بان قال قليل العمل مع التمام خير من كثره
مع النقصان ثم يامره باتمام العمل مع المرايات فان
عصمه الله تعالى رده بان قال الناس لا يقدرون على نفع وضر
فلا يكفيني رؤية الله تعالى النافع الضار ثم يوقعه في
العجب فيقول ما ايقظك واعقلك تنبهت لما لم يتنبه له
غيرك فان عصمه الله تعالى رده بان قال المنة على الله تعالى
في ذلك دوني فهو الذي خصني بتوفيقه وجعل العمل قيمة
عظيمة بفضله ولولا فضله لما كان له قيمة في جنب نعمة
الله تعالى وجنب معصيتي له يقول اجتهد انت في الستر فان
الله تعالى سيظهره ويجعلك شريفا خطيرا بين الناس واراد بذلك
ضرب اس الرياء الخفي فان عصمه الله تعالى رده بان قال انما انا عبد
الله تعالى وهو سيدي ان شاء اظهر وان شاء اخفى وان شاء
جعلني خطيرا وان شاء حقيرا وذلك اليه ولا ابالي ان اظهر

Copyright © King Saud University

ذلك للناس اولم يظهره فليس بايديهم شئ ثم يقول آخراً
لا حاجة لك الى هذا العمل لانك ان خلقت سعيداً لم يضرك
ترك العمل وان خلقت شقياً لم ينفعك العمل فلم تجتهد
وتترك راحتك وتضر نفسك فان عصمه الله تعالى ردّه
بان قال انما انا عبد وعلى العبد امتثال امر سيده والرب
اعلم بربوبيته بحكم ما يشاء ويفعل ما يريد ولا أدري
ينفعني العمل كيف ما كنت ان كنت سعيداً احتجت اليه
لزيادة الثواب وان كنت شقياً فكذلك لئلا ألوم نفسي
على أن الله تعالى لا يعاقبني على الطاعة بكل حال ولا يفرقني
على اني ان دخلت النار وانا مطيع احب الي من ان
ادخلها وانا عاص فكيف ووعده حق وقوله صدق
وقد وعد على الطاعة بالثواب فمن لقي الله تعالى على الايمان
والطاعة لن يدخل النار البتة ويدخل الجنة لوعده

الصادق

الصادق ولذا قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا
وعده وان الله تعالى سبب الاسباب وقد جرى عادته في
الدنيا والاخرة على ربط الاشياء بالاسباب ظاهرة كالغيث
للنبات والجماع للولد والصيف لينع الثمار وقد قال الله
تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون ام نجعل
المتقين كالفجار فان لم يزل هذه الوسوسة باستدلال
هذه الاجوبة ويعود بان الاعمال ايضاً مقدرة فلا نقدر
على مخالفة تقدير الله تعالى فان قدر لنا الاعمال الصالحة
والسعي لها والقصد اليها حصلت لا محالة وان لم يقدر
استحال وجودها فنحن مجبورون على العمل والترك
فلا يفيد القيل والقال فقل ان الله تعالى وان كان خالق افعال
العباد كلها وغيرها الخالق غيره لكن للعباد اختيارات
جزئية واردات قابلة للتعلق بكل من الضدين الطاعات

Copyright © King Saud University

والمعاصي وليس لها وجود في الخارج حتى يحتاج الى الخالق
ويتعلق بها اذ الخلق ايجاد المعدوم فما لا يوجد لا يكون
مخلوقا فلا يكون مريدا خالقها وقد جعلها الله تعالى شرطا
عاديا لخلقه افعال العباد وكون افعال العباد بعلم الله تعالى
وارادته وتقديره وكتبه في اللوح المحفوظ لا يستلزم كون
صدورها من العباد بالجبر كما اذا علم زيد جميع ما يفعله عمرو
يوما من الايام فاراده وكتبه في قرطاس فهل يكون عمرو في
فعله مجبورا من زيد وهل يكون له ان يقول لزيد فعلت
ما فعلت لعلمك وارادتك وكتبك اياه فان عمرا فعله
اياه باختياره وارادته لا لاجل علم زيد وارادته وكتبه
فلا يتصور فيه الجبر فكذا فيما نحن فيه فتدبر وكن من
الشاكرين وهذا الجواب هو الحاسم لهذه الوسوسة
ومعنى قول السلف لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين

وامّا

وامّا على قول الاشعري القائل بالجبر المتوسط اعني كون
افعال العباد باختيارهم لا بالاضطرار كما يقول الجبرية فانه
جبر محض ولكن الاختيار من الله تعالى بالجبر والاضطرار
فنحن مختارون في افعالنا مضطرون في اختيارنا فهذا
معنى الجبر المتوسط فلا محيص من هذه الوسوسة وهو
مخالف لقول السلف اذ لا فرق بينه وبين الجبر المحض في
الحقيقة فاي نفع في وجود اختيار اضطراري واما قوله
فيلزم ان يكون للاختيار اختيار فيدور او يتسلسل فمنقوض
باختيار الله تعالى فجوابه جوابه وحله ان المختار اذا كان قصدا
واصالة فلا بد له من اختيار مغاير له سابق عليه بالضرورة
وامّا ان كان ضمنا وتبعا فلا بل يكون اختيار المقصود اختيارا
لنفيه ضمنا والتزاما كما يشهد له الوجدان والترجيح
بلا مرجح جائز عند المتكلمين في الفاعل المختار وانما الممتنع

Copyright © King Saud University

الترجيح بلا مرجح فيجوز ان يتعلق الارادة بشئ بلا مرجح
وداع فلا يرد ان تعلق الارادة لابد له من مرجح فان كان
من خارج يلزم الايجاب وان من نفس المريد ننقل
الكلام عليه انه بالاختيار او بالاضطرار فيلزم اما
الدور او التسلسل او الايجاب فاذا تمهد هذه المقدمة
فلنشرع في المقصود فنقول من المتردات بين الرياء والا
خلاص ان الرجل قد يبيت مع قوم فيقومون للتهجد كل
الليل او بعضه وهو ممن لا يقوم اصلا او يقوم قليلا من
قيامهم فاذا رآهم انبعث نشاطه للموافقة حتى
يزيد على معتاده وكذلك قد يقع في موضع يصوم اهله
تطوعا فينبعث له نشاطه في الصوم فربما يظن انه رياء
وان الواجب ترك الموافقة وليس كذلك على الاطلاق
بل له تفصيل فان كان نشاطه لزوال الغفلة بمشاهدة

(اى قيام)

(اى مسرود)

الغير

الغير وقد اقبلوا على الله تعالى واعرضوا عن النوم والاكل
او اندفاع العوايق والاشتغال التي في بيته مثل تمكنه
على فراشه وبيته او تمكنه من التمتع بزوجته او امته
او المحادثة باهله واقاربه او الاشتغال باولاده وحساب
معاملاته او لمفارقة النوم لاستكراه الموضع او لسبب آخر
فيغتنم زوال النوم وفي منزله ربما يغلبه النوم وقد يعسر
عليه الصوم في منزله ومعه اطايب الاطعمة فاذا اعوذته
تلك الاطعمة لم يشق عليه فهذه وامثالها ليست برياء
فعليه الموافقة والعمل والشيطان عند ذلك ربما يصد
عن العمل ويقول لا تعمل ما لا تعمل في بيتك فتكون
مراءيا وان كان نشاطه طلبا لمحمدتهم او خوفا من ذمهم
ونسبتهم اياه الى الكسل لا سيما اذا كانوا يظنون انه
يقوم بالليل او يصوم تطوعا فلا تسمح نفسه بان تسقط

Copyright © King Saud University

من اعينهم فيريدان يحفظ منزلته فى قلوبهم وعند ذلك
يقول الشيطان صل فانك مخلص وانما كنت
لاتصلى فى بيتك لكثرة العوايق فلا يجوز له ان يزيد
على معتاده لانه يعصى الله تعالى بطلب محمدة الناس
او دفع ذمهم وسقوط منزلته عندهم بطاعة الله
تعالى لانه رياء محظور والعلامة الفارقة بينهما ان
يعرض على نفسه انها لو رأت غير هؤلاء يصلون
ويصومون من حيث لا يرونه من وراء حجاب هل
كانت تسخو بالصلوة والصوم فاخلاص يوافقهم
او لا تسخو وينقل لعدم اطلاعهم عليها فرياء لا يزيد
على المعتاد ومن ذلك الاستغفار والاستعاذة عند
الناس فقد يكون لخاطر خوف وتذكر ذنب وتندم
عليه وقد يكون للمرايات فراقب قلبك وميز بينهما

بالعلامة

بالعلامة السابقة وامثالها فان كان الله تعالى فامضه
والا فاحذر ومن ذلك اظهار الطاعات فان الباعث
عليه قد يكون قصد الاقتداء فيكون افضل من الاخفاء
حق عن ابن عمر ان النبى عليه السلام قال عمل السر افضل من
عمل العلانية والعلانية افضل لمن اراد الاقتداء وبهذا
لا يكون الا فى المقتدى به وقد يكون الباعث الرياء وللا (اى الاظهار)
تلبيس فى كلا الجانبين فعليك التيقظ فان اشتبه (اى السبب)
عليك فعليك بالاخفاء فانه لا ضرر فيه البتة الا ان يكون
الاظهار واجبا او سنة مثل الجماعة ومن ذلك
التحديث بما فعله من الطاعات بعد الفراغ وحكمه
حكم اظهار (اى قبل) نفسه الا انه اذا تطرق اليه الرياء لم يؤثر
فى افساد العبادة الماضية بل يكون تحديث معصية
جديدة وبالجملة الاخفاء فى العبادات التى لا يلزم

Copyright © King Saud University

اظهارها افضل من الاظهار الا عند التيقن بقصد
التعليم والاقتداء فالاظهار حينئذ افضل وقس على
هذا امثالها ومن مكايد الشيطان ان الرجل قد يكون
له وِرْدٌ معتاد كصلوة الضحى والتهجد فيقع في قوم
لا يفعلونها فيتركها خوفاً من الرياء فهذا غلط و
متابعة للشيطان اذ مداومته السابقة دليل على
الاخلاص فمجرد وقوع خاطرة الرياء في القلب بلا اختيار
وقبول ليس بضار ولا رياء ولا مخل بالاخلاص فترك
العمل لاجله موافقة للشيطان وتحصيل لغرضه نعم
عليه ان لا يزيد على المعتاد ان لم يجد باعثاً دينياً
وقد يتركها لا خوفاً من الرياء بل خوفاً ان يُنسب
الى الرياء ويقال له انه مرائ وهذا عين الرياء لانه تركه
خوفاً من سقوط منزلته عندهم وفيه ايضاً سوء

الظن

الظن بالمسلمين وقد يوقع الشيطان في قلبه ان تركه
لاجل صيانتهم عن معصية الغيبة لا للفرار عن ذمهم
وسقوط منزلته عندهم وهذا ايضاً سوء الظن بهم
وصيانة الغير عن المعصية انما تحسن في ترك المباحات
لا المستحبات والسنن ومن هذا القبيل ترك السواك
والطيلسان والمشي حافياً وركوب الحمار ونحوها
صيانة لالسنة الناس عن الغيبة وفيه ترك السنة
وسوء الظن وعدم الندامة على ترك السنة بل استحسانه
وعدها عيباً ونقصاناً وهذه الاشياء تكفي لزجر العاقل
مع ان الاغلب ان تركه ناشئ من الرياء وقوله كذب
ونفاق فنعوذ بالله منه وقد يتردد بين الثلث الرياء
والاخلاص والحياء كرجل يطلب منه صديقه قرضاً
ولا يسمح بإقراضه الا انه يستحي من ردّه ويعلم

Copyright © King Saud University

انه لو ارسله على لسان غيره لا يستحيي ولا يقرض
رياء ولا يطلب الثواب فله عند ذلك ان يشافهه بالرد
الصريح فينسب الى قلة الحياء او يتعلل بكذب
او تعريض فيأثم او يسئ الا ان يوجد حاجة الى
التعريض فيباح او يعطي المجرد الحياء او لهيجان
خاطر الرياء كانه ينبغي ان تعطي حتى يثني عليك
ويمجدك وينتشر اسمك بالسخاء او حتى لا يذمك
وينسبك الى البخل او لهيجان باعث الاخلاص
ان الصدقة بواحدة والقرض بثمانية عشر ففيه
اجر عظيم وادخال سرور على قلب صديق وقد
يجتمع هذه الثلثة او اثنان وحكم التساوي و
الطرفين قد بينا ومن ذلك ترك الذنوب الخالية
فانه قد يكون لله تعالى وعلامته تركها في الخلوة

ايضا

ايضا وقد يكون للحياء من الناس وقد يكون لئلا
يقتدي به غيره فيعظم اثمه او لئلا يصغر في عينه فلا
يقتدي به ولا يقبل قوله فيحرم عن ثواب الاصلاح
وقد يكون لئلا يقصد بشر او لئلا يذمه الناس فيصون
به وعلامته ان يكره ذمهم لغيره ايضا او لئلا يتأذى
طبعه بذم الناس فان فيه الشعور بالنقصان وتألم
القلب بالذم ليس بحرام وانما يحرم اذا دعاه الى ما لا يجوز
نعم كمال الصدق في ان يزول عن قلبه التفات الخلق فيستوي
عنده ذامه ومادحه علما ان الضار والنافع هو الله
تعالى وان العباد كلهم عاجزون وذلك قليل جدا
او لئلا يشتغل قلبه الفارغ بذمهم فلا يتفرغ لبعض
العبادات فان بعض الناس قد يفعل بعض الذنوب
ولا يترك بعض الطاعات وان كان نفلا وقد يكون

Copyright © King Saud University

لئلا يظهر المعصية فتضعف حم عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه كل امتي معافى الا المجاهرين اولئلا يهتك
ستر الله تعالى فيخاف ان يهتك ستره في القيمة حم عن ابي
هريرة ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه
في الآخرة وقد يكون ليرى الناس انه ورع خائف من
الله تعالى وليس كذلك فهذا رياء محظور وما قبله كله
جائز وليس برياء وحكم التمزج معلوم مما سبق وستر
الذنوب الماضية وعدم ذكرها على هذه الوجوه ومن
المتردد بين الرياء والحياء ان يمشي رجل على العجلة
فيرى واحدا من الكبراء فيعود الى الهدوء او يضحك
فيرجع الى الانقباض والاغلب فيهما الرياء لان الحياء
في الاكثر من القبايح والذنوب وهو فيهما محمود ولو من
الناس ويسمى واما الحياء من المندوبات والسنن والوا

جبات

جبات فمذموم جدا ويسمى عجزا وضعفا وخورا كمن
يستحي من الوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والامامة والاذان ونحوها فالقوي يوثر الحياء من
الله تعالى على الحياء من الناس المبحث السابع
في علاج الرياء وذلك يتوقف على معرفة اسبابه و
غوائله ومعرفة اسباب ضده وفوايده واما السبب
الرياء فقد علم مما سبق انه حب الجاه والمنزلة في
قلوب الناس حتى يمدحونه ولا يذمونه اما لذاته او
للتوسل به الى غيره والطمع لما في ايدي الناس والفرار
عن الم الذم والجهل واما غوائله فقد قال الله تعالى ولا
يشرك بعبادة ربه احدا يعلى عن ابن مسعود انه قال
عليه السلام قال من احسن الصلوة حيث يراه الناس
واساء ها حين يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه

Copyright © King Saud University

تبارک وتعالی عن محمود بن لبید ان رسول الله
صلی الله تعالی علیه وسلم قال ان اخوف ما اخاف
علیکم الشرک الاصغر قالوا وما الشرک الاصغر یا رسول
الله قال الریاء یقول الله عز وجل اذا جزی الناس
باعمالهم اذهبوا الی الذین کنتم تراؤن فی الدنیا فانظروا
هل تجدون عندهم جزاء وروی عن جبلة الیحصبی عن
النبی صلعم انه قال ان المرائی ینادی یوم القیمة یا فاجر
یا غادر یا کافر یا خاسر ضل عملک وحبط اجرک لا
سبب فخذ اجرک ممن کنت تعمل له وعن الضحاک
انه قال وسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان الله تعالی
یقول انا خیر شریک فمن اشرک معی شریکا فهو لشریکی
یا ایها الناس اخلصوا اعمالکم فان الله تبارک وتعالی
لا یقبل من الاعمال الا ما خلص له ولا تقولوا هذا لله
وللرحم

وللرحم فانها للرحم وليس لله منها شئ ولا تقولوا
هذا لله ولوجوهكم فانها لوجوهكم وليس لله فيها شئ
والايات والاحاديث فی ذم الریاء کثیرة جدا لا حاجة
الی ذکرها ههنا وفیما ذکرنا کفایة للمسلم العاقل بل العقل
یهتدی الیه بقلیل التفات اذ معنی الریاء جعل
عبادة الله تعالی الموضوعة لتعظیمه والتقرب الیه وسیلة
الی غیرها وفیه قلب الموضوع وعکس المشروع وتلبیس
باعلام الناس انه یقصد بالعبادة تعظیم الله تعالی و
القربة الیه مع انه لیس کذلک بل یقصد بها التقرب الیهم
والتحبب لهم فلو علموا نیته لمقتوه وهجروه والله
تعالی عالم به فهو بالمقت اولی وفیه استهانة بالله تعالی
العیاذ بالله تعالی منها واقل ما فی الریاء صورة تلبیس
وعبادة لغیر الله تعالی فهذا کاف فی التحریم فلذا حرم

Copyright © King Saud University

كله وان تفاوت آحاده في غلظ التحريم وخفته
فغائلة الرياء استحقاق العذاب الاليم وابطال العمل
او نقص اجره واما سبب الاخلاص فالايمان وو
جوبه وتوقف قبول كل عمل عليه واما فوايده فقد
قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين الا لله الدين الخالص وعن انس
رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال من فارق الدنيا على الاخلاص لله تعالى وحده
لا شريك له واقام الصلوة واتى الزكوة فارقها والله
تعالى عنه راض وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه
انه قال حين بعث الى اليمن يا رسول الله اوصني قال
اخلص دينك يكفيك العمل القليل منهم من ثوبان رضي
الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله
تعالى

تعالى عليه وسلم يقول طوبى للمخلصين اولئك مصا
بيح الهدى ينجلي عنهم كل فتنة ظلماء وطب عن ابي
الدرداء رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغي به وجه الله تعالى
وعن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال قد افلح من اخلص قلبه للايمان وجعل
قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وخليقته
مستقيمة وجعل اذنه مستمعة وعينه ناظرة فاما الاذن
فقمع والعين مقرة بما يوعى القلب وقد افلح من جعل
قلبه واعيا ففايدة الاخلاص رضاء الله تعالى وقبول العمل
والفلاح والنجاة يوم القيمة واذا تمهد هذا فعلاج الرياء
على ضربين قطع عروقه واستيصال اصوله وذلك بازالة
اسبابه وتحصيل ضده واصل سببه حب الدنيا واللذة

Copyright © King Saud University

العاجلة وترجيحها على الاخرة فهذا غاية الحماقة ونهاية
البلادة فان الدنيا كدرة سريعة الزوال والاخرة صافية
باقية والخلق كلهم عاجزون لا يقدرون على شئ ولا يملكون
ضرا ولا نفعا فعليك ايها العاقل ان تقنع بعلم الله تعالى
عبادتك ولا تطلب علم غيره تعالى اليس الله بكاف عبده
وان تذكر وتكرر على قلبك غوائل الرياء وفوائد الاخلاص
المذكورتين والعلاج العملي اخفاء العمل واغلاق الباب
الا ما لزم اظهاره والضرب الثاني دفع ما يخطر من الرياء
في الحال ورفع ما يعرض منه في اثناء العبادة فعليك
في اول كل عبادة ان تفتش قلبك وتخرج عنه خواطر
الرياء وتقرره على الاخلاص وتعزم عليه الى ان تتم
لكن الشيطان لا يتركك بل يعارضك بخطرات الرياء
وهي ثلثة مرتبة العلم باطلاع الخلق او رجاؤه ثم الرغبة

في حمدهم

في حمدهم وحصول المنزلة عندهم ثم قبول النفس له والركون
اليه وعقد الضمير على تحقيقه فعليك رد كل منها اما
الاول فبان قال مالك وللخلق علموا او لم يعلموا ان الله
تعالى عالم بحالك فاي فائدة في علم غيره واما الثاني فبذ
كر آفات الرياء وبعرضه لمقت الله تعالى فيثير كراهية
في مقابلة الرغبة تدعوا الى الاباء في مقابلة القبول
والنفس لا محالة تطاوع اقوى المتقابلين فلا بد في رد
خواطر الرياء من ثلثة امور المعرفة والكراهية والاباء
وقد يشرع العبد في العبادة على عزم الاخلاص ثم يرد خاطر
الرياء فيقبله بغتة ولا يحضره واحد من وجوه الرد
بسبب امتلاء القلب بحب الحمد وخوف الذم واستيلاء
الحرص عليه فيغرب عن القلب آفات الرياء فيناها
فلم يظهر الكراهية لانها ثمرة المعرفة وقد يتذكر فيعلم ان

Copyright © King Saud University

الذى خطر له خاطر الرياء وانه يعرضه لسخط الله تعالى
ولكن لا يحصل الكراهية لشدة شهوته فيغلب هواه
عقله ولا يقدر على ترك لذة الحال فيستلذ بالشهوة
فيسوفها بالتوبة او يتشاغل عن الفكر فى ذلك لشدة الشهوة
فكم من عالم يحضره كلام لا يدعو الى قوله الا الرياء وهو
يعلم ذلك ولكنه يستمر عليه ولا يكرهه فيكون الحجة عليه
اوكد اذ قبل داعى الرياء مع علمه به وبفائلته وقد يحضر
المعرفة والكراهية معا ولكن لا يحصل الاباء بل يقبل داعى
الرياء ويعمل به لكون الكراهية ضعيفة بالنسبة الى
قوة الشهوة والرغبة وهذا ايضا لا ينتفع بكراهيته
اذ الغرض منها ضرفه من الفعل فاذا لا فائدة الا فى اجتماع
الثلثة فاذا اجتمعت هذه الثلثة فقد برئ من الرياء
ومجرد خطور الرياء وميل الطبع اليه وحبته له ومنازعته

اياه

اياه لا يضر اذا لم يكن منه قبول وركون بالاختيار اذ ليس
فى وسع العبد منع الشيطان عن تزغاته ولا قمع الطبع
حتى لا يميل الى الشهوات ولا ينزع اليها وانما غايته ان
يقابل شهوته بكراهية واباء وعدم اجابة لاستفادها
من علم الدين فاذا فعل ذلك فهو الغاية فى اداء ما كلف به
ثم اذا فرغ فعليه ان لا يتحدث به ولا يظهره الا اذا امن
من الرياء وقصد اقتداء الغير به فى مظنته ويكون وجلا
من عمله خائفا ان يدخله من الرياء الخفى ما لم يقف عليه
فيكون مردودا ممقوتا لله تعالى ويكون هذا الخوف فى
دوام عمله وبعده لا فى ابتداء العمل بل ينبغى ان يكون
متيقنا فى الابتداء انه مخلص ما يريد بعمله الا الله تعالى
حتى يوجد النية اذ هى العزم المصمم الباعث فلا تجتمع
مع الشك والاحتمال فاذا شرع على اليقين ومضت

Copyright © King Saud University

لحظة يمكن فيها الغفلة والنسيان جاء الخوف من
شائبة خفية من رياء او عجب واما اولوية غلبة
الخوف على الرياء او العكس فقد اختلف اقوال المشايخ
فيها فقال بعضهم ينبغي ان يغلب الرياء لانه المتيقن
انه دخل باخلاص وشك في زواله فمن قواعد الشرع
ان اليقين لا يزول بالشك فبذلك يعظم لذته في
المناجات والطاعات وخوفه لاجل ذلك الشك
جدير بان يكفر خاطر الرياء ان كان قد سبق عنه وهو
غافل عنه والمنقول عن اكثر المشايخ غلبة الخوف حتى
نقل عن رابعة رحمها الله تعالى حين قيل لها بم تجبين
انها قالت بايأس من جل عملي والذي عندي اختلاف
ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال فان المبتدئ و
من فيه بقية فيه بقية من آثار العجب والامن والغرور
والبطالة

والبطالة ينبغي لهما غلبة الخوف ولغيرهما غلبة الرجاء
او المساوات والعلم عند الله تعالى **الثاني عشر** من آفات
القلب الكبر وفيه خمسة مباحث **المبحث الاول** في تفسير
الكبر وضده ومناسبهما وحكمها **الكبر** هو الاسترواح و
الركون الى رؤية النفس فوق المتكبر عليه فلا بد له منه
بخلاف العجب والكبر حرام ورذيلة عظيمة من العباد
وضده التضعة وهي الركون الى رؤية النفس دون غيره
وهي فضيلة عظيمة من المخلوق واظهار الكبر موجودا
او معدوما حقا او باطلا بقول او فعل تكبر والاستكبار
يختص بالباطل فلذا لا يوصف الله تعالى به بخلاف
المتكبر والتكبر حرام الا على المتكبر فانه قد ورد فيه انه
صدقة والا عند القتال وعند الصدقة عن جابر
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول فاما

Copyright © King Saud University

الخيلاء التي يحب الله تعالى فاختيال الرجل نفسه عند
القتال واختياله عند الصدقة ولعل المراد بالاختيال
عند الصدقة اظهار الغنى وعدم الالتفات الى المال
واستصغاره واستقلاله ليقصده الفقراء بنشاط
وأمن من المن والاذى والتكبر بالمرايات بباب الدنيا
بدون الكبر فانه ليس بحرام وان كان مذموما وقدم
وسيجئ ان شاء الله تعالى واظهار الصنعة بما دون
مرتبته قليلا تواضع محمود وان كثيرا فمتملق مذموم الا
في طلب العلم عدى عن معاذ وابي امامة مرفوعا
ليس من اخلاق المؤمن التملق الا في طلب العلم فانه
ينبغي ان يتملق للاستاده وشركائه ليستفيد منهم انتهى
وان الكثير فتذلل حرام الا لضرورة وهو الثالث عشر من
آفات القلب كالعالم اذا دخل عليه السكاف فتنحى له

من مجلسه

من مجلسه واجلسه فيه ثم تقدم وسوى نعله وعدا
الى باب الدار خلفه فوق تخاسس وتذلل واقاتواضعه له
بالقيام والبشر والترفق في السؤال واجابة دعوته
والسعي في حاجته وان لا يرى نفسه خيرا منه ولا يحقره
ولا يستصغره ومنه السؤال لمن له قوت يومه لنفسه
لنفسه وسيجئ ان شاء الله تعالى في آت اللسان ومن
السؤال الهداء قليل لا خذ كثير كما يفعل في دعوة العرس
والختان ولمن يريد اتخاذ غنم او خيل قيل فيه نزل قوله
تعالى والانعام خلقها الى الضيافة وو
صية الميت بالدعوة د عن عبد الله بن عمران قال
قال عليه السلام من دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله
ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا ومنه
الاختلاف الى القضاة والامراء والعمال والاغنياء

Copyright © King Saud University

طمعا لما فى ايديهم بلا ضرورة ومنه السجود والركوع
والانحناء للكبراء عند الملاقات والسلام وردّه والقيام
بين يدى الظلمة وتقبيل ايديهم وثيابهم وليس منه
مباشرة اعمال البيت وحاجاته كمكنس البيت وطبخ
الطعام وحمل المتاع من السوق الى البيت ولبس
الخشن والخلق والمرقع والمشى حافيا ولعق الاصابع
والقصعة واكل ما سقط على الارض من الطعام و
التقاط دقاق الخبز ونحوه من السفرة والحصير و
الارض ومجالسة المساكين ومخالطتهم وانواع الكسب
من البيع والشراء واجارة نفسه للاعمال المباحة كرعى
الغنم وسقى البستان والكرم وعمل الطين والبناء و
حمل الحطب على ظهره فان كل ذلك وامثاله تواضع
فعله الانبياء والاولياء واكثره صدر عن سيد المرسلين
عليه

عليه وعليهم صلوات الله وسلامه اجمعين وصحابته
المكرمين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين والتجنب
منه والتأنف عنه كبر من اخلاق الجبارين ولكن كثيرا
من الناس بجهلهم يعكسون الامر

المبحث الثانى

فى اقسام الكبر والتكبر واٰفاتهما ففيه يعرف العلاج

الجملى قد عرفت انه لابد للكبر والتكبر عليه وهو اما متكبر على
الله تعالى وهو افحش انواع الكبر مثل نمرود حيث
حدّث نفسه ان يقاتل رب السماء عز وجل ومثل
فرعون حيث قال انا ربكم الاعلى واما رسوله عليه
السلام كبعض الكفرة حيث قالوا اهذا الذى بعث
الله رسولا لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم واما سائر الخلق وغائلة الكبر والتكبر منازعة
العبد المملوك العاجز الضعيف الذى لا يقدر على شئ

لله الملك المالك القادر القوى على كل شئ فى صفة
لا تليق الا بجلاله تعالى والتأدية الى مخالفته تعالى فى اوامره
ونواهيه كابليس قال اسجد لمن خلقت طينا انا
خير منه خلقتنى من نار فاذا سمع الحق من المتكبر عليه
استنكف عن قبوله وتشمر لجحده ويكفيك فيه
قوله تعالى سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الارض
بغير الحق وكذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
ابى واستكبر وكان من الكافرين وعن ابى هريرة رضى
الله تعالى عنه انه قال عليه السلام قال الله تعالى الكبرياء
ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى فى واحد منهما
قذفته فى النار ولا ابالى وعن ابن مسعود رضى الله
عنه ان النبى عليه السلام قال لا يدخل الجنة من كان فى
قلبه مثقال ذرة من الكبر فقال رجل ان الرجل يحب
ان يكون

ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله جميل
الكبر بطر الحق وغمط الناس وعن ثوبان انه قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مات وهو
برئ من الكبر والغلول والدين دخل الجنة
عن انس عن النبى عليه السلام ان فى النار توابيت
يجعل فيها المتكبرون فيقفل عليهم وعن عبد الله
بن سلام انه مر بالسوق وعليه حزمة حطب فقيل له
ما يحملك على هذا وقد اغناك الله تعالى عن هذا قال اردت
ان ادفع الكبر سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول لا يدخل الجنة من فى قلبه حبة من كبر
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ثلثة لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيمة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب

Copyright © King Saud University

وعائل مستكبر حك عن طارق انه خرج عمر الى الشام
ومعنا ابو عبيدة فاتوا على مخاضة وعمر على ناقة له
فنزل وخلع خفيه فوضعهما على عاتقه واخذ بزمام
ناقته فخاض فقال ابو عبيدة يا امير المؤمنين انت
تفعل هذا ما يسرني فان اهل البلد استشرفوك فقال
اوه ولم يقل ذا غيرك اباعبيدة جعلته نكالا لامة
محمد عليه السلام انا كنا اذل قوم فاعزنا الله تعالى بالاسلام
فمهما نطلب العز بغير ما اعزنا الله تعالى به اذلنا الله تعالى
ت عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيمة
امثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان
يساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس يعلوهم
نار الانيار يسقون من عصارة اهل النار طينة الخبال

م عن محمد

عن محمد بن زياد انه قال كان ابو هريرة يستخلف
على المدينة فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيشق
السوق وهو يقول جاء الامير وفي رواية طرقوا الامير
حتى ينظر الناس اليه ح عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال بينما رجل ممن كان قبلكم يجر
ازاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل في الارض الى
يوم القيمة ق عن جبير بن مطعم انه قال يقولون في
التيه وقد ركبت الحمار ولبست الشملة وقد حلبت
الشاة وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من فعل هذا فليس فيه من الكبر شئ المحجة الثالثة في اسباب
الكبر والمتكبر اعني ما به الكبر والتكبر والعلاج التفصيلي
وهي سبعة باعتبار الجهل المقارن بها لا انها في انفسها
اسباب تامة وعلل موجبة فسببيتها في الحقيقة

Copyright © King Saud University

راجعة الى الجهل فعالجه ان الله وسنيه عليه ان شاء الله
تعالى **الاول** العلم وهو اعظم الاسباب واشدها واصعبها علاجا
لان قدر العلم عظيم عند الله تعالى وعند الناس وقد سمعت
ما ورد فى فضله والحث على تعلمه وكونه فرضا فالاجمال القلعة عن
اصله وترك تعلمه فانما عالجه بمعرفتين معرفة ان فضله انما
هو بعقارنة النية الصالحة والعمل به ونشره لله تعالى لا طمع
نفع من الناس واخذ مال عليه والا فينقلب عليه فيصير
اخس مرتبة من الجاهل واشد عذابا منه على القول الاصح
فكيف يتكبر به عليه ويدل على هذا ما خرج ت عن ابن
عمر عن النبى عليه السلام انه قال من تعلم علما لغير الله تعالى واراد
به غير الله تعالى فليتبوأ مقعده من النار د عن ابى هريرة انه
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تعلم علما يبتغى
به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا
لم يجد

لم يجد عرف الجنة يوم القيمة يعنى ريحها ط عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم علماء هذه الامة رجلان رجل آتاه الله تعالى علما فبذله للناس
ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك يستغفر له
حيتان البحر ودواب البر والطير فى جو السماء ورجل
آتاه الله تعالى علما فبخل به عن عباد الله تعالى واخذ عليه طمعا
وشرى به ثمنا فذلك يلجم يوم القيمة بلجام من نار وينادى
منادى هذا الذى آتاه الله تعالى علما فبخل به عن عباد الله
تعالى واخذ عليه طمعا وشرى به ثمنا وذلك حتى يفرغ من
الحساب حم عن اسامة بن زيد انه قال سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم
القيمة فيلقى فى النار فيندلق اقتاب بطنه فيدور بها
كما يدور الحمار فى الرحى فيجتمع اليه اهل النار فيقولون

Copyright © King Saud University

يا فلان مالك لم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول
بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه
وزاد في رواية مسلم قال واني سمعته عليه السلام يقول
مررت ليلة أسري بي باقوام يقرض شفاههم بمقاريض
من نار قلت من هؤلاء يا جبريل قال خطباء أمتك الذين
يقولون ما لا يفعلون تع عن انس بن مالك رضي الله
تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال الزبانية اسرع الى
فسقة القراء منهم الى عبدة الاوثان فيقولون يبدأ بنا
قبل عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم
حم ك عن انس انه قال عليه السلام الناس أمناء
الرسل على العباد ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا
الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا وخالطوا السلطان فقد
خانوا الرسل فاعتزلوهم ر عن معاذ بن جبل انه قال

تعرضت

تعرضت او تصديت لرسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وهو يطوف بالبيت فقلت له يا رسول الله اي
الناس شر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اللهم غفرا سئل عن الخير وتا تال عن الشر شرار
الناس شرار العلماء طص ق عن ابي هريرة انه قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة
عالم لم ينفعه علمه حم ق عن منصور بن زاذان انه
قال نبئت ان بعض من يلقى في النار يأذى اهل النار
من ريحه فيقال له ويلك ما كنت تعمل أما يكفينا ما نحن
فيه من بلايا حتى ابتلينا بك وبنتن ريحك فيقول كنت عالما
فلم انتفع بعلمي هق حب عن ابي الدرداء انه لا يكون المرء
عالما حتى يكون بعلمه عاملا حم ر عن انس انه قال عليه
السلام يكون في آخر الزمان عباد جهال وعلماء فساق

Copyright © King Saud University

مج عن ابی سعید انه قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم
من کتم علما مما ینفع الله به فی امر الناس فی الدین الجم
یوم القیمة بلجام من نار وط عن عمر بن الخطاب رضی الله
تعالی عنه انه قال علیه السلام یظهر الاسلام حتی یختلف التجار
فی البحر وحتی یخوض الخیل فی سبیل الله تعالی ثم یظهر قوم
یقرؤن القرآن یقولون من اقرء منا من اعلم منا من افقه
منا اولئک منکم من هذه الامة واولئک هم وقود النار
عن مجاهد رضی الله تعالی عنه عن ابن عمر انه قال لا اعلمه الا
عن النبی علیه السلام انه قال من قال انی عالم فهو جاهل
هل ولا اری عالما منصفا اذا نظر وتامل فی احواله
واعماله یحکم لنفسه انها بریئة من هذه الآفات بل نظن
ان یحکم علیها بها او ببعضها فتکبره بالعلم جهل محض
وثانیة المعرفتین ان یعرف ان الکبر من العبادة حرام

وانه

وانه لا یلیق الا بالله تعالی وانه صفة مختصة به تعالی ولو
سلم ان العالم بری من الآفات المذکورة وان لعلمه
فضلا فعلمه یورث خشیة من الله تعالی قال الله تعالی انما
یخشی الله من عباده العلماء وتواضعا لاجراءة علی الله
تعالی وامنا منه وکبرا علی عباده وعجبا فلذا صار الانبیاء
علیهم السلام متواضعین خاشعین لم یکن فیهم کبر ولا عجب
فحق ان لا یتکبر علی احد فان نظر الی جاهل یقول هذا عصی
ربه تعالی بجهل وانا عصیته بعلم فهذا اعذر منی واه نظر
الی عالم یقول هذا علم ما لم اعلم فکیف اکون مثله وان
نظر الی اکبر منه سنا یقول انه اطاع الله تعالی قبلی وان
نظر الی صغیر یقول انی عصیت الله قبله وان نظر الی مبتدع
او کافر یقول ما یدریني لعله یختم له بالاسلام ویختم لی
بما هو علیه الآن وان نظر الی کلب او خنزیر اوحیة او

Copyright © King Saud University

حيّة او عقرب او نحوها يقول هذا لم يعص الله تعالى فلا
عتاب ولا عذاب عليه وانا عصيته فانا استحق لهما
فيكون مصروف الهم الى نفسه مشغول القلب بعيبه
لخوفه لعاقبته عن عيب غيره فان قلت فكيف ابغض
المبتدع والفاسق في الله تعالى وقد امرت وكيف
انهاهما عن المنكر مع رؤية نفسي دونهما قلت
تبغض وتنهى لمولاك اذا مرك بهما لنفسك وانت
فيهما لا ترى نفسك ناجيا وصاحبك هالكا بل يكون
خوفك على نفسك بما علم الله تعالى من خفايا ذنوبك
اكثر من خوفك عليهما مع الجهل بالخاتمة فتكون كغلام
ملك امره بمراقبة ولده والغضب عليه وضربهما
اساء فيغضب عليه ويضربه عند الاساءة امتثالا
لامر مولاه وتقربا له بلا تكبر عليه بل هو متواضع له يرى
قدره

قدره عند مولاه فوق قدر نفسه فكذلك عليك ان تنظر
الى المبتدع والفاسق وتقول ربما كان قدره عند الله تعالى
اعظم لما سبق لهما من حسن العاقبة في الازل ولما سبق لي من
سوء العاقبة فيه وانا غافل عنه فتغضب وتنهى لحكم
الامر محبة لمولاك اذ جرى ما تكرهه مع التواضع لمن
يجوز ان يكون اقرب منك عنده في الآخرة والثاني
العبادة والورع فان العابد الورع قد يتكبر على الفاسق
بل على من لا يعمل مثل عمله من النوافل والاحتراز عن الشبهات
وفضول الحلال وهذا ايضا من الجهل فعلاجه ايضا معرفتان
معرفة ان افضل العبادة والورع انما يكون باستجماعها
الشرائط والاركان ومجانبتها المفسدات والمكروهات
ومقارنتها النية الصادقة والاخلاص والتقوى و
صونهما عن المحبطات والمبطلات وحصول هذه

Copyright © King Saud University

باسرها من امثالنا متعسرة بل متعذرة لاسيما الاخلاص
والتقوى فلذا قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن
اتقى مشيرا بان تزكية النفس انما تكون بالتقوى وانها
لا يعلم كنهها وحقيقتها الا الله تعالى والمعرفة الثانية
مثل ما سبقت فتذكرها **والثالث** النسب والحسب
والكبر بهما ناش عن الجهل ايضا لانه تعزز بكمال غيره
ولذا قيل لمن فخرت بآباء ذوى شرف لقد صدقت
ولكن بئس ما ولدوا وقال عليه السلام فيما خرجه
عن ابى هريرة من ابطاء به عمله لم يسرع به نسبه
(اى تاخر)
انظر الى ابن آدم عليه السلام قابيل وابن نوح عليه
السلام كنعان هل نفعهما نسبهما ثم انظر الى نسبك
الحقيقى فان اباك القريب نطفة قذرة وجدك
البعيد تراب ذليل فكيف يليق بك التكبر بالنسب
والرابع

والرابع الجمال وذلك اكثر ما يجرى فى النساء وهذا ايضا
جهل اذ هو فان سريع الزوال لا تنظر الى ظاهرك نظر
البهايم وانظر الى باطنك نظر العقلاء اولك نطفة
مذرة خرجت من مجرى البول ودخلت فى آخر واختلطت
باخرى وهو دم الحيض ثم خرجت منه مرة اخرى وآخرك
جيفة قذرة وانت فيما بينهما تحمل العذرة الرجيع
فى امعائك والبول فى مثانتك والمخاط فى انفك
والبزاق فى فيك والوسخ فى اذنيك والدم فى عروقك
والصديد تحت بشرتك والصنان تحت البطل و
تفل الغائط كل يوم دفعة او دفعتين بيدك و
تتردد الى الخلاء كل يوم مرة او مرتين وكل هذا سبب
التضعة والذل والحياء فضلا عن الكبر والخيلاء **والخامس**
(اى تواضع)
القوة وشدة البطش والتكبر بها جهل ايضا اذ الحمار

Copyright © King Saud University

والبقر والجمل والفيل كل ذلك اقوى من الانسان
واتي افتخار في صفة سبقك البهايم فيها ثم انها
تزول بحمى يوم ونحوها فلا تقدر على حفظها ولا على تحصيلها
بل هي كظل زائل ونوم نائم والتسلي المال والتلذذ
بمتاع الدنيا والتتبع الاتباع من البنين والاقارب
والغلمان والجواري والتلامذة والتقرب من السلطان
وولاته وقضاته وهذان ممن اقبح انواع الاسباب الكبر
اي والي
لانه تكبر بما هو خارج من ذات الانسان سريع الزوال
والانقلاب يشترك فيه اليهود والنصارى لو هلك ماله
او اتباعه او عزل او مات سنده كان اذل الخلق واحقرهم
فاف لشرف سبقك به اليهود واف لشرف ياخذه
اي يعني اذيت
السارق في لحظة ثم ان للتكبر فقط ثلثة اسباب
اخر الحقد كالذي يتكبر على من يرى انه مثله او فوقه
ولكن

ولكن قد غضب عليه بسبب سبق منه فاورثه حقدا وسخ
في قلبه بغضه فلا يطاوعه نفسه ان يتواضع له وتحمله
على رد الحق اذا جاء من جهته وعلى الاانفة من قبول
نصحه وعلى ان تجتهد في التقدم عليه والحسد فانه يدعو الى
جحد الحق والتكبر على المحسود مع معرفته بفضيلته عليه
وعلاج التكبر بهذين ازالتهما وسيجيء ان شاء الله تعالى
والرياء حتى ان الرجل ليناظر من الناس من يعلم انه
اي مباحث
افضل منه وليس بينهما معرفة ولا حقد ولا حسد
لكن يمتنع من قبول الحق ويتكبر عليه خيفة ان
يقول الناس انه افضل منه ولو خلا معه بنفسه لكان
لا يتكبر عليه وقد يكون الباعث على التكبر المرايات
بلبس الدنيا كمن يلبس في بيته ما لا يليق عند الناس
ويستنكف من حمل حوايجه بين الناس ويحمل في الليل

Copyright © King Saud University

المجلس الرابع

وحيث لا يراه الناس في علامات الكبر و
التكبر اعلم ان الكبر قد يخفى على صاحبه حتى يظن انه برئ
منه فلا بد من بيان اخلاق المتكبرين حتى يعرض كل
سالك نفسه عليها فيميز الخبيث من الطيب فلا يغره
الغرور فمنها ان يحب قيام الناس له او بين يديه تعظما
لنفسه بلا وجدان كراهته من نفسه لهذا الحب بل بقبول
وركون اليه فان وجد كراهته وعدم اجابته في نفسه
فميل طبعي او وسوسة لا يضر ان كما ذكرنا في الرياء ومنها
ان لا يمشي الا وسوعه غيره يمشي خلفه وقد سلم عن ابي امامة
انه عليه السلام خرج يمشي الى البقيع فتبعه اصحابه فوقف
وامرهم ان يتقدموا ومشى خلفهم فسئل عن ذلك فقال
اني سمعت خفق نعالكم فاشفقت ان يقع في نفسي
شيء من الكبر ومنها ان لا يذود غيره وان كان يحصل
من زيارته

من زيارته خير له او لغيره من تعليم التواضع ومنها ان
يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه الا ان يجلس
بين يديه ومنها ان يتوقى في مجالسة المرضى والمعلولين
ويتحاشى عنهم ومنها ان لا يتعاطى بيده شغلا في بيته
ومنها ان لا يحمل متاعه الى بيته وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفعل هذه المنفيات ومنها ان يستنكف
عن لبس الدون من الثياب وقد قال عليه السلام
فيما خرجه عن ابي امامة البذاذة من الايمان ومنها ان
يستنكف عن دعوة الفقير لا عن دعوة الغني
والشريف ومنها ان يستنكف عن قضاء حاجة
الاقرباء والرفقاء في السوق خصوصا شراء الاشياء
الخسيسة كالصابون والكبد والكرش والحناء والنورة
والمصطكى والشط ومنها ان يثقل عليه تقدم الاقران

Copyright © King Saud University

فى المشى والجلوس بحيث ان مشى او جلس باحدهم يمشى
خلفه ويجلس تحته متصلا به فان اتفق ذلك فاما
ان يذهب ويفارق فلا يمشى ولا يجلس او يبعد عنه
فى المشى والجلوس بحيث يكون بينهما اشخاص ممن
يعلم كل احد انهم ادون منه ليظهر انه اختار التواضع
اذ لو كان متصلا موخرا عنه لظن انه ادون منه ومنها
عدم قبول الحق عند مناظرة الاقران من صاحبه و
منها عدم الاعتراف بخطائه والشكر له اما لعدم الاصغاء
والتامل فى كلامه احتقارا او استصغارا له او عنادا
ومكابرة فكل هذه ان كان فى الملا فقط فرياء وان كان
فيه وفى الخلوة فكبر **المبحث الخامس** فى اسباب الضعة و
التواضع وفائدتهما اما الاولى فهى معرفة نفسه من اين
الى اين ومعرفة عيوبه وغوايل الكبر وفوايد التواضع

وفضائله

وفضائله من كونه من اخلاق الانبياء والاولياء والعلماء
والصالحين ومحمودا عند الله تعالى وسببا لرفعة الدرجات
فى اعلى عليين وكان القياس ان ينزل العبد منزلته لا
دونها ولا فوقها كالشجاعة بين التهور والجبن والعفة بين
الشره والخمود والسخاء بين البخل والاسراف فان خير الامور
اوساطها لكن لما كان النفس مائلة بالطبع الى العلو كان الاحوط
والانسب حطها عن مرتبتها قليلا اذ ربما لا يدرى مرتبتها
فينزل نفسه فوقها غفلة وحبا للعلو اذ حب الشئ يعمى و
يصم هذا فى التواضع واما فى الضعة فالاولى ان يرى نفسه
ادنى من كل مخلوق وهذا دأب السلف رضى الله عنهم الصالحين حتى
قال الشبلى رحمه الله تعالى عطل ذلى ذل اليهود وقال ابو سليمان
الدارانى رحمه الله تعالى لو اراد جميع الخلق ان يضعونى ادنى مما
فى نفسى من الضعة ما قدروا عليه فان اختلج فى قلبك

ام تحركت

كيف يتصور ان يرى الانسان نفسه ادنى من فرعون وابليس
فقال ان الله تعالى خذلهما واضلهما فوقعا فيما وقعا ووفقني
وهداني للايمان والطاعة فلو عكس لعكس وليس
اجتناب نفسي مما فعلاه من ذاتها بل من عناية الله تعالى
وانا اعلم من نفسي من الجنائث الكبيرة والعيوب العظيمة مالا
اعلم منهما والمعلوم ادنى من المشكوك والمجهول ولا اعلم
كيف اموت ويحتمل والعياذ بالله تعالى ان اموت على الكفر
فاشاركهما في العذاب المخلد ولنذكر ما ورد في فضائل التواضع

وعن عياض رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام ان الله تعالى
اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد
على احد ط عن ركب المصري انه قال رسول الله عليه السلام
طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفس من غير مسئلة
وانفق مالا جمعه في غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة
وخالط

وخالط اهل الفقه والحكمة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت
سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى
لمن عمل بعلمه (اي باطن) وانفق الفضل من ماله (اي ايراق) وامسك الفضل من
كلامه حم عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه عن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من تواضع لله تعالى درجة
يرفعه الله تعالى درجة حتى يجعله في اعلى عليين ومن تكبر
على الله تعالى درجة يضعه الله تعالى درجة حتى يجعله في اسفل
السافلين ط عن ابي هريرة انه قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من تواضع لاخيه المسلم رفعه الله تعالى ومن ارتفع
عليه وضعه الله تعالى وقد يكون سبب التواضع السخرية (اي) و (قاش مراقة)
النفاق والرياء والطمع والخوف فيكون رذيلة بحسب العارض
فافعليك بصيانة عنها

الرابع عشر العجب وهو استعظام

العمل الصالح وذكر حصول اشرفه بشئ دون الله تعالى (اي رؤية العمل عظيما)

Copyright © King Saud University

من النفس او الناس وقد يطلق على مطلق الاستعظام
النعمة والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم و
ضده ذكر المنة وهو ان تذكر انه بتوفيق الله تعالى وانه الذى
شرفه وعظم ثوابه وقدره وهذا الذكر فرض عند دواعى
العجب وسبب العجب فى الحقيقة الجهل المحض او الغفلة
والذهول فعلاجه الجملى معرفة ان كل شئ بخلق الله تعالى
وارادته وان كل نعمة من عقل وعلم وعمل وجاه ومال
وغيرها من الله تعالى وحده والتنبيه والتيقظ بذكره واخطاره
بالباب وفى الظاهر اسباب الكبر السبعة السابقة
والعلاج التفصيلى يعرف مما سبق فعلى السالك الشكر
على كل ما وجد فيه من النعم من علم وعمل وغيرهما وعلى
توفيق الله تعالى وعونه ونصره وخلقه واعطائه اياه له
ومن اقوى العلاج معرفة آفاته وهى كثيرة ويكفيك انه

سبب

سبب للكبر ونسيان الذنوب ونعم الله تعالى بالتوفيق
والتمكين والامن من مكر الله تعالى وعذابه وان يرى ان له
عند الله تعالى منة وحقا باعماله التى هى نعمة من نعمه وعطية
من عطاياه ويدعوا الى ان يزكى نفسه ويمنعه من الاستفادة
والاستشارة وحقق عن انس عن النبى عليه السلام انه قال
ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء
بنفسه وعنه عن النبى عليه السلام لولم تذنبوا لخشيت
عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب العجب واقبح العجب العجب
بالراى الخطاء فيفرح به ويصر عليه ولا يسمع نصح ناصح
بل ينظر الى غيره بعين الاستجهال قال الله تعالى افمن زين له
سوء عمله فرآه حسنا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا وجميع اهل البدع والضلال انما اصروا عليها بالعجب
لعجبهم بارائهم وعلاج هذا العجب اعسر واصعب اذا صار

يظنه علماً لا جهلاً ونعمة لا نقمة وصحة لا مرضاً فلا يطلب
العلاج ولا يصغى الى الاطباء وهم علماء اهل السنة والجماعة

الخامس عشر الحسد المبحث الاول

وفيه اربعة مباحث في تفسيره
وضده ومناسبهما وحكمها الحد ارادة زوال نعمة
الله تعالى عن احد حمالة فيه صلاح ديني او دنيوي من غير ضرر
في الآخرة او عدم وصولها اليه وجنسه من غير انكار له ولو
وقع في قلبك من غير اختيار ووجدت الانكار لوقوعه
فيه فلا بأس به بالاتفاق فان لم تجد او وقع باختيار و
ارادة زوال او عدم وصول فان عملت بمقتضاه او
ظهر اثره في بعض الجوارح فحرام بالاتفاق وان لم
تعمل بمقتضاه ولم تظهر اثره اصلاً وكان الموجود في القلب
نفسه فقط فحد اختلفوا في حرمته وكون صاحبه آثماً
ومختار الامام الغزالي رحمه الله تعالى حرمته وظني ان هذا الفقير

عدمها

عدمها القوله عليه السلام ثلث لا ينجو منهن احد الظن و
الطيرة والحسد وساحدثكم بالمخرج من ذلك اذا ظننت
فلا تحقق فاذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ خرجه
وحمل الامام الغزالي هذا على حب الطبع لزوال نعمة العدو
مع الكراهة من جهة الدين والعقل غير موجه اذ الجد
حقيقة في الارادة التي هي ضد الكراهة فلا يجامعها
كما لا يجامع الشهوة اعني حب الطبع ضدها الذي
هو النفرة بخلاف كل من الاولين فانه يجامع كلا من الاخيرين
والاوليان اختياريتان والاخريان اضطراريتان لا
يوصفان بالحل والحرمة وقوله عليه السلام فلا تبغ من
البغي الذي هو فعل الجوارح وسئل الحسن عن الحسد
فقال غمة لا يفرك ما لم تبده ولقوله عليه السلام ان الله
تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تكلم او تعمل

Copyright © King Saud University

به خرجه ع م عن ابی هریرة مرفوعا وحمل الامام الغزالی
رحمه الله تعالی علی میل الطبع بلا اختیار مردود من اربعة
اوجه الاول ان غیر الاختیاری لا یدخل تحت التکلیف
فلا ذنب فیه عفو و تجاوز مع عن بعضی عفا والثانی
ان غیر الاختیاری لا یؤاخذ به امة من الامم فلا وجه
للتخصیص حینئذ بقوله امتی والثالث ان ذلک الحمل انما
یصح علی روایة الرفع لا نفسها واما علی روایة نصبها
فلا اذ الوقوع دال علی الاضطرار والنصب علی الاختیار
والرابع ان آخر الحدیث المذکور ینافی ذلک الحمل لانه یفید
معنی الغایة فتقدیر الحدیث عفا الله عن امتی کل ما
حدثت به انفسها الی ان یظهر اثره علی الجوارح اما
بالتکلم او بالعمل فیدخل فی العفو الهم والعزم بالقلب
بعد میل الطبع اذ الم یتکلم ولم یعمل به والمراد بالتکلم

تکلم

تکلم بما اثر من آثاره ومقتضی من مقتضیاته کالغیبة
والقدح والسب فی الحسد وسوء الظن وکذلک المراد بالعمل
فان قلت ان مجرد اعتقاد الکفر والبدعة حرام لا یعفی
فلم لا یکون مجرد سوء الظن والحسد ونحوهما کذلک مع
ان کلا منهما فعل قلبی فالفرق بینهما قلت الاول ان
قبحهما وحرمتهما لذاتهما وقبح ما نحن فیه وحرمته
لسیئة العمل القبیح فاذا تجرد عنه ولم یفض الیه
لا یبعد ان یرتفع عند الحرمة والاثم لا سیما فی امة محمد
علیه الصلوة والسلام خیر امم لتشریف حبیبه
وتکریم صفیه نعم قصد المعصیة وهمها لا سیما العزم
المصمم قلما یوجد بدون الاثر علی الجوارح والکلام ایضا
ان الکمال ان یحلی الانسان قلبه عن العزایم الفاسدة
والصفات الخبیثة وتحلیته بالنیات الصالحة

Copyright © King Saud University

والصفات الحميدة وأما الرياء بطاعة او دليلها فلا
ينفك عن عمل بمقتضاه فان الاجتناب عن بعض
الشبهات ليرى الناس انه ورع كف الجوارح عنها وهو
بمقتضى
عملها والذكر القلبي والتفكر عمل قلبي وكلاهما عمل
الرياء واما كف الحسود الجوارح فليس بعمل بمقتضى حسده
بل عمل بضد مقتضاه واما الكبر والعجب فمن قبيل اعتقاد
الكفر والبدعة والله تعالى اعلم وان لم ترد زوال النعمة
ولكن اردت لنفسك مثلها فهو غبطة وهو نافسته
ليست بحرام بل مندوب في الدين وحرص مذموم
في الدنيوي وسيجئ ان شاء الله تعالى وان لم يكن في النعمة
صلاح لصاحبها بل فساد ومعصية فاردت زوالها
عنه او عدم وصولها اليه فذلك ناشئ من غيرة المؤمن
لله تعالى مندوب اليه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم قال الله يغار وان المؤمن يغار وان غيرة الله تعالى
ان يأتي المؤمن ما حرم الله تعالى والغيرة في الاصل كراهية
مشاركة الغير في حق من الحقوق وغيرة الله تعالى منعه عبده
من الاقدام على الفواحش لان فيه مشاركة الله تعالى بان
يفعل ما يريد من غير تعبد وتقيد بامر ونهي وغيرة المؤمن
لنفسه هيجان وانزعاج من قلبه يحمله على منع الحريم من
الفواحش ومقدماتها لان فيه كراهية الاشراك وبهذه
واجبة عن ابي هريرة انه قال سعد بن عبادة يا رسول
الله لو وجدت مع اهلي رجلا لم امسه حتى آتي باربعة شهداء
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نعم قال كلا والذي بعثك
بالحق ان كنت لاعاجله بالسيف قبل ذلك قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اسمعوا الى ما يقول سيدكم انه لغيور
وانا اغير منه والله تعالى اغير مني وفي رواية قال عليه

السلام اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه
والله تعالى اغير منى لا احد اغير من الله تعالى ومن ذلك
حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وقد يطلق الغيرة
على كراهية المرأة اشتراك الغير فى بعلها وهذه مذمومة
عن عائشة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
خرج من عندها ليلا فغرت عليه فجاء فرأى ما اصنع
فقال مالك يا عائشة اغرت فقالت فمالى لا يغار مثلى
على مثلك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لقد جاءك شيطانك قالت يا رسول الله أو معى شيطان
قال نعم قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن اعانني
الله تعالى حتى سلم وغيرة المؤمن لله تعالى كراهية المعصية
وما لا يحبه الله تعالى وهذه واجبة وضده الحسد النصح و
النصيحة وهى ارادة بقاء نعمة الله تعالى على احد مما له
فيها

فيها صلاح او حدوثها وان شئت قلت ارادة الخير للغير
وهى واجبة عن تميم الدارى ان رسول الله تعالى
عليه وسلم قال ان الدين النصيحة قلنا يا رسول الله قال
الله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
عن حذيفة انه قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من لا يهتم بامر المسلمين فليس منهم
ومن لم يصبح ويمس ناصحا لله ولرسوله ولكتابه
ولامامه ولعامة المسلمين فليس منهم المسبحث الثانى
فى غوائل الحسد فنه يعرف العلاج الاجمالى وهى
ثمانية الاول افساد الطاعات وعن ابى هريرة
ان النبى عليه السلام قال اياكم والحسد فان الحسد
ياكل الحسنات كما ياكل النار الحطب او قال العشب
والمراد اكل الاضعاف اذ لا حبط بالمعاصى عند اهل

السنة او تأدية الى الكفرت عن الزبير ان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قال دبّ اليكم داء الامم قبلكم الحسد
والبغضاء وهي الحالقة أما انى لا اقول يحلق الشعر
ولكن يحلق الدين والذى نفسي بيده لا تدخلون الجنة
حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابّوا الا ادلكم على ما
تتحابّون افشوا السلام بينكم والثاني الافضاء الى
فعل المعاصى اذ لا يخلو الحاسد عن الغيبة والكذب
والكبر والشماتة عادة قط عن ضمرة بن ثعلبة
انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزال الناس
بخير مالم يتحاسدوا والثالث من الشفاعة قط
عن عبد الله بن بشر عن النبي عليه السلام انه قال ليس منّى
ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة ولا انا منه ثم تلى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم والذين يؤذون المؤمنين الآية

والرابع

والرابع

دخول النار ويلم عن ابن عمر وانس رضى الله تعالى
عنهما انه قال عليه السلام ستة يدخلون قبل الحساب
بستة قيل يا رسول الله من هم قال الامراء بالجور والعرب
بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق
بالجهل والعلماء بالحسد والخامس الافضاء الى اضرار الغير فلذا
امر الله تعالى بالاستعاذة من شر الحاسد كما امرنا بالاستعاذة
من شر الشيطان وقال عليه السلام استعينوا على قضاء
الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود خرجه طب اوتيا
عن معاذ مرفوعا والسادس التعب والهم من غير فائدة بل
مع وزر ومعصية قال ابن السماك رحمه الله تعالى ارى ظالما
اشبه بالمظلوم من الحاسد نفس ذائم وعقل هائم وغم
لازم والسابع القلب حتى يكاد لا يفهم حكما من احكام الله
تعالى قال سفيان رحمه الله تعالى لا تكن حاسدا تكن سريع الفهم

Copyright © King Saud University

والثالث الحرمان والخذلان فلا يكاد يظفر بمراد وينصر على
عدو فلذا قيل الحسود لا يسود المبحث الثالث في علاج
العلمي والعملي الاول ان تعلم ان الحسد ضرر عليك
في الدنيا والدين وانه لا ضرر فيه على المحسود فيهما بل ينتفع
به فيهما اما ضرره لك في الدين فلانك بالحسد سخطت
قضاء الله تعالى وكرهت نعمته التي قسمها لعباده و
عدلا له واستنكرت ذلك وغششت رجلا من المؤمنين و
تركت نصحه والغش حرام والنصيحة واجبة واما
في الدنيا فغم وحزن وضيق نفس واما انه لا ضرر على
المحسود فيهما فظاهر لان النعمة لا تزول عنه بحسدك
ولا باثم به واما انتفاعه في الآخرة فهو انه مظلوم من
جهتك لا سيما اذا اخرجك الحسد الى القول والفعل
بالغيبة وهتك ستره والقدح فيه ونحو ذلك فهذه
هدايا

هدايا ترد اليه فينتفع بها في الآخرة واما في الدنيا فلان
اهم اغراض الخلق مساءة الاعداء وغمهم والعلاج العملي
ان يكلف نفسه نقيض مقتضاه فان بعثه على القدح
فيه كلف لسانه المدح له وان على التكبر عليه الزم نفسه
التواضع له والاعتذار اليه وان على كف الانعام عليه الزم
نفسه الزيادة في الانعام وان على الدعاء عليه دعاله بزيادة
النعمة التي حسده فيها المبحث الرابع في العلاج القلعي
وهو يحتاج الى معرفة اسبابه ثم ازالتها وهي ستة
الاول التعزز وهو ان يثقل عليه ان يترفع عليه غيره
فاذا اصاب بعض امثاله ولاية او علما او مالا خاف ان
يتكبر عليه وهو لا يطيق تكبره ولا تسمح نفسه باحتمال
صلفه وتفاخره عليه فليس غرضه ان يتكبر عليه
بل غرضه ان يدفع كبره ويرضى بمساواته وزيادته

Copyright © King Saud University

عليه من غير تكبر فان اراد عدم وصوله الى تلك النعمة
او زوالها مقيدة بالانضاء الى الكبر فليس بحسد لما مر
وآن مطلقا فحسد لعدم التيقن بالفساد وامكان
التقييد والثاني التكبر فان من في طبعه التكبر على انسان
واستصغاره واستخدامه فاذا نال نعمة خاف ان لا يحتمل
تكبره ويترفع عن متابعته وخدمته فيريد زوالها
وعلاجه سبق والثالث نعمة الغير لفوت مقصوده
وذلك يختص بمتزاحمين على مقصود واحد فان كل
واحد يحسد صاحبه في كل نعمة يكون زوالها عونا له
في الانفراد بمقصوده فهذا الحسد يكون بين الاشكال
والاقران كالضرات والاخوة يقصدون المنزلة في قلب
الزوج والابوين وتلامذة استاذ واحد ومريد شيخ واحد
وندماء الملك وخواصه وموظفي بلدة واحدة وطلاب
ولاية

ولاية وقضاء وتدريس وتوليته اوقاف او جهة
من جهاتها ومثاله حب المال او الرياسة والرابع
مجرد حب الرياسة كمن يريد ان يكون عديم النظير
في فن من الفنون ويغلب عليه حب الثناء فاذا سمع
بنظير له في اقصى العالم ساءه ذلك واحب موته
وزوال النعمة التي بها يشاركه في المنزلة من شجاعة
او علم او عبادة او صناعة او ثروة والخامس حب
النفس وشحها بالخير لعباد الله تعالى فانك تجد من
لا يشتغل برياسة وتكبر وطلب مال اذا وصف عنده
حسن حال عبد في نعمة يشق عليه ذلك واذا وصف له
اضطراب امور الناس وادبارهم وفوات مقاصدهم
فرح به فهو ابدا يحب الادبار لغيره ويبخل بنعمة الله تعالى
على عباده الذين ليس بينهم وبينه عداوة ولا رابطة

Copyright © King Saud University

وبهذا اخبث الحد واعسره ازالة وعلاجا لانه طبع و
جبلة يكاد يستحيل فى العادة زواله والسادس الحقد
وهو السادس عشر من آفات القلب وفيه ثلث مقالات
المقالة الاولى فى تفسيره وحكمه وهو ان يلزم نفسه استثقال
احد والتنفار عنه والبغض له وارادة الشر وحكمه ان لم يكن
بظلم اصابه منه بل بحق وعدل كالامر بمعروف والنهى
عن منكر فحرام وان كان فليس بحرام فان لم يقدر على
اخذ الحق فله التاخير الى يوم القيمة والعفو وهو افضل
قال الله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى خذ العفو و
العافين عن الناس وليعفوا وليصفحوا الا تحبون
ان يغفر الله لكم م عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى
عليه السلام قال ما نقصت صدقة من مال وما زاد
الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع عبد الا رفعه الله

وان قدر فله العفو ايضا وهذا افضل من العفو الاول
والانتصار اى استيفاء حقه من غير زيادة وهو
العدل المفضول لكن قد يكون افضل من العفو بعارض
مثل كون العفو سببا لتكثير ظلمه والانتصار لتقليله
او هدمه او نحو ذلك وان زاد فجور وظلم قال الله
تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل
الى الاخر ولا يجرمنكم شنئان قوم على ان لا تعدلوا
المقالة الثانية فى غوائله وهى احد عشر الاول الحسد
الثانى الشماتة بما اصابه من البلاء اى الفرح
والسرور والضحك به وهى السابع عشر من آفات القلب
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تظهر الشماتة
باخيك فيعافيه الله تعالى ويبتليك فالفرح بمصيبة
العدو مذموم جدا خصوصا اذا حمله على كراهة

Copyright © King Saud University

نفسه واجابة دعائه بل عليه ان يخاف ان يكون مكرا
له وان يحزن ويدعو بازالة بلائه وان يخلفه الله تعالى
خيرا مما فات الا ان يكون ظالما فاصابه بلاء يمنعه من
من الظلم ويكون لغيره من الظلمة عبرة ونكالا ففرحه
حينئذ بزوال الظلم والثالث تنجره وعداوته وهو الثامن عشر
من افات القلب عن ابى هريرة انه قال عليه السلام لا يحل المؤمن
ان يهجر مؤمنا فوق ثلث فاذا مرت به ثلث فليلقه ما قد
وليسلم عليه فان رد عليه السلام فقد اشتركا فى الاجر و
ان لم يرد عليه فقد باء بالاثم وزاد فى رواية فمن هجر
فوق ثلث دخل النار هذا محمول على الهجر لاجل الدنيا و
اما لاجل الاخرة والمعصية والتاديب فجائز بل مستحب
من غير تقدير لوروده عن النبى عليه السلام والصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين والرابع استصغاره
وهو

وهو التكبر وقد مر والخامس افضاؤه الى الكذب عليه
والسادس الى غيبته والسابع الى افشاء سره والثامن من
الى الاستهزاء به والتاسع الى ايذائه بغير حق او اكثر منه و
العاشر الى منع حقه من صلة رحم وقضاء دين ورد مظلمة
والحادى عشر منه عن مغفرة صاحبه لما روا عن ابن عباس
انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلث من لم يكن
فيه واحدة منهن فان الله تبارك وتعالى يغفر له ما دون
ذلك لمن يشاء من مات لا يشرك بالله تعالى شيئا ومن
لم يكن ساحرا من السحرة ومن لم يحقد على اخيه رواه
عن جابر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يعرض
الاعمال يوم الاثنين والخميس فمن مستغفر فيغفر له
ومن تائب فيتاب عليه ويرد اهل الضغائن بضغائنهم حتى يتوبوا رواه عن معاذ بن جبل عن النبى عليه

Copyright © King Saud University

عليه السلام انه قال يطلع الله تعالى الى جميع خلقه ليلة
النصف من شعبان فيغفر بجميع خلقه الا لمشرك
او مشاحن وفي رواية للبيهقي عن عائشة و
يؤخر اهل الحقد كما هم **المقالة الثالثة** في سبب
الحقد وهو الغضب فانه اذا لزم كظمه يعجز عن
التشفي في الحال رجع الى الباطن واحتقن فيه
فصار حقدا وفيه خمس مقامات **المقام الاول**
في تفسير الغضب واقسامه اعلم ان الغضب وهو غليان
دم القلب لدفع الموذيات قبل وقوعها ولطلب التشفي
والانتقام بعد وصولها ليس بمذموم بل هو امر لازم يحفظ
الدين والدنيا ومنه الشجاعة الممدوحة عقلا وشرعا و
عرفا وانما المذموم طرفاه تفريطه وضعفه المسمى بالجبن
وهو التاسع عشر وذلك مذموم جدا لانه يثمر عدم الغيرة او
قلة

قلة الحمية على الزوجة والاقرباء وخسة النفس واحتمال
الذل والضيم في غير محله والخور والسكوت عند مشاهدة
المنكرات قال الله تعالى وليجدوا فيكم غلظة ولا تأ
خذكم بهما رأفة اشداء على الكفار رحماء بينهم هو ط
عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال
خير امتي احداؤها وقد مر ما ورد في الغيرة فينبغي ان يعالج
نفسه بايقاعه فيما يخاف ويفر منه بتكلف مرة بعد
اخرى ولاستماعه غوائل الجبن وفوائد الشجاعة و
تذكير بامراد وكرارا حتى يزول ويقوى غضبه وافراطه
وزيادته وغلبته وسرعته وشدته المسمى بالتهور وهو العشرون
خمافات القلب ويثمر الحدة والعنف وضده الحلم وهو ملكة
الطمانينة عند محركات الغضب وعدم هيجانه
الا بسبب قوي وتمكن دفعه عنده بلا تعب ويثمر

اللين والرفق والتهور مرض عظيم الضرر صعب العلاج
فلابد من شدة المجاهدة والتشمر والسعي فيه وعلاجه
باربعة اشياء العلم والعمل وازالة السبب وتحصيل
الضد فلبنين كل واحد منها بمقام على حدة **المقام الثاني**
في العلاج العلمي وهو نافع قبل وحين الهيجان بالتذكر او
التذكير ان لم يشتد جدا والا فلا يفيد بل قد يضر ويكون
كالوقود وهو معرفة آفاته وفوائد كظم الغيظ اما آفاته
فاربعة الاول افساد رأس الطاعات روى الطبراني عن بهز بن
حكيم عن ابيه عن جده عن النبي عليه السلام انه قال الغضب
يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل المراد الغضب
فيما لا ينبغي او صدوره فيما ينبغي اكثر واشد مما ينبغي
فهو التهور وكثيرا ما يطلق الغضب عليه لا اصل الغضب
لما مر انه امر لازم وقد صدر عن النبي عليه السلام مرارا
عند

عند محله ووجه فساده الايمان انه كثيرا ما يصدر
عن شدة الغضب قول او فعل يوجب الكفر والثاني
خوف المكافات من الله تعالى فان قدرة الله تعالى عليك
اعظم من قدرتك على هذا الانسان فلو امضيت
غضبك عليه لم تأمن ان يمضي الله تعالى غضبه عليك
يوم القيمة والثالث حصول العداوة فيتشمر العدو
لمقابلتك والسعي في هدم اعراضك والشماتة بمصابك
فيتوش عليك معاشك ومعادك ولا تتفرغ للعلم
والعمل والرابع قبح صورتك عند الغضب ومشابهتك
للكلب الضاري والسبع العادي واما فوائد كظم الغيظ فسبعة
الاول اعداد الجنة له قال الله تعالى والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والثاني التخيير في
الحور العين روت عن سهل بن سعد رضي الله تعالى

Copyright © King Saud University

عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من
كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله
تعالى يوم القيمة على رؤس الخلايق حتى يخيره
فى اى الحور شاء والثالث دفع عذاب الله تعالى
طط عن انس انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه والرابع عظم
الاجر مج عن ابن عمر انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ما من جرعة اعظم اجرا عند الله تعالى من جرعة
غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله تعالى والخامس
حفظ الله تعالى والسادس رحمته والسابع محبته تعالى
حلية عن ابن عباس انه قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ثلث من كن فيه آواه الله تعالى فى كنفه و
ستر عليه برحمته وادخله فى جنته من اذا اعطى
شكر

شكر واذا قدر غفر واذا غضب فتر هذه الفوايد المجرد
الكظم واما اذا عفا مع فاكثر واعظم فانك اذا عفوت
مع عجزك واحتياجك فالله تعالى اولى ان يعفو مع
قدرته وغناه ويدل عليه قوله تعالى وليعفوا و
ليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم المقام الثانى
فى العلاج بعد الهيجان وهو اربعة اشياء الاول التو
ضو عن عطية انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق
من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم
فليتوضأ والثانى الجلوس والاضطجاع عن ابى
ذر انه قال لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب
عنه الغضب والا فليضطجع والثالث الاستعاذة

Copyright © King Saud University

ح م عن سليمان بن صرد انه قال استب رجلان
عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن عنده
فبينما يسب احدهما صاحبه مغضبا قد احمر و
جهه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني لاعلم
كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد لو قال اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد
والرابع دعاء مخصوص سني عن عايشة انها قالت
دخل علينا النبي عليه السلام وانا غضبى فاخذ
فابطرف المفصل من انفي ففركه ثم قال يا عويش
قولي اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني
من الشيطان **المقام الرابع في العلاج القلعي** وهو
بازالة السبب وهو الحرص على الجاه والتكبر و
العجب وصاحب احد هذه الثلثة يغضب
بادنى

بادنى شيء يوهم نقضا فيه مما لا يغضب به غيره عادة
وعلاجها سبق والمزاح والهزل والهزء والتعييب
والمحاورات والمضادة والظلم بالقول كالكذب
عليه والغيبة والنميمة والشتم او بالفعل كالضرب و
اخذ المال ومنع حقه وهذه الاشياء تورث الغضب
لاكثر الناس فعليك الاجتناب منها الا ان تتيقن
تحمله وحمله فلا باس حينئذ بما حمل منها قليلا واما اذا
صدرت من غيرك فيك فعليك الحلم والعفو فان لم
تقدر فالصبر والكظم وانتصار وان لم تقدر فلا تذهب
والاتجالس في مظانها وان وقعت بغتة فعز فرادك
من الاسد واحوال هذه الاشياء سيجيء ان شاء الله تعالى
ومن اشد بواعث عند الجهال تسميهم اياه
شجاعة ورجولية وعزة نفس وكبر همة وغيرة

Copyright © King Saud University

وحمية حتى تميل النفس اليه وتستحسنه وقد يتاكد
ذلك بحكاية شدة الغضب من الاكابر في معرض المدح والتنفس
مائلة الى التشبيه بالاكابر وهذه خطاء وجهل بل هو مرض قلب
ونقصان عقل الا يرى ان المريض اسرع غضبا من الصحيح
والمراة من الرجل والشيخ من الكهل ومنه الامر بالمعروف و
النهي عن المنكر خصوصا اذا كان بالحدة والعنف وعدم
الاضافة الى الشارع وفي الملا فيظن المخاطب انه من
عند المتكلم لا الشارع وانه يريد به الكبر والطعن لا النصح
فيغضب الجاهل وعلاجه التكلم باللين والرفق والاضافة
الى الشارع وفي السر ان امكن وتعلم الشرايع واما اذا
مع العلم فمن الرياء او الكبر او العجب ومنه الظن الخطاء
وعدم فهم مراد المتكلم فعلى المتكلم التبيين والتفسير
والاحتراز عن الاجمال في كلامه واحتمال الاذى فعلى

السامع

السامع التثبت والتامل وحسن الظن بالمؤمنين وان
اشتبه فالاستفسار لا العجلة وسوء الظن ومنه الفعل
الضار الصادر خطاء كمن يرمي الى صيد فيقع على انسان
او ماله فيتلف فعليه التثبت والاحتياط وعلى المجنى
عليه العفو وان لم يقدر فالتضمين على وفق الشرع لا التهور
ومنه حب الدنيا والحرص عليها فان الرجل قد يسال عن شيء
شيئا فلا يعطيه فيغضب ان وسبيل علاجه ان شاء الله
تعالى فان كان غضبه لمجرد رد كلامه وعدم اجابته فمن
التكبر او العجب كمن يغضب عند رد شفاعته في
امر مباح او حرام ومنه الغدر وهو نقض العهد و
المشاق بلا ايذاء وهو الحادي والعشرون من آفات القلب م 2
عن الخدري انه عليه السلام قال لكل غادر لواء عند
استه يرفع له بقدر غدره وهو حرام وضده واجب

Copyright © King Saud University

وهو حفظ العهد وعند الحاجة الى نقضه وجب
ايذانه ومنه الخيانة وهو الثاني والعشرون وهو
ايضا حرام وضده وهو الامانة واجب حدر طا
عن انس انه قال قلما خطبنا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له
ويجرى الامانة والخيانة في القول ايضا وعن ابي
هريرة انه قال عليه السلام المستشار مؤتمن ومن افتى
بغير علم كان اثمه على من افتاه ومن اشار على اخيه بامر
يعلم ان الرشد في غيره فقد خانه ومنه خلف الوعد
وهو الثالث والعشرون وضده انجاز الوعد والوفاء به
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا
تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
م عن ابي هريرة انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم

وسلم آية المنافق ثلث وان صام وصلى وزعم انه
مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن
خان ق عن ابن عمرو بن العاص انه قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا و
ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من
النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب
واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر فالوعد بنية
الخلف كذب عمد حرام واما بنية الوفاء فجائز
ثم انه لا يجب عند اكثر العلماء بل يستحب فيكون
خلفه مكروها تنزيها بدليل قوله عليه السلام اذا وعد
الرجل ونوى ان يفي فلم يف به فلا جناح عليه وفي
رواية فلا اثم عليه رواه د عن زيد بن ارقم واما
عند الامام احمد ومن تبعه الوفاء واجب والخلف

حرام مطلقا ففيه شبهة الخلاف وآية النفاق وشان
السالك الاجتناب من الخلاف والاخذ بالوفاء ومنه
التكلم وعرض الحاجة بمشغول بمهم او مهموم او مغموم
او محزون ومنه ما صدر من صبي او مجنون او حيوان
مما يتاذى به كبكاء كثير وشتم وعثار فيغضب
وربما يشتم ويلعن ويضرب وهذا من اقبح انواع
الغضب ومنشاؤه خبث الطبع واقبح من هذا
من يغضب على جماد بسقوطه او عدم قراره او عدم
انقطاعه او انكساره او نحوه فيغضب ويشتم
بل ربما يضربه ويتلفه مع علمه بانه لا حيوة له ولا
شعور ولا تاذى وممن يغضب على فعل نفسه كا
لعثار وعدم احسان شئ فيسب نفسه و
يلعنه ويضربه بخلاف من يغضب على نفسه
لعصيانه

لعصيانه لله تعالى او كسله او تركه بعض النوافل
فيحمل عليها امورا شاقة وربما يحلف او ينذر
وهذا احمق وغيره دينية واقبح من هذا كله
من يغضب على الله تعالى في اوامره ونواهيه او
على الرسول في سنته وكثيرا ما يقع هذا بعد الغضب على
شئ وقول غيره له هذا امر الله او نهيه او سنة نبيه
فلذا قال عليه السلام الغضب يفسد الايمان فنعوذ بالله
تعالى من شرور انفسنا واما الغضب عند رؤية المعاصي
والمنكرات فمحمود لانه غضب في الله وحمية للدين
ولكن بشرط الاعتدال وعدم تجاوز الحد المشروع
في القول كيا كافر ويا منافق ويا زاني ويا لوطي
ويا سارقة فان كلها حرام فيكون تهورا بل يكفي
ينحو يا جاهل يا احمق ان احتيج اليه وفي الفعل كالضرب

Copyright © King Saud University

الشديد والجارح والمتلف بل يكتفى بنحو الجذب و
التفريق بينه وبين المعصية الا ان لا يمكن بدون الضرب
فيقتصر على قدر الضرورة وكثير من المحتسبين يخطأ
فى هذا فيفرطون فى الحسبة فلا يفى خيرهم شرهم
المقام الخامس فى الحلم هو افضل من كظم الغيظ لانه
تحلم بعد هيجان الغضب محتاج الى مجاهدة كثيرة
والحلم عدم الهيجان وهو دال على كمال العقل وانكسار
قوة الغضب وخضوعه للعقل وفيه ثلث مقاصد
المقصد الاول فى فوايد الحلم وهى اربعة الاول محبة الله
تعالى صح عن عايشة انها سمعت رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم يقول وجبت محبة الله تعالى على
من اغضب فحلم طب عن فاطمة انه قال عليه السلام
ان الله تعالى يحب الحيى الحليم المتعفف ويبغض

البذى

البذى الفاحش الملحف والثانى كونه زينة ومطلوبا
لمحمد عليه الصلوة والسلام دنيا عن ابن عيينة
انه قال كان من دعاء النبى عليه السلام اللهم اغننى
بالعلم وزينى بالحلم وكرمنى بالتقوى وجملنى
بالعافية والثالث كونه قرين العلم ومأمورا به سنى
عن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اطلبوا العلم واطلبوا مع العلم السكينة والحلم
لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه ولا تكونوا
من جبابرة العلماء فيغلب جهلكم حلمكم والرابع
رفع الدرجات وشرف البنيان طب عن عبادة
بن الصامت رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الا انبئكم بما يشرف الله
به البنيان ويرفع به الدرجات قالوا نعم يا رسول الله

Copyright © King Saud University

قال تحلم على من جهل عليك وتعفو عن من ظلمك
وتعطي من حرمك وتصل من قطعك **المقصد الثاني**
في فوائد ثمرته اعني اللين والرفق وهي خمسة **الاول**
حرمة النار عليه ففي عن ابن مسعود انه قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الا اخبركم بمن يحرم على النار
وتحرم عليه النار على كل قريب هين سهل **والثاني**
اليمن ط ط هق عن عائشة انه قال عليه السلام الرفق
يمن والخرق شوم **والثالث** عدم الحرمان عن الخير
د عن جرير انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول من يحرم الرفق يحرم الخير كله **والرابع** زين
صاحبه **والخامس** محبة الله تعالى لم عن عائشة ان
النبي عليه السلام قال ان الرفق لا يكون في شيء الا
زانه ولا ينزع عن شيء الا شانه وفي رواية ان الله
تعالى

تعالى يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف
وما لا يعطي على ما سواه **المقصد الثالث في طريق تحصيل**
الحلم وهو التحلم اعني حمل النفس على كظم الغيظ
مرة بعد اخرى بالتكلف حتى يكون ملكة وطبعا
سمي بالحلم ط ط قط عن ابي الدرداء انه قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما العلم بالتعلم والحلم
بالتحلم ومن تحر الخير يعطه ومن يتوق الشر
يوقه وعن بعض السلف اني حصلت الحلم بعسا
كنت متهور بذي اللسان مدة مديدة وكنت اصبر
على اذاه واكظم غيظي حتى صار ملكة وهكذا طريق
تحصيل كل خلق حسن كالتواضع والسخاء والشجاعة
اعني الممارسة الكثيرة بالتكلف الى ان يكون كيفية راسخة
وكذا طريق ازالة كل خلق شيني كالكبر والبخل والجبن

Copyright © King Saud University

اعنى الممارسة الكثيرة على ترك مقتضاه والعمل بضده الى
ان يزول تلك الملكة الرديئة باذن الله تعالى الرابع والعشرون
سوء الظن بالله وبالمؤمنين بمجرد الوهم او الشك فانه حرام
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان
بعض الظن اثم وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب
الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا
تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله
اخوانا كما امركم السلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله
ولا يحقره التقوى ههنا ثلاثا ويشير الى صدره بحسب
امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم وكل المسلم على
المسلم حرام دمه وعرضه وماله ان الله تعالى لا ينظر
الى اجسادكم ولا الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى
قلوبكم

وزاد فى رواية ولا تناجشوا وزاد خ ولا يخطب
الرجل على خطبة اخيه حتى ينكح او يترك واما اهل
المعصية والفسق المجاهرون او دل عليه قرائن تفيد
غلبة الظن فعلينا ان نبغضهم فى الله تعالى فليس
من سوء الظن فى شئ ويدل على هذا قوله تعالى فما لكم
فى المنافقين فئتين الاية وعلى الاول انما يحرم اذا
ظهر اثره على الجوارح قال سفيان الثورى رحمه الله
تعالى الظن ظنان احدهما اثم وهو ان تظن وتتكلم
وهذا هو المختار وقد سبق فى الحد وضده سواء
الظن حسن الظن بالله تعالى وبالمؤمنين اما الاول
فواجب ع م عن جابر انه قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ولا يموتن احدكم الا وهو يحسن
الظن بالله تعالى ح م ت عن ابى هريرة مرفوعا قال الله

Copyright © King Saud University

تعالى عز وجل انا عند ظن عبدى بي وعن ابى
هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال حسن
الظن من حسن العبادة حم ه عن واثلة انه
قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول قال الله تعالى انا عند ظن عبدى بى ان ظن
خيرا فله وان ظن شرا فله طب عن ابن مسعود
انه قال والذى لا اله الا هو لا يحسن عبد بالله تعالى
الظن الا اعطاه ظنه وذلك بان الخير بيده هق
عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
امر الله تعالى بعبد الى النار فلما وقف على شفتها
التفت فقال اما والله يا رب ان كان ظنى بك
لحسن فقال الله عز وجل ردوه انا عند ظن عبدى
بى واما الثانى فمذنوب اليه فيما يشك من امرهم

ويحتمل

ويحتمل الصلاح والفساد خصوصا بالمسلم
الظاهر العدالة فحمله على الفساد حرام وعلى الصلاح
مستحب الخامس والعشرون التطير وهو التشاؤم
وهو حرام ه عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال الطيرة شرك ثلثا وما منا
الا ولكن الله تعالى يذهبه بالتوكل خ عن ابى هريرة ان
النبى عليه السلام قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة
ولا صفر وزاد فى رواية وفر من المجذوم كما تفر من
الاسد ه عن قطن بن قبيصة عن ابيه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول العيافة والطيرة
والطرق من الجبت حم عن ابن عمر انه قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وانما الشوم فى ثلث
فى الفرس والمرأة والدار وفى رواية قال ذكروا الشوم

Copyright © King Saud University

عند النبي عليه السلام فقال ان كان الشوم في شئ ففي
الدار والمرأة والفرس وعن انس انه قال رجل يارسول
الله انا كنا في دار كثير فيها عددنا وكثير فيها اموالنا
فتحولنا الى دار اخرى فقل فيها عددنا وقلت فيها
اموالنا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ذروها ذميمة اختلفوا في تطبيق قوله عليه السلام
انما الشوم في ثلث لعموم قوله عليه السلام الطيرة
شرك ولا طيرة قال بعضهم شوم الثلث بطريق
الفرض بدليل الرواية الاخرى وبعضهم شوم المرأة سوء
خلقها وشوم الفرس شموسها وشوم الدار ضيقها
وسوء جارها وقيل شوم المرأة غلاء مهرها وقيل ان لا تلد
وشوم الفرس ان لا يغزى عليها وبعضهم ان هذه الثلثة
مخصوصة من الطيرة ويقويه قوله عليه السلام في
الحديث

الحديث الآخر ذروها ذميمة ويكون شومها باذن الله
تعالى وبخاصيته وضعها فيها كالادوية المضرة والعين
لا بطبعها وكذا اختلفوا في تطبيق قوله عليه السلام
وفر من المجذوم وقوله عليه السلام لا يورد ممرض على
مصح فرجح قوم عن ابي هريرة لعموم قوله عليه السلام
لا عدوى اكثرهم حملوا الاولين على صيانة الاعتقاد (اي حفظه)
كما في الطاعون وبعضهم على ان المنفي التعدية بالطبع
كما يعتقده اصحاب الطبيعة واتى باذن الله تعالى وخلقه
بجائز وانتضاه الامام تورپشتي رحمه الله تعالى لما فيه من
التوفيق بين الاحاديث وبينها وبين قول الاطباء
حيث ذهبوا الى ان العلل السبع تتعدى الجذام و
الجرب (ايوز) والجدري والحصبة (قزمق) والبخر والرمد والامراض
الوبائية (كوز) وضد الطيرة الفال وهو مستحب عن انس

Copyright © King Saud University

ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا عدوى
ولا طيرة ويعجبنى الفال قالوا وما الفال قال كلمة
طيبة ت عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم كان يعجبه اذا خرج لحاجة ان يسمع يا رشيد
يا نجيح عن عروة بن هامر انه ذكرت الطيرة عند
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال احسنها الفال
ولا ترد مسلما واذا رأى احدكم ما يكره فليقل اللهم
لا يأتى بالحسنات الا انت ولا يدفع السيئات الا
انت ولا حول ولا قوة الا بك فظهر ان المراد بالفال
المحمود ليس الفال الذى يفعل فى زماننا مما يسمونه
فال القران او فال دانيال او نحوهما بل هى من قبيل
الاستقسام بالازلام فلا يجوز استعمالها ولا اعتقادها
حقا كيف وان فيها الخبر عن الغيب والطيرة بالقران

العظيم

العظيم نعوذ بالله تعالى وانما الفال التيمن والتبرك
بالكلمة الموافقة للمراد لما قال عليه السلام كان يحب الاسم
والتفاؤل ويكره الطيرة والتشاؤم ويلحق بها رؤية الصالحين والايام الشريفة
ونحوها فليس فيه الحكم على الغائب بل مجرد طلب
الخير ورجاء حصول المراد والبشارة من الله تعالى

السادس والعشرون البخل والتقتير وهو ملكة
امساك المال حيث يجب بذله بحكم الشرع او المروة
(او الظرف)
وهو ترك المضايقة والاستقصاء فى المحقرات
وذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال من
الاقارب والاجانب والغنى والفقير ونحو ذلك
وحده البخل الامساك عن نفقة بان لا يسمح ان
ياكل او يلبس او يتداوى قيل سمى شحا

السابع والعشرون الاسراف والتبذير وهو بذل المال
ملكة ص

Copyright © King Saud University

حيث يجب اما كه بحكم الشرع او المروة وهى
رغبة صادقة للنفس فى الافادة بقدر ما ينبغى بان
ما يمكن والفتوة اخص منها وهى كف الاذى
وبذل الندى والصفح عن العثرات وستر
العورات وبهما فى مخالفة الشرع حرامان وفى
مخالفة المروة مكروهان تنزيها وضدها وهو الوسط
بين ذينك الطرفين التفريط والافراط مع الميل
الى البذل السخاء والجود فهو ملكة بذل المال زائدا على
الواجب لنيل الثواب وفضيلة الجود وتطهير النفس
عن رذالة البخل لا لغرض آخر مع الاحتراز عن
الاسراف قال الله تعالى لا تجعل يدك مغلولة الآية
والذين اذا انفقوا الآية واعلى السخاء الايثار
وهو بذل المال مع الحاجة قال الله تعالى ويؤثرون
على

على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حم سبح
عن ابن عمر انه قال ايما امرء اشتهى شهوة فرد شهوته
وآثر على نفسه غفر له هق عن عائشة انها قالت
ما شبع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة
ايام متوالية ولو شئنا لشبعنا ولكنه كان يؤثر
على نفسه طس عن ابن عمر انه قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم طعام الجواد دواء وطعام البخيل
داء ع عن عائشة انه قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ما جبل ولى الله الا على السخاء
وحسن الخلق طس عن ابى هريرة انه قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم السخاء شجرة فى الجنة فمن
فمن كان سخيا اخذ بغصن منها فلم يتركه ذلك
الغصن حتى يدخله الجنة والشح شجرة فى النار

Copyright © King Saud University

فمن كان شحيحا اخذ بغض منها فلم يتركه ذلك
الغضّ حتى يدخله النار ت عن ابى هريرة ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال السخى قريبٌ
من الله تعالى قريب من الناس قريب من الجنة
بعيد من النار والبخيل بعيد من الله تعالى بعيد
من الناس بعيد من الجنة قريب من النار
وجاهل سخى احب الى الله تعالى من عابد بخيل
سح عن ابن عباس انه قال سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول السخاء خُلُق
الله الاعظم صح عن ابي هريرة عن النبى عليه السلام
انه قال الا ان كل جواد فى الجنة وحتم على الله تعالى
وانا به كفيلٌ الا وان كل بخيل فى النار وحتم على الله
تعالى وانا به كفيل قالوا يا رسول الله من الجواد ومن
البخيل

البخيل قال الجواد من جاد بحقوق الله تعالى فى ماله
والبخيل من منع حقوق الله تعالى وبخل على ربه وليس
الجواد من اخذ حراما وانفق اسرافا واما البخيل
ففيه مبحثان المبحث الاول فى غوائله وسببه وآفاته
اما الاولى فقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين (الآية)
يبخلون بما آتيهم الله الآية ت عن الحذرى
انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خصلتان
لا يجتمعان فى مؤمن البخل وسوء الخلق ت عن
الصديق رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال لا يدخل الجنة خبٌ ولا بخيل
ولا سنان د عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال شر ما فى الرجل شحٌ هالعٌ وجبنٌ
خالع حب عن عبد الله بن عمر انه قال رسول الله صلى

(أى بخيل) (بمعنى فورتو) (بمعنى شديد)

Copyright © King Saud University

عليه وسلم صلاح اول هذه الامة بالزهادة و
اليقين وهلاك آخرها بالبخل والامل واما سبب البخل
فحب المال لا للتصدق وقوام البدن واقامة
الواجب الثامن والعشرون وهو للحرام حرام وللحلال
لا ولكنه مذموم قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة والله عنده اجر عظيم وروى عن عبد الرحمن
بن عوف انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال الشيطان لن يسلم منى صاحب المال من احدى
ثلث اغدو عليه بهن واروح آخذه من غير حله
وانفاقه فى غير حقه واحببه اليه فيمنعه من حقه
وعن ابى هريرة انه قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لعن عبد الدنيا لعن عبد الدرهم
عن كعب انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى

عليه

عليه وسلم يقول ان لكل امة فتنة وان فتنة امتى المال
المبحث الثانى فى سبب حب المال وعلاجه وسببه ثلثة
حب الاولاد والاقارب وعلاجه ان يتذكر ان الذى
خلقها خلق معها رزقها وكم من ولد لم يرث عن
عن ابيه ما لا وحاله احسن ممن ورث وانهم ان كانوا
اتقياء فيكفيهم الله تعالى وان كانوا فسقة فيستعينون
فيستعينون بماله على المعصية ويرجع مظلمته عليه
عليه ان علم او ظن والثانى التلذذ بوجود المال و
رؤيته وتقلبه بيده وقدرته عليه فلا يسمح نفسه
بان ياكل او يتصدق منه وهذا مرض للقلب عسير
العلاج لا سيما فى كبير السن فان قبل العلاج فبكثرة
التامل فيما ورد من ذم البخل والبخلاء ونفور الطبع
عنهم وذم المال وآفاته ومدح السخاء والزهد والبذل

Copyright © King Saud University

تكلفا حتى يصير طبعا والتاسع حب الشهوات واللذات
العاجلة قبل الموت التى لا وصول لها الا بالمال وهو
المسمى بحب الدنيا وهو التاسع والعشرون مع
طول الأمل وعلاج طول الامل كثرة ذكر الموت وغوائله
وقد سبق واما حب الدنيا فان كان من الحرام
فحرام وان كان من الحلال فلا ولكنه مذموم جدا و
فيه مقالتان المقالة الاولى فى ذمه وغوائله قال
الله تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الاية
عن ابى هريرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا
ذاكر الله وما والاه وعالم ومتعلم عن سهل بن
سعد انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كانت
الدنيا تعدل عند الله تعالى جناح بعوضة ما سقى

كافرا

كافرا منها شربة ماء دنيا عن ابن عمر انه قال عليه السلام
لا يصيب عبد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته
عند الله تعالى وان كان عليه كريما عن رجل هو
عن ابى موسى الاشعرى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال من احب دنياه اضر باخرته ومن احب
آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى صف عن
انس انه عليه السلام قال هل من احد يمشى على الماء
الا ابتلت قدماه قالوا لا يا رسول الله قال كذلك صاحب
الدنيا لا يسلم من الذنوب حم عن عائشة انه
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الدنيا دار
من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له هو دنيا عن
الحسن البصرى انه قال عليه السلام حب الدنيا رأس
كل خطيئة هو دنيا عن موسى بن يسار انه قال رسول الله

Copyright © King Saud University

صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى لم يخلق خلقا
ابغض اليه من الدنيا وانه منذ خلقها لم ينظر اليها
هو ورنيا عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال الدنيا حلالها
حساب وحرامها النار ط عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام من بنى فوق
ما يكفيه كلف ان يحمله يوم القيمة ط عن ابن بشر
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا اراد الله
تعالى بعبد هوانا انفق ماله في البنيان فآفاتها كونها
عدوة الله تعالى وجيفة ملعونة وصادة عن عبادة
الله تعالى ومفضية الى المعاصي والمناهي وحط الدرجات
وشدة الحساب بل العذاب في الآخرة وقلة غنائها
وكثرة عنائها وسرعة فنائها وخفة شركائها المقالة
الثانية الثانية في ثمراته وذمها وصده ومدحه

وفيه

وفيه مقامان المقام الاول في ثمراته اعلم ان حب المال
والدنيا يورث الحرص المذموم وهو التلهف وهو
يورث التشتت واستغراق الاوقات للصناعات
والتجارات او الطمع فيما في ايدي الناس وهذا شر
من الاول وقد سبق تفسيره وضده ق عن انس
انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه و
جمع عليه شمله واتته الدنيا وهي راغمة ومن
كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق
عليه شمله ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له وزاد
في رواية فلا يمسي الا فقيرا ولا يصبح الا فقيرا
عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام
انه قال ينادي منادٍ دعوا الدنيا لاهلها ثلثا من

Copyright © King Saud University

اخذ الدنيا اكثر مما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر
ح م عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قال يهرم ابن آدم ويشب
منه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر ح م عن
انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لو كان
لابن آدم واديان من مال لابتغى لهما ثالثا ولا يملأ
جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب
المقام الثانى فى ضد حب الدنيا وضد الحرص و
مدحهما ضد الاول الزهد اعنى كراهية الدنيا و
برودتها على القلب وضد الثانى اعنى القناعة
وهو الاكتفاء باليسير من الدنيا بلا طلب الزيادة
ط ب عن ابى هريرة انه قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم الزهد فى الدنيا يريح القلب والجسد

دنيا

دنيا عن الضحاك انه قال اتى الى النبى عليه السلام
رجل فقال يا رسول الله من ازهد الناس قال
من لم ينس القبر والبلى وترك زينة الدنيا و
آثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه
وعد نفسه من الموتى ح م عن عمر رضى الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس
الغنى من كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس
م عن ابن العاص ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله
بما آتاه م عن ابى هريرة انه قال عليه السلام اللهم
اجعل قوت آل محمد كفافا ت عن ابى ذر انه قال
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول ليست الزهادة فى الدنيا بتحريم الحلال

Copyright © King Saud University

والاضاعة المال ولكن الزهد ان تكون بما في يد الله تعالى
اوثق منك بما في يدك وان تكون في ثواب المصيبة اثراف
اذا اصبت بها ارغب منك فيها لو انها ابقيت لك
ولنذكر ما ورد في مدح الفقر فان سماعه من جملة
اسباب الزهد ت عن ابي هريرة انه قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم تدخل الفقراء الجنة قبل
الاغنياء بخمسمائة عام نصف يوم ح م عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اطلعت في الجنة فرايت اكثر
اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها
النساء ح عن عمران بن حصين انه عليه السلام قال
ان الله يحب الفقير المتعفف ابا العيال طب عن
ابي سعيد انه قال عليه السلام لبلال مت فقيرا
ولا تمت

ولا تمت
غنيا طص عن ابي الدرداء انه لم يكن ينخل لرسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم الدقيق ولم يكن له الا
قميص واحد ط عن عائشة انه ما كان يبقى على مائدة
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خبز الشعير معمق ضرا
قليل ولا كثير ط عن انس انه قال رايت عمر وهو
يومئذ امير المؤمنين وقد رقع بين كتفيه برقاع
ثلث لبد بعضها على بعض ت عن ابي طلحة انه قال
شكونا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الجوع
ورفعنا ثيابنا عن حجر حجر الى بطوننا فرفع رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن حجرين ح م عن
عائشة انها قالت كان يأتي علينا الشهر ما نوقد
فيه نارا انما هو التمر والماء الا ان يؤتى باللحيم وفي
رواية ما شبع آل محمد من خبز البر ثلثا حتى مضى

Copyright © King Saud University

سبيله وفي اخرى ما شبع آل محمد من خبز شعير
يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وعن ابي الدرداء انه قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ان بين ايديكم عقبة كؤودا لا ينجو
منها الا كل مخفف واما الاسراف ففيه خمسة مباحث
المبحث الاول في ذمه وغوائله اعلم ان الاسراف
حرام قطعي ومرض قلبي وخلق ردي ولا تظنن
انه اد في كثيرا من البخل بسبب كثرة ما ورد
في البخل بخلاف الاسراف لان ذلك بسبب كون
اكثر الطباع مائلة الى الامساك فاحتاج الى كثرة
الزواجر كما ان البول في حرمته وبخاسته اشد
من الخمر كما صرح به الفقهاء مع انه لم يرد فيه ما ورد
في الخمر ولم يشرع فيه حد ولا منبك في الاسراف
قوله تعالى

قوله تعالى ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ولا تبذر
تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
واخ الشيطان شيطان ولا اسم اقبح من الشيطان
فلا ذم ابلغ من هذا ونهى الله تعالى عن ايتاء المسرفين
اموالهم معتبرا عنهم باسم من اقبح الاسماء فقال
ولا تؤتوا السفهاء اموالكم وذم فرعون بقوله تعالى
وانه لمن المسرفين وقوم لوط بقوله تعالى بل انتم قوم
مسرفون وورد في الصحيحين ان النبي عليه السلام
نهى عن اضاعة المال ويكفي العاقل ما خرجه ت
عن ابي برزة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسئل عن
اربع عن عمره فيما افناه وعن علمه ما عمل به وعن ماله
من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه

Copyright © King Saud University

ومن الدلائل على مذموميته جدا حرمة الربوا الذى
هو من الكباير اذ علتها فى الحقيقة صيانة اموال
الناس عن الضياع فى المبايعات لكن الضياع انما
يتحقق عند اتحاد العوضين صورة ومعنى مع
زيادة احدهما والاول باتحاد الجنس والثانى باتحاد
القدر اعنى الكيل والوزن فقيل العلة الجنس
والقدر تيسيرا فعوائل الاسراف مدشاركة الشيطان
وفرعون وقوم لوط وعدم محبة الله تعالى وغضبه
عليه وتسميته اياه سفيها واستحقاق العذاب
فى الاخرة والذلة والاحتياج والندامة فى الدنيا

المبحث الثانى فى السر والسبب الاصلى فى مذموميته
هو ان نعمة الله تعالى ومرعة الاخرة اذ به ينتظم المعاش (الال ص)
والمعاد وبه صلاح الدارين وسعادة الحياتين وبه

بحج

البيع والاجارة بالنقصان والشراء والاستيجار بالزيادة
على القيمة اذا لم يضطر ولم ينو الصدقة ونحوها وان كان
بطريق الغبن فقد ورد المغبون لا محمود ولا مأجور
ومنه الزيادة فى اللبقة الكفن كما او كيفا وفى الوضوء
حد عن ابن عمر انه مر رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف يا سعد
قال او فى الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار ومنه
الاكل فوق الشبع الا لاجل الضيف حق لا يخجل او لصوم
الغد ومنه الاكل فى كل يوم مرتين حق عن عائشة انها
قالت رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد
اكلت فى اليوم مرتين فقال يا عائشة اما تجبين
ان يكون لكِ شغل الا جوفكِ الاكل فى اليوم مرتين
من الاسراف والله لا يحب المسرفين ومنه اكل كل ما تشتهى

Copyright © King Saud University

مج هو دنيا عن انس انه قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من الاسراف ان تأكل كل ما اشتهيت و
ينبغي ان يكون المراد من هذين الحديثين الاكل فوق
الشبع او قبل الهضم والجوع اذ الغالب ان الاكل مرتين
في بياض النهار لا سيما في الايام القصيرة خصوصا
لمن لا يفعل الاعمال الشاقة بالجوارح لا يكون عن جوع
صادق وان اكل كل ما اشتهى في مجلس واحد
يفضي الى الزيادة على الشبع ويجوز ان يراد التشبيه
لا التحريم ومنه الاكثار في الباجات الا عند الحاجة بان
يعمل من باجة فيستكثر حتى يستوفي من كل نوع
شيئا فيجتمع قدر ما يقوى على الطاعة او قصد
ان يدعو الاضياف قوما بعد قوم الى ان يأتوا الى آخر
الطعام فلا بأس به كذا في الخلاصة وغيره وينبغي ان
لا يحمل

لا يحمل كلامه هذا على حصر الحاجة في هذين بل يعم ارادة
التلذذ والتنعم من غير ضياع ونية فاسدة لقوله تعالى
قل من حرم زينة الله الآية يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم الاية وقد صرحوا بجواز التفكه
بانواع الفواكه مستدلين بالآيتين ورووه عن النبي
عليه السلام ولا فرق بين جمع الفواكه والباجات خ
انه قال ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت
ما اخطاك سرف ومخيلة ومنه اكل ما انتفخ من
الخبز او وسطه مع ترك جوانبه ان لم يأكلها احد و
ان كان يحال يأكلها غيره فلا بأس به كذا في الخلاصة
وغيره ومنه وضع الخبز على المائدة اكثر من قدر
الحاجة كذا في الاختيار وينبغي ان يحمل هذا ايضا على
ان يضيع ما فضل من الكسرات ولا يأكله احد او على

Copyright © King Saud University

ان يقصد الرياء والسمعة والشهرة والا فلا اسراف
واما اكل النفايس من الاطعمة ولبس اللباس الفاخر
والرقيق وبناء الابنية الرفيعة ونحوها مما لم يمنع عنه
الشارع تحريما فالصحيح انه ليس باسراف اذا كان
من حلال ولم يقصد به الكبر والفخر وان كان شبيها به
ويعد سفها حراما ومكروها تنزيها اذ اللايق بطالب
الآخرة ان يقنع ويتصدق لان الآخرة خير وابقى
ومن الاسراف كل ما صرف الى المعاصي والمناهي والله اعلم

المبحث الرابع في ان الاسراف هل يقع في الصدقة روي
عن مجاهد رحمه الله تعالى انه قال لو كان ابو قبيس ذهبا
لرجل فانفقه في طاعة الله تعالى لم يكن مسرفا ولو
انفق درهما او مدا في معصية الله تعالى كان مسرفا وفي
هذا المعنى قول حاتم قيل له لا خير في السرف فقال

لا سرف

يحج وبه يجاهد الكفار وبه قوام البدن وقيامه الذي
هو مطية الفضائل وآلة الطاعات اذ به يحصل الغذاء
واللباس والمسكن وبه يصان عن ذل السؤال
وبه ينال درجات المتصدقين وبه يوصل الرحم وبه
يدفع حاجات الفقراء ويقضى ديونهم ويذهب
غمومهم وهمومهم ويتسلى قلوبهم وبه يحصل نفع الناس
ببناء المساجد والمدارس والرباطات والقناطر
وسد الثغور وخير الناس من ينفع الناس وقد سبق
ان الكسب لاجل التصدق افضل من التخلي للعبادة
وبه يحصل افضل المنازل روي عن ابي كبشة الانصاري
ان النبي عليه السلام قال في حديث طويل عبد رزقه
الله تعالى مالا وعلما وهو يتوقى فيه ربه ويصل فيه
رحمه ويعلم لله فيه حقا فهذا افضل المنازل ثم

Copyright © King Saud University

عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال لا حسد الا اثنين رجل اتاه الله تعالى الحكمة فهو يقضي
بها ورجل آتاه الله تعالى مالا فسلطه على هلكته في الحق
وقال عليه السلام لعمرو بن العاص نعم المال الصالح
للرجل الصالح ودعا لانس وكان في آخر دعائه اللهم
اكثر ماله وولده وبارك له فيه وقال لكعب امسك
بعض مالك فهو خير لك حين اراد ان يتصدق
كله وكل هذه في الصحاح وقد سمى الله تعالى المال
خيرا وامتن على حبيبه به حيث قال ووجدك
عائلا فاغنى اى بمال خديجة على احد الوجوه وقال
السفيان الثوري المال في هذا الزمان سلاح
وقال سعيد بن المسيب لا خير فيمن لا يطلب
المال يقضي به دينه ويصون به عرضه فان مات
تركه

تركه ميراثا لمن بعده وقال ابن الجوزي متى صح
القصد فجمع المال افضل من تركه بلا خلاف عند العلماء
وما ورد في ذم المال والدنيا راجع الى صفة الضارة
وهي الالطاف والانساء والالهاء عن ذكر الله تعالى وعن
الموت والآخرة وهذه الصفات غالبة فلما ينفك
صاحبه عنها فلذلك كثر الذم فللمال جهتان متضادتان
وتان خير وشر فالمدح فيما والذم فيما فاذا ثبت
كونه نعمة عظيمة فاسرافه استحقار لنعمة الله
تعالى واهانة لها واضاعة وكفران بها وترك
لشكرها فيستوجب المقت والبغض والعقاب
والعذاب من معطيها وسلبها وازالتها عن محلها
لعدم معرفته قدرها ورعاية حقها كما ان شكرها
وحفظها عما ذكر يستوجب ثباتها وزيادتها قال

Copyright © King Saud University

1110

الله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم **المبحث الثالث**

فى اضاف الاسراف اعلم ان الاسراف اما هلاك المال
واضاعته وانفاقه من غير فائدة معتد بها دينية
او دنيوية مباحة فمنه ظاهر مشهود كالقاء المال
فى البحر والبئر او النار ونحوها مما لا يوصل اليه و
لا ينتفع به وحرقه وكسره وقطعه بحيث لا ينتفع به
وكعدم اجتناء الثمار والزروع حتى تهلك وتفسد
وعدم ايواء المواشى والارقاء دارا ونحوها فى موضع
يخاف فيه وعدم الاطعام والالباس حتى يهلك
من الحر او البرد او الجوع ومنه ما فيه نوع خفاء يحتاج
الى تنبيه وتذكير كعدم بعهتده بعد جمعه وحفظه
حتى يتعفن بنفسه او بوصول رطوبة وبلل ونحوها
او يأكله السوس او الفارة او النمل او نحوها واكثر
وقوع

وقوع هذا فى الخبز واللحم والمرق والجبن ونحوها وفى
الفواكه الرطبة كالبطيخ والبصل وقد يقع فى اليابسة
كالتين والذبيب والمشمش وقد يكون فى الحنطة
والشعير والعدس ونحوها وقد يكون فى الثياب
والكتب وكصب ما فضل من الطعام ونحوه
وكغسل القصعة والملعقة واليد قبل اللعق
والمسح فالاكل وعدم التقاط ما سقط من كسرات
الخبز وغيره من ايدى الصبيان وغيرهم على الارض
او على السفرة م عن جابر ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم امر بلعق الاصابع والصحفة وفى
رواية قال ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شئ
من شانه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقط القمة
احدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من اذى وليأكلها

Copyright © King Saud University

ولايدعها للشيطان فاذا فرغ فليلعق اصابعه
فانه لايدرى فى اى طعامه البركة م عن انس انه
كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اكل
طعاما لعق اصابعه الثلث ففى اللعق واخذ
الساقط فوايد الاحتراز عن الاسراف ودفع الكبر
والرياء واحتمال وصول البركة والاقتداء بسيد المرسلين
والامتثال لامره وربط العقد وجلب المزيد ومنه
عدم التقاط ماسقط من الارز والخبص ونحوهما
لاسيما عند الغسل حتى يرمى ولكنس فان اطعم
كسرات الخبز ونحوه الدجاج او الشاة او البقرة
او النمل او الطير لايكون اسرافا ومنه عدم تحفظ العمامة
واللباس والنعل عما يبليه او يخرقه وكثرة استعمال
الصابون فى الغسل والدهن والشمع فى السراج ومنه

البيع

لاسرف فى الخير فظن بعض الناس من ظاهره ان
لاسرف فى الصدقة مطلقا وهذا فاسد بل فيه تفصيل
يظهر مما نورده انشاء الله تعالى قال الله تعالى ومما رزقناهم
ينفقون وقال الزمخشرى والقاضى والرازى وغيرهم
ادخال من التبعيضية عليه للكف عن الاسراف المنهى
عنه بعد اتفاقهم ان المراد من هذا الانفاق صرف المال
فى سبيل الخير وقال الله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده
ولاتسرفوا انه لايحب المسرفين قال السابقون اى
ولاتسرفوا فى الصدقة لما روى عن ثابت بن قيس انه
صرم حسماته نخلة ثم قسمها فى يوم واحد ولم
يترك لاهله شيأ فنزلت ولاتسرفوا اى لاتعطوا كله
وروى عبد الرزاق عن ابن جريج قال جز معاذ بن جبل
نخلة فلم يزل يتصدق حتى لم يبق منه شئ فنزل

Copyright © King Saud University

ولاتسرفوا وقال السدى اى لاتعطوا اموالكم فتقعدوا فقراء
وقال تعالى ولاتبسطها كل البسط وقال جابر وابن مسعود
جاء غلام الى النبى عليه السلام (اى الاسراف) فقال ان امى تسألك
كذا وكذا فقال عليه السلام ماعندنا اليوم شئ قال فتقول
لك اكسنى قميصك فخلع عليه السلام قميصه فدفعه
اليه وجلس فى البيت عريانا وفى رواية جابر فاذن
بلال للصلوة وانتظروا رسول الله عليه السلام يخرج
واشتغلت القلوب فدخل بعضهم فاذا عار فنزلت
هذه الاية كذا ذكره السابقون عن ابى هريرة انه
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الصدقة
ماكان عن ظهر غنى عن ابى هريرة انه جاء رجل
الى النبى عليه السلام فقال عندى دينار فقال
انفقه على نفسك قال عندى آخر قال انفقه على
ولدك

ولدك قال عندى آخر قال انفقه على اهلك قال عندى
آخر قال انفقه على خادمك قال عندى آخر قال انت
اعلم به عن جابر انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ابدأ بنفسك وتصدق عليها فان فضل شئ
فلاهلك وان فضل عن اهلك شئ فلذاى قرابتك
فان فضل عن ذى قرابتك فهكذا وهكذا ومن
تصدق وهو محتاج او اهله محتاج او عليه دين
فالدين احق ان يقضى من الصدقة والعتق والهبة
وهو رد عليه وقال فليس عليه ان يضيع اموال
الناس بعلة الصدقة وقال الفقيه ابو الليث
فى تنبيه الغافلين وعن ابراهيم بن ادهم انه لاينبغى
للرجل اذا كان عليه دين ان يصطبغ بالزيت او بالخل
مالم يقض دينه وقال ابن حجر قال ابن بطال اجمعوا

Copyright © King Saud University

على ان المديان لايجوز له ان يتصدق بماله ويترك
قضاء الدين وقال الطبري وغيره قال الجمهور من تصدق
بماله كله في صحة بدنه وعقله حيث لادين عليه وكان
صبورا على الاضاقة ولاعيال له او له عيال يصبرون
ايضا فهو جائز فان فقد شيأ من ذلك كره وقال
بعضهم هو مردود وروى عن عمر فظهر ان السرف
يقع في الصدقة ايضا اذا كان مديونا ولا يفي
ما فضل من الصدقة لدينه او كان ذا عيال لايصبرون
ولم يترك لهم كفاية او كان محتاجا لايثق بنفسه الصبر
على الاضاقة

الشبح الخامس في علاج الاسراف وهو ثلثة
علمي وهو معرفة غوائله السابقة واستماع ما ذكرنا
والتأمل والمداومة على التذكر والثاني عملي وهو
التكلف في الامساك ونصب رقيب عليه

يعاتبه

يعاتبه ويذكره آفات الاسراف والثالث قلعي وهو معرفة
اسبابه ثم ازالتها وهي ستة الاول وهو الغالب
السفه وهو الحادي والثلثون وهو ضعف العقل وخفته
وسخافته وركاكته وضده الرشد وهو قوة العقل و
بلوغه كما له قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم
ثم قال فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم
واكثر السفه طبيعي وقد ينضم اليه ما يقويه على
الاقدام على كثرة الاسراف وهو تملك المال بغير
كسب وتعب وحث جلساءه الى الانفاق و
تنفيرهم عن الامساك ليأكلوا ماله ويأخذوه
فلذا فلهذا نهى عن جليس السوء وهذا النوع من
الاسراف كثير في اولاد الاغنياء وقد يحصل السفه
او يزيد برعاية الناس وتعظيمهم وتعزيزهم وثنائهم

Copyright © King Saud University

1259

كما في اولاد الكبراء من الامراء والقضاة والمدرسين
والمشايخ ونحوهم والثاني الجهل بمعنى الاسراف او
ببعض اصنافه فلا يظنه سرفا بل يظنه سخاء لاشتراكهما
في بذل غير الواجب او بحرمته وضرره والثالث الرياء
والسمعة والرابع الكسل والبطالة والخامس ضعف
الدين فلا يهتم له وعلاجه اما السفه الطبيعي فنزر
لا عبرة به فلهذا نهى الشارع عن ايتاء المال له
وامره بحجره فان اكثر الفقهاء ذهبوا الى وجوب حجر السفيه
المسرف مع انه ابعد الادمية والحاقه بالحيوانات
العجم والجمادات فان قبل العلاج فبالمنع عن جلسائه
السوء والزامه مجالسة العقلاء والحكماء واستماعه
ما ورد في آفات الاسراف وحمله على تكلف الامساك
ولو بالعتاب والعقاب واما الجهل فيزال بالتعلم

وعلاج

وعلاج الرياء سبق واما الكسل والبطالة وهو الثاني
من الثلثة فمذموم جدا وحسبك فيه قوله تعالى وان
ليس للانسان الا ما سعى والاستعاذة النبي
عليه السلام منه رواها حاكم عن عائشة وانس
وكون مقتضاه هلاك النفس والبدن وكونه تشبيها
بالجماد وابطالا للحكمة والعلاج العملي للكسل مجالسة
ارباب الجد والسعي ومجانبة الكسالى والبطالين
والضعف يعالج بالتأمل في ان الحياء من الله تعالى
احق وعذابه اشد ومجالسة الاقوياء وذوي الصلابة
في الدين والاحتراز عن مصاحبة الفساق و
المداهنين والضعفاء في الدين فعليك بالتشمر
والسعي البليغ في ازالة صفة الاسراف فانه خلق
ذميم قبيح جدا ومرض مزمن عسير العلاج

Copyright © King Saud University

الا ان يتدارك الله تعالى بتوفيقه فامينه ستر كل عسير
نعم المولى ونعم النصير الثلث والثلثون العجلة وهى
المعنى الترابى فى القلب الباعث على حصول المرام
بسرعة او على الاقدام على شئ باول خاطر دون تامل
واستطلاع ونظر بالغ او على الاتمام بدون توفيته
كل جزء حقه وضد العجلة مطلقا الاناة وضد الاول
حسن الانتظار وضد الثانى التوقف والتثبت
حتى يستبين له رشده وضد الثالث الثانى والتؤدة
حتى يؤدى لكل جزء حقه قال الله تعالى خلق الانسان
من عجل الاية ولا تعجل بالقرآن الاية عن عبد بن
سرجس رضى الله عنه ان النبى عليه السلام قال السمت
الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من اربعة وعشرين
جزءا من النبوة وآفة العجلة الاولى الفتور والانقطاع
عن

عن عمل الخير وعدم حصول المرام بان يقصد
مثلا منزلة فى الخير ويعجل حصولها فاذا لم
يحصل فاما ان يفتر ويياس او يغلو فى الجهد و
اتعب النفس فينقطع فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا
ابقى او يدعو الله تعالى فى حاجة ويستعجل الاجابة
فلا يجدها فيترك الدعاء فيحرم مقصوده وآفة الثانية
فوت التقوى والورع لان اصله النظر البالغ و
البحث التام فى كل شئ هو بصدده واصابة مكروه
لنفسه بان يعجل فى شروع امر فيه ضرر بلا تأمل او كان
فى بلية فلا يتحملها فيدعو على نفسه فيستجاب قال الله
تعالى ويدع الانسان بالشر الاية او لغيره بان يظلمه مثلا
انسان فيعجل فى الانتقام والانتصار او يدعو عليه
فيستجاب وربما يتجاوز عن الحد فيقع فى معصية

Copyright © King Saud University

وخوف فوت النية والاخلاص وآفة الثالثة نقصان
العمل بل بطلانه بفوت آدابه وسننه بل واجباته وفرائضه
مثلا من عجل في اتمام الصلوة فربما يفوت منه تثليث
تسبيحات الركوع والسجود او يغير الاذكار وينقلها
من محالها فتحصل في غيرها وربما يخالف الامام في
الافعال والاقوال بالسبق والتقدم وربما يفوت
تعديل الاركان والتجويد ويقع ذلة مفسدة للصلوة
ولا تظنن ان الاناءة بمعنى التاخير والتسويف و
هو الرابع والتلكؤ فانه مذموم جدا في عمل الآخرة وضده
المسارعة والمبادرة والمبادرة قال الله تعالى يسارعون
في الخيرات وسارعوا الى مغفرة مج عن جابر انه
قال خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
يا ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا
بالاعمال

بالاعمال الصالحة قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم
وبين ربكم بكثرة ذكركم له وكثروا الصدقة في السر
والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا ه عن ابي
هريرة انه قال عليه السلام هل تنتظرون الا غنى مطغيا
او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا
مجهزا او الدجال والدجال شر غائب ينتظر او الساعة
والساعة ادهى وامر رواه ع عن ابن عباس انه قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل وهو يعظه
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك
قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك
وحيوتك قبل موتك الخامس والتلكؤن الفظاظة
وغلظة القلب قال الله تعالى ولو كنت فظا غليظ
القلب الآية وضدها اللين والرقة وهي التأذي

عن اذى يلحق الغير والرحمة والشفقة وهى صرف
الهمة الى ازالة المكروه عن الناس ح م عن ابى هريرة
انه قال عليه السلام من لا يرحم لا يرحم ت عن ابى هريرة
انه قال سمعت ابا القاسم عليه السلام يقول لا ينزع الرحمة
الا من شقى التساوس والتلثوث الوقاحة وضدها الحياء
وهو انحصار النفس خوف ارتكاب القبايح ت
عن ابن مسعود انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم استحيوا من الله حق الحياء قلنا انا نستحي
من الله تعالى يا رسول الله والحمد لله قال ليس ذلك
ولكن الاستحياء من الله حق الحياء ان تحفظ
الرأس وما وعى والبطن وما حوى وتذكر الموت
والبلى ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا وآثر
الآخرة على الاولى فمن فعل ذلك فقد استحيى
من الله

من الله تعالى حق الحياء ت عن ابى هريرة ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحياء من الايمان والايمان
فى الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء فى النار ت عن
انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
ما كان الفحش فى شئ الا شانه وما كان الحياء
فى شئ الا زانه وافضل الحياء من الله تعالى من
الناس فيما لا معصية ولا كراهة فيه واتما فيه
احديهما كالحياء فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
وترك السنن كالسواك والتيلسان وتقصير الثياب
وترقيعها والمشى ماشيا وركوب الحمار والاكاف ولعق
الاصابع والقصعة واكل ما سقط على السفرة او
الارض من الطعام والجهر بالسلام ورده والاذان
والامامة ونحو ذلك فمذموم جدا لانه فى الحقيقة جبن

Copyright © King Saud University

وضعف فى الدين او رياء او كبر ولو سلم انه حياء
فحياء من الناس ووقاحة لله تعالى ولرسوله وجراءة
عليهما والله ورسوله احق بالحياء من الناس
فما حال من لا يستحيي من خالقه ورازقه وهاديه
ومنجيه بترك الاوامر والسنن ويستحيي من
المخلوق العاجز بطلب ثنائهم ورضاهم وخطابهم
ويفر من تعييرهم ولا يفر من العذاب الاليم ولا من
حرمان الشفاعة فنعوذ بالله تعالى من ذلك السابع
والثلثون الجزع والشكوى وهو عدم تحمل المحن و
المصايب واظهارها قولا او فعلا تضجرا وضده الصبر
وهو حبس النفس عن الجزع قال الله تعالى انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب طب عن ابن عباس
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اصيب
بمصيبته

بمصيبته فى ماله او فى نفسه فكتمها ولم يشكها لاحد كان
حقا على الله تعالى ان يغفره طب عن انس ان رسول
الله عليه السلام قال الايمان نصفان نصف صبر ونصف
شكر وافضل الصبر ما عند الصدمة الاولى ح م عن
انس انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الصبر عند الصدمة الاولى والصبر اصل كل عبادة
وكف عن معصية الناس والشكر كفران النعمة قال الله تعالى
فكفرت بانعم الله فاذاقها الله الآية وضده الشكر وهو
تعظيم المنعم على مقابلة نعمته على حد يمنعه من جفاء
النعم وقيل معرفة النعمة قال الله تعالى ولئن شكرتم
لازيدنكم الآية ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم
عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر حد

Copyright © King Saud University

عن النعمان بن بشير انه قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير و
من لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى والتحدث بنعمة
الله تعالى شكر وتركها كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب
التاسع والتسعون السخط بعدم حصول المراد وهو ذكر
غير ما قضاه الله تعالى بانه أولى به واصلح له فيما لا يستيقن
صلاحه وفساده والتضجر بما قضاه الله تعالى وضده
الرضا وهو طيب النفس فيما يصيبه ويفوته مع عدم
التغيير والتسليم وهو الانقياد لامر الله تعالى وترك
الاعتراض فيما لا يلايم طبعه طب حب عن ابي هند الدارى
هند الدارى انه قال عليه السلام قال الله تعالى من لم يرض
بقضائي ولم يصبر على بلائي فليلتمس ربا سواى
عن جابر انه قال عليه السلام من احب ان يعلم
منزلته

منزلته عند الله تعالى فلينظر منزلة الله تعالى عنده فان
الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزل العبد من نفسه
والشرور والمعاصى مقتضيات لاقضاء فلا يرد ان
الرضاء بالكفر كفر وبالمعصية معصية الاربعون التعليق
وهو ذكر قوام بنيتك عن شئ دون الله تعالى وضده
التوكل وهو ذكر قوام بدنك من الله تعالى وقيل كلة الامر
كله الى مالكه والتعويل على وكالته وقيل ترك السعى فيما
ليس له قدرة البشر اعنى المسببات فلا يضره السعى
فى الاسباب قال الله تعالى فابتغوا عند الله الرزق و
من يتوكل على الله فهو حسبه اليس الله بكاف عبده
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين طب عن المغيرة
بن سبعة انه قال عليه السلام لم يتوكل من استرقى او
اكتوى وتاويله سبق ت عن عمر انه قال عليه السلام

Copyright © King Saud University

لو انكم تتوكلون على الله تعالى حق توكله لرزقكم كما
يرزق الطير يغدو خماصا ويروح بطانا اشار عليه
السلام الى ان حق التوكل واعلى كماله ان لا يجاوز
طلب الرزق لكفاية اليوم الى كفاية الغد ولا يدخره له
فيحمل هذا على حق نفسه لاعياله اذ ثبت ادخاره عليه
السلام لازواجه قوت سنة حبة عن ابي الدرداء
انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الرزق
ليطلب العبد كما يطلبه اجله حب هق عن ابن عمر
ان النبي عليه السلام راى تمرة غائرة فاخذها فنا
ولها سائلا فقال اما انك لولم تاتها لاتتك عن
انس انه قال رجل لرسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ايتما اعقلها او توكل او اطلقها وتوكل قال
اعقلها وتوكل فالاولان محمولان على اعتقاد القدر
والاخير

والاخير على التمسك بالسبب المامور به فلا منافات
فظهر ان مباشرة الاسباب الظاهرة المظنونة الوصول
الى المسببات لاينافي التوكل اصلا فلذا فرض الكسب
للمحتاج ولبس السلاح والاكل لدفع الهلاك وامر باخذ
الحذر والسلاح الحادر الاربعون حب الفقه و
التركون الى الظلمة قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار ص عن بريدة ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تقولوا للمنافق سيد
فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم الله تعالى وضده
البغض في الله تعالى لكل عاص لا سيما لمبتدع
والظلمة لكون معصيتهم متعدية فلا بد من اظهار
البغض لهم ان لم يخف بخلاف غيرها من العصاة
الثاني والاربعون بغض العلماء والصالحين وضده

Copyright © King Saud University

حبّهم فی الله تعالی حم عن عائشة انه قال رسول الله
صلی الله تعالی علیه وسلم الشرک اخفی من دبیب
النمل علی الصفاة اللیلة الظلماء وادناه ان تحب
علی شیء من الجور وتبغض علی شیء من العدل
وهل الدین الا الحب والبغض قال الله تعالی قل ان
کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله وعن ابی
ذر انه قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم
افضل الاعمال الحب فی الله والبغض فی الله حد طب
عن عمرو بن الجموح انه سمع النبی علیه السلام یقول
لایجد العبد صریح الایمان حتی یحب لله ویبغض
لله فاذا احب لله وابغض لله فقد استحق الولایة
طص عن عبد الله بن مسعود انه قال رسول الله
صلی الله تعالی علیه وسلم ان من الایمان ان یحب
الرجل

الرجل رجلا لایحبه الا لله من غیر مال اعطاه فذلک
الایمان ح م عن ابن مسعود انه جاء رجل الی رسول الله
صلی الله تعالی علیه وسلم فقال یارسول الله کیف
تری فی رجل احب قوما لم یلحق بهم فقال رسول
الله صلی الله تعالی علیه وسلم المرء مع من احب
الثالث والاربعون الجراءة علی الله تعالی والامن من
عذابه وسخطه وضده الخوف فان کان مع الاستعظام
والمهابة یسمی خشیة وحقیقته رعدة تحدث
فی القلب عن ظن مکروه یناله وسببه ذکر الذنوب
وشدة عقوبة الله تعالی وضعف النفس عن احتمالها
وقدرة الله تعالی علیک متی شاء وکیف شاء
وانت عبد ذلیل عاجز محتاج الیه من کل وجه
وقد خلقک ورزقک وهداک وانت تخالفه وتعصیه

Copyright © King Saud University

ويثمر الحزن وهو حصر النفس عن النهوض في الطلب
والتوجع على الذنب الماضي والتأسف على العمر و
الطاعة الفائتين والخشوع وهو قيام القلب
بين يدي الحق بهم مجموع وقيل تذلل القلوب لعلام
الغيوب واليقين وهو عند الصوفية استيلاء العلم
على القلب واستغراقه يقال لا يقين لعلان للموت
اذا لم يستول ذكره على قلبه ولم يستعد له والعبودية
وهي ان تكون عبده في كل حال كما انه ربك على كل
حال وهي اتم من العبادة ويلزمها الحرية وهي و
ان لا يكون العبد تحت رق المخلوقات ولا يجري عليه
سلطان المكونات ويلزمها الارادة ايضا وهي
نهوض القلب في طلب الحق بالخروج عن العادة
قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ذلك
لمن

لمن خشي ربه صفة دنيا عن زيد بن ارقم انه قال رجل
يا رسول الله بم اتقي النار قال بدموع عينيك فان عينا
بكت من خشية الله تعالى لا يمسها النار ابدا حسب
عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام فيما يروي عن ربه
عز وجل قال وعزتي لا اجمع على عبدي خوفين وامنين
اذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة واذا امنني في
الدنيا اخفته يوم القيمة ت عن ابي ذر انه قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني ارى ما لا ترون
واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها
ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع
جبهته لله تعالى ساجدا والله لو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء
على الفرش ولخرجتم الى الصعداء تجأرون الى الله تعالى

Copyright © King Saud University

لَوَدِدتُ انّى شجرةٌ تُعضَدُ وفى روايةٍ انّ اباذرٍ قال
لَوَدِدتُ انّى كنت شجرة تُعضَدُ وعن الفُضَيل
انّى لا اغبِطُ ملكًا مقرّبًا ولا نبيًّا مرسلًا ولا عبدًا
صالحًا اليس هؤلاء يُعايِنون القيمة انّما اغبِطُ من
لم يُخلَق وعن عطاء لوانّ نارًا اُوقِدَت فقيل من
ألقى نفسه فيها صارت لاشيئًا لخشيت ان اموت
من الفرح قبل ان اصل الى النار وعن السرى انّه قال
انا انظر فى انفى فى اليوم كذا وكذا مرّة مخافة ان يُسوَدّ
صورتى لما اتعاطاه وعنه انه قال اشتهى ان اموت
ببلدة غير بغداد مخافة ان لا يقبل قبرى فافتضح فينا
ايّها الاخوان ذوو الاجرام انظروا الى هؤلاء الاعلام الكرام
والمشايخ البررة الخيرة العظام كيف خافوا مخافةً
ليس فينا عُشر عُشرها ونحن احقّ بها منهم بمراتب

لا تحصى

لا تحصى ولا سبب لهذا الا انّ قلوبنا غافلة قاسية
وقلوبهم ذاكرة زاكية صافية فما بقى فينا سبب
رجاء الا انّ كُلّنا اشتاق اليهم واحبّ وقد قال عليه
السلام المرء مع من احبّ ان كان مجرّد المحبّة منابذون
الاتباع يعتدّ بها فيا غياث المستغيثين ويا مجيب
المضطرّين ويا ارحم الراحمين ويا غافر المذنبين بحرمة
حبيبك المصطفى ونبيّك المجتبى عليه من الصلوات
ازكاها ومن التحيّات اوفاها وجميع الانبياء والمرسلين
والملائكة المقرّبين عليهم الصلوة والسلام اجمعين
واصحاب حبيبك السابقون رضيت عنهم وهم عنك
راضون والتابعين لهم باحسان عليهم الرحمة و
الغفران ارحمنا فانّا مجرمون وبالآثام والخطايا معترفون
واغفر لنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيّئاتنا وتوفّنا مع الابرار

Copyright © King Saud University

انك انت الرحيم الغفار ولعيوب عبادك المذنبين
ستار آمين يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين **الرابع و**
الاربعون الياس رحمه الله وهو تذكر فوات رحمته
وفضله تعالى وقطع القلب عن ذلك وهو كفر كالامن و
ضده الرجاء وهو ابتهاج القلب بمعرفة فضل الله تعالى
واستراحه الى سعة رحمته وسبقه ذكر سوابق فضله
تعالى الينا من غير عمل وشفيع وما وعد من جزيل ثوابه
دون استحقاقنا اياه وسعة رحمته وسبقها غضبه
قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
الاية وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقيل
ابن مسعود انه قال عليه السلام ليغفرن الله تعالى
يوم القيمة مغفرة ما خطرت قط على قلب احد حتى
ان ابليس ليتطاول رجاء ان تصيبه خ عن ابي هريرة
انه قال

انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى
لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت
غضبي وفي رواية تغلب غضبي خ م عن ابي هريرة
انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة
وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك
الجزء يتراحم الخلايق حتى يرفع الدابة حافرها عن
ولدها خشية ان يصيبه وفي رواية لمسلم واخر الله
تعالى تسعة وتسعين رحمة يرحم الله بها عباده يوم
القيمة م عن ابي ايوب الانصاري حين حضرته الوفاة
انه قال كنت كتمت عنكم حديثا سمعته من رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وسوف احدثكموه وقد احيط
بنفسي سمعته يقول لولا انكم تذنبون لذهب

Copyright © King Saud University

الله بكم وخلق خلقا يذنبون فيغفر لهم الخامس
والاربعون الحزن في امر الدنيا وهو التوجع والتاسف
على ما فات من النعم الدنيوية ويلزمه الفرح باتيانها
واقبالها وكثرتها ومنشأه حب الدنيا وتوقع حصول
جميع المطالب وبقائها وهو جهل فليتوجه الى الباقيات
الصالحات قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا بما آتيكم اعلم ان الحزن اذا اخرج صاحبه
من الصبر الى الجزع والفرح من الشكر الى الطغيان و
البطر فحرمان والا فلا ولكن الكمال استواء اتيان
الدنيا وفواتها وهو مقام التسليم والتفويض و
ذلك عزيز جدا السادس والاربعون الخوف في امر الدنيا
وهو انقباض القلب كراهة ان يصيبه مكروه
دنيوي وهو غير الحزن لانه لما مضى والخوف للمستقبل

وغير

وغير الجبن لانه نقصان الغضب ولا يستلزم الخوف
وهو اما من الفقر او المرض او اصابة مكروه من مخلوق
اما الاول فمذموم جدا لان الفقر حال نبينا عليه السلام
وحال اكثر الانبياء والاولياء والصالحين فهو نعمة
وعلامة سعادة فالخوف منه عدة محنة وبلية و
على التسليم ففيه سوء الظن بالله تعالى عن ابن
مسعود وابي هريرة ان النبي عليه السلام عاد بلالا فاخرج
له صبر امن تمر فقال عليه السلام ما هذا يا بلال قال ادخرت
لك وفي رواية لاضيافك قال عليه السلام اما تخشى ان
يجعل لك بخار في جهنم وفي رواية ان يفور لك بخار
في جهنم وفي اخرى ان يكون لك دخان في نار جهنم انفق
بلالا ولا تخش من ذي العرش اقلالا وعلاجه القلعي
ازالة اسبابه وهي ثلثة خوف الموت او المرض من الجوع

Copyright © King Saud University

وخوف فوت التنعم المعتاد وحصول القلق منه وخوف
الاحتياج الى الكسب او السؤال وطريق ازالتها اجمالا ان
كل هذه سوء الظن بالله تعالى واثما مامورون بحسن
الظن بالله تعالى وتفصيلا ان الموت متيقن وآت على
كل حال امتا بغتة واما بسبب مقدر فان قدر كونه
جوعا فلا مرد له وان كان عندك ملاء الارض ذهبا والا
فلا اصلا واي فرق بين الموت جوعا وشبعا فعليك
الرضاء بالقضاء وكذا المرض ان قدر فات والا فلا ولا
دخل فيه للغنى والفقر بل ترى الاغنياء اكثر امراضا
من الفقراء وتنعمك وتلذذك سيزول لا محالة فكيف
يخاف العاقل من تقدمه اياما قلائل لو سلم والكسب
قد صدر عن الانبياء والاولياء فالخوف منه اما للرياء
او الكبر او البطالة والسؤال عند الضرورة جائز فاي ضرر
فيه

واما المثالث فاما لفوات التنعم فقد عرفت علاجه
واما لفوات الطاعة المعتادة ونقص الثواب فجهل
اذ ورد في الخبر ان المريض يكتب له ما اعتاده في الصحة
بل يزيد ثوابه ان صبر لما ورد ان الاصحاء يتمنون يوم
القيمة ان كان يقرض ابدانهم بالمقاريض لما رأوا
من كثرة ثواب المريض فعليك العزم على الصبر ان وقع
وان خفت من نفسك عدم الصبر فعليك ان تسأل
العافية من الله تعالى وتداوم على دعاء النبي عليه السلام
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لم يكن يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين
يصبح اللهم اني اسئالك العافية في الدنيا والاخرة
اللهم اني اسئالك العفو والعافية في ديني و
دنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن

Copyright © King Saud University

دوعا فى اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى
وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى واعوذ بعظمتك
ان اغتال من تحتى واما الثالث فعلاجه ترك السبب
ان امكن بلا ضرر دينى والا فالتوطين اذ المقدر كائن
والاجل واحد ونعم الدنيا ظل زائل ونوم نائم فليس
من علو الهمة والمروة ان يبالى بزوال مثله بل هو
من الخساسة والدناءة السابع والاربعون
الغش والغل وهو عدم تمحيض النصح بان لا يجتنب
من اصابة الشر للغير وان لم يرده ابتداء وقصدا
كمن يريد ازالة متاع معيب له فيكتم عيبه
فيبيعه وهذا ايضا حرام م عن ابن عمر وابى هريرة
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
من غشنا فليس منا قاله حين مر على صبرة
فادخل

فادخل يده فيها فنال اصابعه بلل فقال ما هذا
يا صاحب الطعام قال اصابته السماء يا رسول
الله فقال افلا جعلته فوق الطعام حتى يراه
الناس فيجب على كل بايع اظهار عيب متاعه او
ان يخبر به ان كان خفيا وكذا على كل من علم من
يريد بيعا او اجارة او نكاحا او نحوها ان يخبر بعيب
المبيع او المستأجر والمنكوحة ان علم به وبعدم الاخذ
الا ان يخاف على نفسه ومن الغش الغبن اذا وجد
منه التغرير تصريحا او تعريضا مثل ان يكذب فى قيمته
او يمدحه بحيث يشعر انه يبيع بقيمته او اقل فهذا
غش حرام حتى يتخير المشترى وان لم يوجد تغرير
اصلا فليس بحرام فلذا لا يتخير المشترى فى الصحيح
ولكنه مذموم واما الخديعة والمكروه لغيره من حيث

Copyright © King Saud University

لا يعلم فان كان مستحقا له فندوب اليه لورود ان
الحرب خدعة والا فحرام لانه غش وترك نصح واجب
فمن اراد ان ينجو من الغل وشبهته بالكلية فعليه
ان يعمل بما خرجه حم عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه
انه قال عليه السلام والذى نفسى بيده لا يؤمن
عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه الناس والا يعون
الفتنة وهى ايقاع الناس فى الاضطراب و
الاختلال والمحنة والبلاء بلا فائدة دينية كان يغرى
الناس على البغى والخروج على السلطان وتطويل
الامام الصلوة وكان يقول لهم ما لا يفهمون مراده
ويحملونه على غيره فلذا ورد كلم الناس على قدر عقولهم
او لا يحتاط فى التامل والمطالعة فيخطأ فى فهم مسئلة
او نحوها من الكتاب فيذكر للناس او يذكر ويفتى

قولا

قولا مهجورا او ضعيفا او قولا يعلم ان الناس لا يعملون
به بل ينكرون او يتركون بسببه طاعة اخرى كمن يقول
لاهل القرى والعجايز والاما لا يجوز الصلوة بدون
التجويد وهم ممن يعلم انهم لا يقدرون على التجويد او
لا يتعلمونه فيتركون الصلوة رأسا وهى جايزة عند
البعض وان كان ضعيفا فالعمل به اولى من الترك
اصلا فعلى الوعاظ والمفتين معرفة احوال الناس
وعاداتهم فى القبول والرد والسعى والكسل ونحو
فيتكلمون بالاصلح والاوفق لهم حتى لا يكون كلامهم
فتنة للناس وكذا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
اذ قد يكون سببا لزيادة المنكر او اصابة مكروه لغيره
فيكون آثما نعم ان علم وظن ان بعضهم وان قل يقبله
ويعمل به او اصابة مكروه له لا لغيره وانه يصبر عليه

Copyright © King Saud University

نجائز وجهاد وقس على هذا وحبك في آفة الفتنة
قوله تعالى والفتنة اشد من القتل التاسع والاربعون
المداهنة وهي الفتور والضعف في امر الدين
كالسكوت عند مشاهدة المعاصي والمناهي
مع القدرة على التغيير بلا ضرر فهذا حرام فقد ورد
ان السكت عن الحق شيطان اخرس وضده
الصلابة في الدين قال الله تعالى يجاهدون في سبيل
الله ولا يخافون لومة لائم وقال عليه السلام قل
الحق ولو كان مرا فان كان سكوته لدفع ضرر عن
نفسه او غيره فهو مداراة جائزة بل مستحبة
في بعض المواضع الخمسون الانس بالناس
والوحشة لفراقهم وهذا مذموم فلذا قيل بين
علامات الافلاس الاستيناس بالناس وكذا الانس

بسائر

بسائر متاع الدنيا كالكرم والبستان والرحى
والضيعة ونحوها بل اللائق للسالك الانس بذكر
الله تعالى وطاعته والوحشة والضجرة عند ملاقاة
العوام لا للكبر والعجب بل لمنعهم عن الذكر والفكر
والطاعة الحادي والخمسون الطيش والخفة ويظهر
ذلك في الاعضاء في الراس والعين والاذن يلتفت
وينظر لكل جاء وذاهب ومتحرك ويريد ان يسمع
كل قول وفي اللسان بان يكثر الكلام والاستفسار
عما لا يهم والاستعجال في السؤال والجواب وفي اليد
بالتحريك الكثير ومك العضو وتسوية العمامة
واللحية والثوب بلا حاجة وعبثها وفي القدم بالمشي
فيما لا حاجة فيه وتحريكها وفي سائر الاعضاء
بالتمدد وتحريك الكتفين ونحو ذلك

Copyright © King Saud University

ناشئ من التنفه وخفة العقل وضده الوقار و
السكوت فهو الاحتراز عن فضول النظر والكلام
والحركة فهو علامة قوة العلم والحلم وسيما الصا
لحين لكن لابد من ان لايكون للرياء والتكبر وعلامة
الاخلاص لستواء الخلوة والخلطة الثاني والخمسون
العناد ومكابرة الحق وانكاره بعد العلم وهو
ناشئ من الرياء او الحقد او الحسد او الطمع الثالث
والخمسون التمرد والاباء وهو عدم قبول العظة
والاطاعة لمن هو فوقه وسببه الكبر والعجب
والرياء والحقد والحسد والطمع واتباع الهوى
الرابع والخمسون الصلف وهو تزكية النفس
واظهار القدرة على الامور الشاقة والاخبار
عن الامور الغريبة مع عدم المبالات بحد عن
الكذب

الكذب وعدم التصديق وهو ناشئ عن الكذب
والعجب وينشاء منه النفاق وهو الخامس والخمسون
السادس والخمسون الجربزة وعلاجه تامل قوله تعالى
وما اوتيتم من العلم الا قليلا وما يعلم تأويله
الا الله وضرر الاذى السابع والخمسون البلادة
والغباوة وضدهما الذكاء والفطنة وعلاجه السعي
والجد والمواظبة في التعلم قال ابو حنيفة رحمه الله
تعالى لابي يوسف كنت بليدا اخرجتك مواظبتك
الثامن والخمسون الشره على الطعام والجماع التاسع
والخمسون الحمقه المحمودة فان كان متاتملا اوله
مرض في المعدة فعلاجه بالطب والا فلا يحتاج
الى العلاج فقد كفي مؤنتها وبحاعن غوائلها و
اما تفاسير هذه الاشياء فقد سبقت الستون

Copyright © King Saud University

الاصرار على المعاصي والمناهي وهو دوام قصد المعاصي
ولو صدرت احيانا او مرة ولو تخلل الندامة
والرجوع فليس باصرار ولو صدرت في يوم
واحد سبعين مرة هكذا ورد عن النبي عليه
السلام وصرره غني عن البيان ويكفيك جعله
الصغيرة كبيرة لورود ان لا صغيرة مع الاصرار
ولا كبيرة مع الاستغفار وضده الانابة والتوبة
وهي الرجوع عن قصد المعصية والعزم على ان
لا يعود اليها تعظيما لله تعالى وخوفا من عقابه
وهي واجبة على الفور قال الله تعالى توبوا الى الله
جميعا الاية توبوا الى الله توبة نصوحا الاية
ان الله يحب التوابين حق عن ابن عباس رضي
الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال التائب
من الذنب

من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب
وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه حب عن حميد
الطويل انه قال قلت لانس رضي الله تعالى عنه
اقال النبي عليه السلام الندم توبة قال نعم حك عن
عائشة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال ما علم الله من عبده ندامة على ذنب
الا غفر له قبل ان يستغفر منه مج عن ابي هريرة عن
النبي عليه السلام انه قال لو اخطأتم حتى يبلغ السماء
ثم تبتم لتاب الله عليكم واما كيفية خروج التائب
عن تبعات الذنوب • والمظالم فقد بيناها في جلاء
القلوب • ولنذكر جملة الاخلاق السيئة المزبورة
والرزائل الردية المذكورة ليسهل حفظها للطالب
كفر • بدعة • رياء كبر • عجب • حسد • بخل • اسراف •

Copyright © King Saud University

جهل كفران النعمة سخط القضا جزع امن يأس
حب ظلم بغض صالحين تعليق قلب
بالسباب حب جاه خوف ذم حب مدح
اتباع هوى تقليد طول امل طمع تذلل حقد
شماتة عداوة جبن تهور غدر خيانة
خلف وعد سوء ظن طيرة حب مال حب
دنيا حرص سفه بطالة عجلة تسويف
عمل فظاظة وقاحة حزن فى امر الدنيا خوف
فيه غش فتنة مداهنة انس بمخلوق
خفة عناد تمرد صلف نفاق جرأة
غباوة شره جمود اصرار ومن الاخلاق
الحميدة غير ماذكر تبعا وضمنا الاستقامة
وهى الوفاء بالعهود كلها وملازمة العدل
والتوسط

والتوسط فى كل الامور قال الله تعالى فاستقم كما
امرت والآداب وهو حفظ الحد بين الغلو والجفاء
بمعرفة ضرر التعدى والفراسة وهى خاطر ينشأ
من قوة الايمان يهجم على القلب فينفى مايضاده قش
عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله تعالى والتفكر فى نفسه هل هى متصفة
بمعصية فيتوب او متعرضة لها فيحترز او لا فيشكر الله
تعالى على التوفيق وفى الطاعات ليتدارك مافات منها
ويحترز عن تركها ويشكر على توفيق الله تعالى لما حصل
منها وفى خلق الله تعالى وآياته فى الانفس والآفاق
حتى يزيد ويعظم فيه معرفة عظمة الله تعالى وقدرته
وعلمه وحكمته فيحصل فيه محبة الله تعالى والشوق اليه

Copyright © King Saud University

والانس به قال الله تعالى ويتفكرون فى خلق السموات
والارض والصدق وهو فى سبع فى القول ضد الكذب
وفى النية الاخلاص وفى الوعد وفى العزم قوتهما
وخلوهما من الضعف والتردد وفى الوفاء تحقيقه
وانجازه على وفق الوعد والعزم وفى العمل موافقته
للباطن وعدم دلالته على امر لم يتصف به وفى نحو
الخوف قوته وكثرته والصديق من اتصف بهذه
جميعا والمرابطة وهى ربط النفس فى عة طاعة الله
تعالى بخمس المشارطة على النفس اولا بترك المعاصى
وترتيب الوظايف والاوراد فى كل يوم وليلة ثم
المراقبة بمراعات القلب للرقيب بلازمة العلم
باطلاع الرب والنظر اليه فى اثناء العمل وقبله وبعده
هل يفى بالمشروط على وجهه ام يزيغ عنه ثم المحاسبة
بعد

بعد العمل هل اتم المشروط ام نقص ثم المعاتبة والمعاقبة
ان نقص بنحو الجوع والعطش والسهر والنذر بالتصدق
ونحوه حتى لا يرجع اليه ثانيا فمجموع ما ذكر من الاخلاق
الحميدة تبعا واصالة ثمانية وسبعون ايمان •
اعتقاد اهل السنة • اخلاص • احسان • تواضع
ذكر منة • نصيحت • تصوف • غيرة • غبطة فى
عمل الآخرة • سخا • ايثار • مروة • فتوة • حكمة •
شكر • رضا • صبر • خوف • من الله تعالى • حزن له • رجا •
بغض فى الله • حب فى الله • توكل • خمول • استواء ذم ومدح
مجاهدة • تحقيق • قصر امل • ذكر موت تفويض •
تسليم • تملق فى طلب علم • سلامة صدر عن
الحقد • شجاعة • حلم • رفق • انابة وفاء عهد •
انجاز وعد • حسن ظن • زهد قناعة رشد •

Copyright © King Saud University

سعي اناءة مبادرة في عمل آخرة رقة شفقة حياء
صلابة في امر دين انس بالله تعالى شوق اليه محبته
الله تعالى وقال ذكاء عفة استقامة ادب فراسة
تفكر صدق مرابطة مشارطة مراقبة محاسبة
معاتبة معاقبة كظم غيظ عفو نية ارادة
طول الحيوة للعبادة توبة خشوع يقين
عبودية حرية ارادة والمتقدمين ومن
سلك مسلكهم في ضبط الفضائل وحدودها
طريقة لا بأس لنا ان نذكرها وان وقع نكرار في
بعض لعدم خلوها عن الفائدة وهي حصر اصولها
وتفريع شعب كل منها عليه وقد علمت ان اصولها
اربعة ثلثة مفردة وهي الحكمة والشجاعة
والعفة وواحد مركب من مجموع هذه الثلثة
وهي

وهي العدالة فشعب الحكمة ز١٧ صفاء الذهن
استعداد النفس لاستخراج المطلوب بلا تشويش
ب٢ جودة الفهم صحة الانتقال من الملزوم الى
اللازم ج الذكاء سرعة اقتداح النتايج د٤ حسن
التصور٣ البحث عن الاشياء بقدر ما هي عليه ه
سهولة التعلم قوة النفس على درك المطلوب
بلا زيادة سعي و٦ الحفظ ضبط الصور المدركة ز٧
الذكر استحضار المحفوظات وشعب الشجاعة
يب١٢ كبر النفس استهانة اليار والفقر والكبر
والصغر ب٢ العفو ترك المجازات بسهولة من
النفس مع القدرة ج٣ عظم الهمة عدم المبالات
بسعادة الدنيا وشقاوتها د٤ الصبر قوة مقاومة
الآلام والاهوال ه٥ النجدة عدم الجزع عند الخاف

Copyright © King Saud University

و الحلم الطمانينة عند سورة الغضب ز السكون
التأنى فى الخصومات والحروب ح التواضع للعظام
ذوي الفضائل ومن دونه فى المال والجاه ط الشهامة
الحرص على مايوجب الذكر الجميل من العظايم ي
الاحتمال اتعاب النفس فى الحسنات يا الحمية
المحافظة على الحرم والدين من التهمة يب الرقة
التأذى عن اذى يلحق الغير وشعب العفة
يب الحياء انحصار النفس خوف ارتكاب القبايح
ب الصبر حبس النفس عن متابعة الهوى ح
الدعة السكون عند هيجان الشهوة د النزاعة
اكتساب المال من غير مهانة ولا ظلم وانفاقه فى
المصارف الحميدة ه القناعة الاقتصار على الكفاف
و الوقار التأنى فى التوجه نحو المطالب ز

الرفق

الرفق حسن الانقياد لما يؤدى الى الجميل ح حسن التسمت
محبته ما يكمل النفس ط الورع ملازمة الاعمال الجميلة
ي المروة الرغبة الصادقة للنفس فى الافادة بقدر
ما يمكن يا الانتظام بتقدير الامور وترتيبها بحسب
المصالح يب السخاء اعطاء ما ينبغى لمن ينبغى وهذا
تحته ستة انواع ا الكرم الاعطاء بالسهولة وطيب
النفس ب الايثار ان يكون مع الكف عن حاجاته
ج النبل ان يكون مع السرور د المواساة ان يكون
مع مشاركة الاصدقاء ه السماحة بذل ما لا يجب
تفضلا و المسامحة ترك ما لا يجب تنزها وشعب
العدالة يد الصداقة المحبة الصادقة بحيث لا يشوبها
غرض ويؤثر على نفسه فى الخيرات ب الالفة اتفاق
الاراء فى المعاونة على تدبير المعاش ج الوفاء

Copyright © King Saud University

ملازمة طريق المواساة ومحافظة عهود الخلطاء
د التودد طلب مودة الاكفاء بما يوجب ذلك ح
المكافات مقابلة الاحسان بمثله او زيادة و
حسن الشركة رعاية العدل فى المعاملات ز حسن
القضاء ترك الندم والمن فى المجازات ح صلة الرحم
مشاركة ذوى القرابة فى الخيرات ط الشفقة عرف
الرحمة الى ازالة المكروه عن الناس ى الاصلاح
التوسط بين الناس فى المحمودات بما يدفعها يا
التوكل ترك السعى فيما لا يسعه قدرة البشر يب التسليم
الانقياد لامر الله تعالى وترك الاعتراض فيما لا يلايم يج
الرضاء طيب النفس فيما يصيبه ويفوته مع عدم
التغير يد العبادة تعظيم الله تعالى واهله وامتثال
اوامره فمجموع الاصول والشعب خمسة وخمسون وفيه

زيادة

زيادة ثلثين فضيلة على ما ذكرنا فعليك ايها السالك
بالاحتراز عن جميع الخبائث المذكورة ودفعها وحفظ
اضدادها وباتيان الفضائل او ازالتها ورفعها وتحصيل
اضدادها وسائر الفضائل حتى يبقى او يحصل لك
تزكية النفس وتصفية الروح وتحلية القلب
وتحليته فان التصوف والطريقة عبارة عن هذه
الامور وخصوصا سبعة من الرذائل فانها امهات
الخبائث فعسى ان نجوت منها ان تنجو من غيرها
ايضا وهى الكفر والبدعة والرياء والكبر والحسد
والبخل والاسراف بل ازيد واقول ان نجوت من
الاربعة الاول فلعلك تفوز وتفلح لان البواقى اما
اسبابها او ثمراتها او متعلقاتها فزوالها بالتمام
يستلزم زوال هذه الثلثة والا فلان ظاهر الفساد

Copyright © King Saud University

بتينا الفوائد غنيان عن الحج والدلائل والآخير أن قد كان
اكثر اهتمام السلف فيهما حكى عن رابعة انها قالت
ما ظهر من اعمالي لا اعدّه شيئا وعن بعضهم قال
قضيت صلوة ثلثين سنة كنت صليتها في
المسجد في الصف الاول وذلك اني تأخرت يوما
بعذر فصليت في الصف الثاني فاعترتني خجلة
من الناس حيث رؤاني قد صليت في الصف
الثاني فعرفت ان نظر الناس الي في الصف الاول
كان يسترني بسبب استراح نفسي من حيث
لا اشعر وقال ابو يزيد ما دام العبد يظن ان في الخلق
شرا منه فهو متكبر فقيل متى يكون متواضعا فقال
اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا وعنه انه قال كابدت
العبادة ثلثين سنة فرأيت قائلا يقول لي يا ابا يزيد

خزائن

خزائن الله تعالى مملوة من العبادات اذا اردت الوصول
اليه فعليك بالذل والاحتقار وعن الجنيد انه كان
يقول يوم اتكلم الجمعة في مجلسي لولا انه روي عن
النبي عليه السلام انه قال يكون في آخر الزمان زعيم
القوم ارذلهم ما تكلمت عليكم وعن ابراهيم بن
ادهم انه قال ما سررت في اسلامي الا في ثلثة مواضع
كنت في سفينة فيها رجل من المسلمين مضحاك
يقول كنا نأخذ بشعر العلج في بلاد الترك هكذا
وكان يأخذ بشعر رأسه فيهزني فسررت في ذلك لانه لم يكن
في تلك السفينة احد احقر في عيني مني وكنت
عليلا في مسجد فدخل المؤذن فقال اخرج فلم اطق
فاخذ برجلي وجرني الى خارج وكنت بالشام فعلق
قرو فنظرت فيه فلم اميز بين شعره وبين القمل

Copyright © King Saud University

فسترح وعنه ما سررت لشئ كسروري في
يوم كنت جالسا فجاء انسان وبال علي وقيل من رأى
نفسه خيرا من فرعون فهو متكبر وقد مر وجهه
وقول الشبلي رحمه الله تعالى ذلي أبطل ذل اليهود و
ابي سليمان الداراني لو اجتمع الخلق على ان يصغروني
كما تصاغرت عند نفسي ما قدروا عليه وبالجملة من تيقن
بان نفسه اعدى عدوه لم يستبعد الفرح والسرور
عند طوق الذل والهوان لها واما من اتخذها اصدق
اصدقائه فيعده ممتنعا ومحالا **الصنف الثاني**
في آفات اللسان وهو قسمان **القسم الاول** في وجوب
حفظه وعظم جرمه اجمالا قال الله تعالى ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب **عتيد** عن الحذري انه قال عليه
السلام اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تتكفى
اللسان

اللسان فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك ان استقمت
استقمنا وان اعوججت اعوججنا **حد** عن انس
انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستقيم ايمان
عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم
لسانه **طط ص** عن انس عن النبي عليه السلام انه قال
لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يخزن لسانه **طب**
عن عبد الله بن مسعود انه قال والذي لا اله غيره
ما على الارض شئ احوج الى طول سجن من لسان
شيخ هق عن ابي جحيفة انه قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اي الاعمال احب الى الله تعالى قال
فسكتوا فلم يجبه احد قال عليه السلام هو حفظ
اللسان **ت** عن سفيان بن عبد الله انه قال
قلت يا نبي الله حدثني بامر اعتصم به قال قل

Copyright © King Saud University

ربي الله ثم استقم قلت يارسول الله ما أخوف
ما تخاف علي فأخذ بلسانه ثم قال هذا ط عن اسلم
ان عمر دخل يوما على ابي بكر يجبذ لسانه فقال عمر مه
غفر الله لك فقال له ابو بكر ان هذا اورد في الموارد
خ عن سهل بن سعد انه قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من تضمن لي ما بين رجليه وما بين
لحييه تضمنت له بالجنة وحفظ اللسان لا يتسر
الا بالاحتراز عن كثرة الكلام وملازمة الصمت
الا فيما لا بد منه بعد التأمل والاقتصار على قدر
الحاجة ت عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام
قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا
او ليصمت ت عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى
فان كثرة

فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة القلب وان
ابعد الناس من الله تعالى قاسي القلب طس شيخ
عن ابي سعيد انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله اوصني قال عليك
بتقوى الله تعالى فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد
في سبيل الله تعالى فانها رهبانية المسلمين وعليك
بذكر الله تعالى وتلاوة كتابه فانها نور لك في الارض
وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك
بذلك تغلب الشيطان طب عن ابي وائل انه قال
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اكثر
خطاء ابن آدم في لسانه ت عن ابي هريرة انه قال
عليه السلام ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا
يهوي بها سبعين خريفا في النار دنيا عن امة

Copyright © King Saud University

بنت الحكم انها قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الرجل ليدين من الجنة حتى ما يكون
بينه وبينها الا قدر درج فيتكلم بالكلمة فيتباعد
منها ابعد من صنعاء نم ابن عمر انه قال عليه السلام
من كثر كلامه كثر سقطه ز عن انس انه قال عليه
السلام طوبى لمن امسك الفضل من كلامه وانفق
الفضل من ماله د نيا عن عمرو بن دينار انه تكلم رجل
عند النبي عليه السلام فاكثر فقال النبي عليه السلام كم دون قدام
لسانك من حجاب فقال شفتاي واسناني فقال انما كان
في ذلك ما يرد كلامك ت طب عن عبد الله بن عمر
انه قال عليه السلام من صمت نجا القسم الثاني
في آته تفصيلا اعلم ان آفاته اما في السكوت او في
الكلام والكلام على ضربين ما فيه الاصل المنع والاذن
لعارض

لعارض وما على العكس والثاني اما من العادات او من
العبادات وما من العادات اما ان يتعلق بنظام العالم
وانتظام المعاش اولا وما من العبادات اما متعدية
او قاصرة ففيه ستة مباحث المبحث الاول في الكلام
الذي الاصل فيه الحظر وهو ستون الاول كلمة الكفر العياذ
بالله تعالى وحكمه ان كان طوعا من غير سبق اللسان
احباط العمل كله ثم لا يعود بعد التوبة فيجب عليه الحج
ان كان غنيا ولو حج اولا ولا يجب قضاء ما صلى وصام
وزكى ويجب قضاء ما فات منها الا ان المعصية لا تذهب
بالكفر وانفساخ النكاح ولو من المرأة بلا طلاق فلا يلزم
الحلة بعد الثلث فلو صدرت من المرأة تجبر على النكاح
بعد التوبة ومن الرجل تستخير المرأة ان تاب وحرمة
ذبيحته ومحل قتله والاجبار على التوبة ويجب الرجوع

Copyright © King Saud University

عما قاله لا مجرد الشهادتين والجحود توبة فان لم يتب
يجب قتله فيتأبد في النار الثاني ما فيه خوف
الكفر وحكمه ان يؤمر بالتوبة والاستغفار فقط الثالث
وتفصيل هذه الثلثة يعرف من الفتاوى وانسبابها
وعلاجها مرّ الرابع الكذب وهو الاخبار عن الشئ
على غير ما هو عليه فان لم يكن عن عمد فعفو بدليل
يمين اللغو وان كان عن عمد فحرام قطعيّ الا في مواضع عند
البعض وسيجئ ان شاء الله تعالى قال الله تعالى ولهم
عذاب اليم بما كانوا يكذبون واجتنبوا قول الزور
حنفاء لله حد عن ابي امامة انه قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ليطبع المؤمن على الخلال كلها الا
الخيانة والكذب بعل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يبلغ العبد
صريح

صريح الايمان حتى يدع المزاح والكذب ويدع المراء وان
كان محقا حب عن ابي برزة انه قال سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الكذب يسود الوجه
والنميمة عذاب القبر ت عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا كذب العبد تباعد
عنه الملك ميلا من نتن ما جاء به ز عن عائشة انها
قالت ما كان من خلق ابغض الى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من الكذب ما اطلع على احد من ذلك
بشئ فيخرج من قلبه حتى يعلم انه قد احدث توبة ق
عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام
قال الكذب مجانب الايمان واشده البهتان حد
عن ابي هريرة انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله تعالى

Copyright © King Saud University

وقتل النفس بغير حق وبهت مؤمن والفرار
من الزحف ويمين صابرة يقتطع بها مالا بغير حق
واشد البهتان شهادة الزور د عن خريم بن فاتك انه
قال صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة
الصبح فلما انصرف قام قائما فقال عدلت شهادة
الزور الاشراك بالله ثلث مرات ثم قرء فاجتنبوا
قول الزور الآية خ م عن ابى بكرة انه قال كنا عند رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الا انبئكم باكبر الكبائر
ثلثا الاشراك بالله تعالى وعقوق الوالدين وشهادة
الزور وكان متكئا فجلس فما زال يكررها حتى
قلنا ليته سكت والافتراء على الله تعالى وعلى رسوله
قال الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون خ م

عن المغيرة

عن المغيرة انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان كذبا
علي ليس ككذب على احد فمن كذب علي متعمدا فليتبوء
فليتبوء مقعده من النار فمن الافتراء على الله تعالى
ان يفتى بغير علم قال الله تعالى ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا
على الله الكذب د عن ابى هريرة مرفوعا من افتى بغير
علم كان اثمه على من افتاه ومن الافتراء على رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحدث عنه بغير علم ت عن ابن عباس مرفوعا
اتقوا الحديث عني الا ما علمتم وتوبة البهتان
بثلث عزمه على تركه واستحلاله ان امكن و
تكذيب نفسه عند السامعين ومن الكذب الادعاء
الى غير ابيه والى غير مواليه خ م عن سعد بن ابى وقاص
ان النبي عليه السلام قال من ادعى الى غير ابيه وهو

Copyright © King Saud University

يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام حد جب مج عن
ابن عباس انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من ادعى الى غير ابيه او تولى غير موالية فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين خ م عن ابى ذر انه
سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر ومن
ادعى ما ليس له فليس منا فليتبوء مقعده من النار
ومن دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك
الا حار عليه ومنه ما فى قصة الزوج خ عن ابن عباس
ان النبى عليه السلام قال من تحلم بحلم لم يره كلف ان
يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومن استمع الى حديث
قوم وهم له كارهون يصب فى اذنيه الانك يوم القيمة
ومن صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيها الروح
وليس

وليس بنافخ ومنه الوعد اذا كان فى نيته الخلف وقد جر
ومنه تحديث كل ما سمع م عن ابى هريرة انه قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يحدث
بكل ما سمع والجد والهزل فيه سواء ويجوز الكذب فى ثلث
وما فى معناها ت عن اسماء بنت يزيد انه قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحل الكذب الا فى ثلث رجل
كذب امرأته ليرضيها ورجل كذب فى الحرب فان الحرب
خدعة ورجل كذب بين المسلمين ليصلح بينهما
وزاد فى رواية د عن ام كلثوم والمرأة تحدث زوجها
والحق بهذه الثلثة دفع ظلم الظالم واحياء الحق
كما فى خيار البلوغ تقول فى النهار بلغت الآن وفسخت
النكاح مع انها بلغت تالبتة بالليل قيل ومنه الوعد
والوعيد الكاذبان للصبى اذا لم يرغب فى الكتب و

Copyright © King Saud University

والانكار لستر الغير ومعصية نفسه وجنايته على غيره لتطييب
قلبه وهذا من الصلح وقيل المباح فى هذه المواضع
التعريض وهو الخامس من آفات اللسان وهو ارادة
غير الظاهر المتبادر من الكلام ولابد من احتماله لمراده
بحسب اللغة ولا يكفى مجرد النية وهو جائز عند الحاجة
كالصور السابقة عن عمر ان المعاريض لمندوحة ويكره
بدونها واما الكذب فحرام لا يحل بحال ومن التعريض
تقييد الكلام بلعل او عسى عن النبى عليه السلام
المخرج من الكذب اربع ان شاء الله وما شاء الله و
لعل وعسى كذا فى التاتارخانية ومن التعريض
ان تقول اشتريت هذا بخمسة مثلا وقد اشتريته
بستة لان القليل موجود فى الكثير فلا يكون كذبا
وقد يكون العدد كناية عن الكثرة فلا يراد به خصوصه
كما تقول

كما تقول دعوتك سبعين مرة او مائة والفا فلا يكون
كذبا اذا لم يبلغ عدد دعوتك الى هذه ولكن عدت بين
الناس كثرة وضد الكذب الصدق وهو الاخبار عن الشئ
على ما هو عليه خ م عن ابن مسعود انه قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الصدق يهدى الى البر وان البر
يهدى الى الجنة وان الرجل ليصدق يكتب صديقا و
ان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى
النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله تعالى
كذابا ت عن ابى الحوراء انه قال قلت للحسن بن على
ما حفظت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال حفظت منه دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان
الصدق طمانينة والكذب ريبة حد د ن ا ط ك
عن عبادة بن الصامت ان النبى عليه السلام قال

Copyright © King Saud University

اضمنوا لي من انفسكم ستا اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم
واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا أؤتمنتم واحفظوا
فروجكم (اذا ايله) وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم السادس
الغيبة وهي ذكر مساوي اخيك المعيّن المعلوم
عند المخاطب او محاكاتها وتفريمها باليد او غيرها
من الجوارح على وجه السب والبغض وهو حرام
قطعي قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الآية حب
عن ابي امامة انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الرجل ليؤتى كتابه منشورا فيقول يارب فاين
حسنات كذا وكذا عملتها ليست في صحيفتي فيقول له
محيت باغتيابك الناس صب عن عثمان بن
عفان قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول الغيبة والنميمة يحتانان الايمان كما يحضد

الراعي

الراعي الشجرة حد عن ابن عباس انه قال ليلة
اسري بنبي الله عليه السلام ونظر في النار فاذا
قوم ياكلون الجيف قال من هؤلاء يا جبرائيل
قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس بعل طب
عن ابي هريرة انه قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه يوم
القيمة فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا فياكله و
يكلح ويضج بعل عن ابي هريرة انه قال كنا عند النبي
عليه السلام فقام رجل فقالوا يا رسول الله ما اعجز
او قالوا ما اضعف فلانا فقال النبي عليه السلام
اغتبتم صاحبكم واكلتم لحمه دنيا عن عائشة
انها قالت قلت لامرأة مرة وانا عند النبي عليه السلام
ان هذا لطويلة فقال عليه السلام الفظي فلفظت

Copyright © King Saud University

بضعة من لحم د عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لما عرج بي مررت بقوم لهم
اظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم فقلت من
هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم
الناس ويقعون في اعراضهم دت عن عائشة
انها قالت قلت يا رسول الله حسبك من صفية
قصرها قال لقد قلت كلمة لو مزج بها البحر لمزجته
م عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال هل تدرون
ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك
بما يكره قيل ارايت ان كان في اخي ما اقول قال
ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فقد
بهته اعلم ان الغيبة تعم ذكر عيوب الدين والدنيا
لكن يشترط معرفة المخاطب وان يكون على وجه السب

عند

عند علمائنا قال قاضيخان في فتاواه رجل اغتاب
اهل قرية فقال اهل القرية كذا لم يكن ذلك غيبة لانه
لا يريد جميع اهل القرية فكان المراد هو البعض وهو
مجهول الرجل اذا كان يصوم ويصلي ويضر الناس
باليد واللسان فذكر بما فيه لا يكون غيبة وان اخبر
السلطان بذلك ليزجره فلا اثم عليه رجل ذكر مساوئ
اخيه على وجه الاهتمام لم يكن ذلك غيبة انما الغيبة
ان يذكر على وجه الغضب يريد به السب انتهى وهكذا
ذكر في الخلاصة وغيرها فذكر العيب لتغيير المنكر
او للاستفتاء او للتحذير من شره او التعريف كالاعرج
ونحوها ليس بغيبة وكذا ان كان مجاهرا بالفسق والظلم
فذكرهما واما ان ذكر عيبا آخر فغيبة شيخ عن انس
ان النبي عليه السلام قال من القى جلباب الحياء فلا غيبة

له دنيا عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده ان النبي
عليه السلام قال اتروعون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه
الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس والامام الغزالي
ضيق حيث لم يشترط السبب ولم يلتفت اليه
الاهتمام ثم ان الغيبة على ثلثة اضرب الاول ان يغتاب م
وتقول لست اغتاب لاني اذكر ما فيه فهذا كفر
ذكره الفقيه ابو الليث في التنبيه لانه استحلال للحرام
القطعي والثاني ان تغتاب ويبلغ غيبة المغتاب
فهذه معصية لا يتم التوبة عنها الا بالاستحلال لانه
اذاه فكان فيه حق العبد ايضا وبهذا يحمل قوله عليه
السلام فيما خرجه دنيا طط عن جابر الغيبة اشد
من الزنا قيل وكيف قال الرجل يزني ثم يتوب فيتوب
الله تعالى عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر حتى يغفر له
صاحبه وان لم يبلغ فيكفيه التوبة والاستغفار له
ولمن اغتابه دنيا عن انس انه قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم كفارة من اغتبته ان تستغفر له
وهذا التفصيل هو الاصح الذي اختياره الفقيه ابو
الليث وعند البعض يحتاج الى الاستحلال مطلقا
وعند بعضهم لا مطلقا بل يكفيه التوبة والاستغفار
ثم اعلم انه لا بد لمن اغتيب عنده رجل او بهت ان
ينصره ويذب عنه دنيا عن جابر مرفوعا من نصر
اخاه المسلم بالغيب نصره الله تعالى في الدنيا والاخرة
شيخ عن انس مرفوعا من اغتيب عنده اخوه
المسلم فلم ينصره وهو يستطيع نصره ادركه اثمه
في الدنيا والاخرة دنيا عن انس مرفوعا من حمى عرض
اخيه في الدنيا بعث الله ملكا يوم القيمة يحميه

Copyright © King Saud University

عن النار شيخ عن ابى الدرداء مرفوعا من ذب
عن عرض اخيه رد الله تعالى عنه عذاب النار يوم القيمة
وتلا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان حقا
علينا نصر المؤمنين **السابع النميمة** هى كشف
ما يكره كشفه وافشاء السر وفى الاكثر يطلق عن نقل
القول المكروه الى المقول فيه وهى حرام الا ان يكون له
ضرر فيه ولو لم يعلمه ولم يمكنه دفعه الا بالاعلام فيجب
لانه نصح قال الله تعالى ولا تطع كل حلاف الآية ويل لكل
همزة لمزة خ م عن حذيفة انه قال سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات
وفى رواية نمام حك عن ابى موسى انه قال عليه السلام
من سعى بالناس فهو لغير رشدة او فيه شئ منها
شيخ عن العلاء بن الحارث ان رسول الله صلى الله
تعالى

عليه وسلم قال الهمازون واللمازون والمشاؤن
بالنميمة الباغون البرآء العيب يحشرهم الله تعالى
فى وجوه الكلاب **الثامن السخرية** وهى تتضمن
الاستصغار والاستخفاف وهى حرام قال الله تعالى لا
يسخر قوم من قوم الاية دنيا عن حسن ان النبى
عليه السلام قال ان المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم
باب من الجنة فيقال هلم هلم فيجئ بكرب وغمه
فاذا جاء اغلق دونه فما يزال كذلك حتى ان الرجل ليفتح
له الباب فيقال هلم هلم فما ياتيه **التاسع اللعن** وهو
الطرد والابعاد من الله تعالى فلا يجوز لشخص معين
بطريق الجزم الا ان يثبت موته على الكفر كابى جهل ولا
لحيوان ولا جماد وقد ورد التصريح عن النبى عليه السلام
بالنهى عن لعن الريح والبرغوث وانما يجوز

اللعن بالوصف العام المذموم اذ ثبت عن النبى
السلام انه لعن من ذبح لغير الله تعالى ومن لعن
والديه ومن آوى محدثا ومن غير منار الارض
واكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهدة والواشمة
والموشومة ومانع الصدقة والمحلل والمحلل له
والمختفى والمختفية ومن امّ قوما وهم له كارهون وامرأة
زوجها عليها ساقط ورجلا سمع الاذان ولم يجب
والواشى والمرتشى وعاصر الخمر ومعتصرها وشاربها
وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وبايعها ومتبايعها
وواهبها وآكل ثمنها والاولى ان يصدر اللعنة عن المؤمن
الم تر ان الله تعالى لم يوجب علينا لعن احد ولو ابليس
ففيه عبرة لمن اعتبر خ م عن الضحاك ان النبى عليه
السلام قال لعن المؤمن كقتله ت عن ابن مسعود
ان رسول

ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس المؤمن
بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذيء م عن ابى الدرداء
انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول ان اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء
يوم القيمة د عن ابى الدرداء انه قال سمعت رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا لعن العبد شيئا
صعدت اللعنة الى السماء فيغلق ابواب السماء دونها
ثم تهبط الى الارض فيغلق ابوابها دونها فتاخذ يمينا
وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذى لعن
ان كان لذلك اهلا والا رجعت الى قائلها وفى هذا
الحديث اشارة الى ان الاولى ان لا يلعن شئ ولو
اهلها العاشر السب خ م عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال لاخيه يا كافر

Copyright © King Saud University

فقد باء بها احدهما فان كان كما قال والا رجعت
عليه خ م (ح) عن ابن مسعود انه قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر
م عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال المستبان ما قالا فعلى الاول وفي رواية ف على
البادي منهما حتى يعتدي المظلوم وهذا في نحو
يا جاهل ويا احمق مما يجوز فيه المقابلة واما نحو
يا زاني ويا لوطي مما لا يجوز فيه المقابلة فكلاهما
آثمان وان كان اثم المبتدي اكثر فعلى الثاني اما
الصبر مع العفو او الدعوة الى القاضي او المقابلة بنحو
يا جاهل وقد ورد التصريح بالنهي عن سب الدهر
والديك والاموات الحادي عشر الفحش وهو التعبير
عن الامور المستقبحة بالعبارة الصريحة ويجري ذلك

في

في الفاظ الوقاع وقضاء الحاجة وهذا مكروه عند عدم
الحاجة والادب ان يذكر بالكناية وهو دأب الصالحين
دنيا نعم عن عبد الله بن عمرو انه قال عليه السلام الجنة
حرام على كل فاحش ان يدخلها الثاني عشر الطعن
والتعيير قال الله تعالى ولا تلمزوا انفسكم ت عن معاذ
انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عير اخاه
بذنب لم يمت حتى يعمله الثالث عشر النياحة م
عن ابي مالك الاشعري انه قال عليه السلام النائحة
اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة وعليها سربال
من قطران ودرع من جرب م عن ابي هريرة انه قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اثنتان في الناس
هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت
ومنها اتخاذ الطعام على الميت والضيافة للميت حم

Copyright © King Saud University

بالسناد صحيح عن جرير بن عبد الله انه قال كنا نعد الاجتماع
الى اهل الميت وصنعتهم الطعام من النياحة وقد فصلنا
فى جلاء القلوب الرابع عشر المراء وهو طعن فى كلام
الغير باظهار خلل فيه اما فى اللفظ من جهة العربية
او فى المعنى او فى قصد المتكلم بان يقول هذا الكلام
حق ولكن ليس قصدك منه الحق من غير ان يرتبط به
غرض سوى تحقير الغير واظهار مزية الكياسة وهذا
حرام والذى ينبغى للمؤمن اذا سمع كلاما ان كان
حقا ان يصدقه وان كان باطلا ولم يكن متعلقا
بامور الدين ان يسكت عنه وان كان متعلقا بها
يجب اظهار البطلان والانكار ان كان رجاء القبول
لانه نهى عن المنكر ت عن ابى امامة انه قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من ترك المراء وهو مبطل

بنى له بيت فى ربض الجنة ومن تركه وهو محق بنى له
(اى اسفل الجنة)
فى وسطها ومن حسن خلقه بنى له فى اعلاها دنيا
طب هق عن ام سلمة انه قال عليه السلام ان اول
ما عهد الى ربى ونهانى عنه بعد عبادة الاوثان وشرب
الخمر ملاحاة الرجال دنيا عن ابى هريرة انه قال عليه
السلام لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يذر
المراء وان كان محقا ت عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تمار اخاك ولا تمازحه
ولا تعده موعدا فتخلفه الخامس عشر الجدال
وهو ما يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها فان
قصد تجهيل الخصم واظهار فضله فحرام بل كفر عند بعض
وقد مر فى فضل العلم ت عن ابى امامة انه قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا

Copyright © King Saud University

عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا
بل هم قوم خصمون وان قصد اظهار الحق وهو نادر
فجائز بل مندوب اليه قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي
احسن التادس عشر الخصومة وهي لجاج في الكلام
ليستوفي به مال او حق مقصود فان كان مبطلا او خاصم
بغير علم او مزج بالخصومة كلمات مؤذية لا يحتاج
اليها في نصرة الحجة واظهار الحق او كان الخصومة لقهر
الخصم وكسره فقط فحرام وان خلا عن هذه الامور و
هو نادر فجائز ولكن تركه اولى ما وجد اليه سبيلا خ م
عن عائشة انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان ابغض الرجل الى الله الالد الخصم ت عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال كفى بك اثما ان
لا تزال مخاصما د نيا صب عن ابي هريرة انه قال عليه
السلام من جادل في خصومة بغير علم لم يزل في سخط
الله تعالى حتى ينتزع التابع عشر الغناء قال الله تعالى
ومن الناس من يشتري لهو الحديث د هق عن ابن
مسعود انه قال الغناء ينبت النفاق كما ينبت الماء
البقل د نيا طك عن ابي امامة عن النبي عليه السلام
انه قال ما من رجل رفع عقيرته بغناء الا بعث الله تعالى له
شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره
حتى يمسك وفي التاتارخانية اعلم ان التغني حرام
في جميع الاديان قال في الزيادات اذا اوصى بما هو
معصية عندنا وعند اهل الكتاب وذكر منها الوصية
للمغنين والمغنيات وحكى عن ظهير الدين المرغيناني
انه قال من قال لمقرئ زماننا احسنت عند قراءته
يكفر انتهى ووجهه ان التغني للناس لما كان حراما

Copyright © King Saud University

بالاجماع كان قطعيًا فتحسينه تحليل للحرام وكذا كل
تحسين القبيح القطعي كفر وصاحب الهداية و
الذخيرة سمياه كبيرة هذا في التغني للناس في
غير الاعياد والعرس ويدخل فيه تغني صوفية
زماننا في المساجد والدعوات بالاشعار والاذكار
مع اختلاط اهل الهواء والمرد بل هذا اشد من كل
تغن لانه مع اعتقاد العبادة واما التغني وحده
بالاشعار لدفع الوحشة او في الاعياد والعرس
فاختلفوا فيه فالصواب منعه مطلقًا في هذا الزمان
وانما قيدنا بالاشعار لان التغني بالقرآن والذكر و
الدعاء يستلزم اللحن الحرام بلا خلاف واما التغني
بمعنى حسن الصوت بلا لحن فمندوب اليه رزاق
عن البراء ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
زينوا

زينوا اصواتكم بالقرآن وفي رواية دس زينوا القرآن
باصواتكم خ م عن ابي هريرة انه قال عليه السلام
ما اذن الله تعالى لشئ ما اذن لنبي ان يتغنى بالقرآن
(اي لم يستمع)
وفي رواية لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به وفي
رواية لمسلم لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به خ عنه مرفوعًا
ليس منا من لم يتغن بالقرآن وليس المراد بالتغني
في هذا الاحاديث المعنى المشهور منه لوجوه
ثلثة الاول ان لا خلاف بين الامة ان قارئ القرآن
مثاب بالتحسين منه صوته فضلًا فكيف يستحق
الوعيد وبهذا الوجه لتوديشتي رحمه الله تعالى والثاني
(اي العقاب؟)
انه يتعارض حينئذ ما خرجه الترمذي الحكيم عن
حذيفة مرفوعًا اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها
واياكم ولحون اهل الفسق ولحون اهل الكتابين فانه
(اي الصوت)

Copyright © King Saud University

سيجئ بعدى قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء
والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم
وقلوب من يعجبهم شأنهم وما خرجه ر عن حديث
ابى عنبس وسيجئ فى دعاء الانسان على نفسه
والثالث ان الفقهاء صرحوا بكون التالى بالتغنى
والسامع آثمين قال الامام البزازى قراءة القرآن
بالالحان معصية والتالى والسامع آثمان وكذا فى مجمع
الفتاوى وقال البزازى ايضا اللحن فيه حرام بالاخلاف
فقال الله تعالى قرآنا عربيا غير ذى عوج وقال الزيلعى
لا يحل الترجيع فى قراءة القرآن ولا التطريب فيه
ولا يحل الاستماع اليه لان فيه تشبها بفعل الفسقة
فى حال فسقهم وهو التغنى وقال فى التاتارخانية التغنى
بالقرآن والالحان ان لم يغير الكلمة عن موضعها
بل

بل يحسن تحسين الصوت وتزيين القراءة فذلك
مستحب عندنا فى الصلوة وخارجها وان كان بغير
الكلمة عن وضعها يوجب فساد الصلوة لان ذلك
منهى عنه وقال التوربشتى القراءة على الوجه الذى
يهيج الوجد فى قلوب السامعين ويورث الحزن و
يجلب الدمع مستحبة مالم يخرجه التغنى عن التجويد
ولم يصرفه عن مراعاة النظم فى الكلمات والحروف
فاذا انتهى الى ذلك عاد الاستحباب فيه كراهة واما
الذى احدثه المتكلفون وابدعه المرتهنون بمعرفة
الاوزان وعلم الموسقى فيأخذون فى كلام الله تعالى مآ
خذهم فى التشيد والغزل والمنثويات حتى لا يكاد
السامع يفهم من كثرة النغمات والتقطيعات
فانه من اشنع البدع واسوأ الاحداث فى الاسلام

Copyright © King Saud University

وترى ادنى الاقوال وأهون الاحوال فيه ان يوجب
على السامع التكبير وعلى التالي التغرير وقال القوي
في التبيان قال قاضي القضاة في كتاب الحاوي القرآءة
بالالحان الموضوعة ان اخرجت لفظ القران عن
صفته بادخال حركات فيه او اخراج حركات منه
او قصر ممدود او مد مقصور او تمطيط يخفى به
اللفظ ويلتبس به المعنى فهو حرام يفسق به القارئ
ويأثم به المستمع لانه عدل به عن نهج التقويم الى
الاعوجاج والله تعالى يقول قرآنا عربيا غير ذي عوج
فاذا تقرر هذا فالمراد بالتغني في حديث الوعيد
المجهر فيه اتما والاعلان والافصاح فيما يحتاج اليه ويؤيده و
قوعه موقع التفسير للتغني في الحديث الآخر و
اتما الاستغناء تلها بالقران عن الاشعار والحاديث

الناس

الناس وقد ورد التغني بهذا المعنى او التجويد والترتيل
فانه زين للقران لاستماع حسن الصوت واتما في حديث
ما اذن فاحد هذه الوجوه مع زيادة تحسين الصوت بل
هو اولى الوجوه فيه على رواية حسن الصوت وبهذه الوجوه
ذكرها الامام تور پشتي والكمال الدين في شرح هذه الاحاديث
والله تعالى اعلم **الثامن عشر** افشاء السر د عن جابر ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال المجالس بالامانة الا
ثلثة سفك دم حرام وفرج حرام واقتطاع مال بغير حق
دت عن جابر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال اذا حدث رجل رجلا بحديث ثم التفت فهو امانة
حك عن ابن مسعود انه قال عليه السلام اتما يتجالس
المتجالسان بالامانة لا يحل لاحدهما ان يفشي على صاحبه
ما يكره **م** عن ابي سعيد مرفوعا ان من اشر الناس

التفت اي ذهب
اظهر

عند الله منزلة يوم القيمة الرجل يفضي الى امرأته
وهي تفضي اليه ثم ينشر احدهما سر صاحبه اعلم ان
فما وقع او قيل في مجلس فما يكره افشاؤه ان لم
يخالف الشرع يلزم كتمانه وان خالف فان كان
حق الله تعالى ولم يتعلق به حكم شرعي كالحد والتعزير (بعني او تهمك)
فكذلك وان تعلق به فلك الخيار والستر افضل كالزنا
وشرب الخمر وان كان حق العبد فان تعلق به ضرر
لاحد او حكم شرعي كالقصاص والتضمين فعليك
الاعلام ان جهل والشهادة ان طلب والا فالكتم
التاسع عشر الخوض في الباطل وهو الكلام في
المعاصي كحكايات مجالس الخمر والزناة والزواني
من غير ان يتعلق بها غرض صحيح وهذا حرام لانه
اظهار معصية نفسه او غيره من غير حاجة دنيا طب (اي الخوض في الباطل)

عن ابن

عن ابن مسعود موقوفا انه قال اعظم الناس خطايا
يوم القيمة اكثرهم خوضا في الباطل دنيا مرسلا عن
قتادة رضي الله تعالى عنه العشرون سؤال المال والمنفعة
الدنيوية عمن لا حق له فيه وهو حرام الا عند الضرورة
خ م عن ابن عمر ان النبي عليه السلام قال لا يزال المسئلة (يلمك)
باحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس في وجهه مزعة من
لحم د س عن سمرة بن الجندب ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال المسائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه (جوعه)
فمن شاء ابقى على وجهه ومن شاء ترك الا ان يسأل
الرجل ذا سلطان او في امر لا يجد منه بدا طط عن علي
رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم من سئل مسئلة عن ظهر غنى استكثر بها
من رضف جهنم قالوا وما ظهر غنى قال عشاء ليلة

محرم منهم

Copyright © King Saud University

ت عن حبشي بن جبادة انه قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ان الصدقة لا تحل لغني ولا لذي مرة
سوي الخلق لا تحل الا لذي فقر مدقع او غرم مفظع
او دم موجع ومن سأل الناس ليثري به ماله كان
خموشا في وجهه يوم القيمة ورضفا يأكله من جهنم فمن
شاء فليقل ومن شاء فليكثر وقال عليه السلام
لابي بكر وابي ذر وثوبان لا تسألن احدا شيئا
وان سقط سوطكم وكان ابو بكر وثوبان ينزلان
عند سقوط سوطهما في اجمع ما يكون من الناس ولا
يقولان للمناولة عندهما ناولونيه فدل ان حرمة
السؤال لا تقتصر على المال بل تعم الاستخدام خصوصا
اذا كان صبيا او مملوكا للغير واما صبي نفسه فيجوز
استخدامه ان كان فقيرا او اراد تهذيبه وتأديبه

والضرورة

والضرورة التي تبيح السؤال ان لا يقدر على الكسب لمرض
او لضعف ولا يكون عنده قوت يوم وسؤال
الصدقة والزكوة سواء بخلاف سؤال حقه من الدين
او من بيت المال لمصرفه واستخدام مملوكه واجيره
وزوجته في مصالح البيت وتلميذه باذنه ان بالغا
او باذن وليه ان صبيا واقبح السؤال ما كان بوجه
الله تعالى طب عن ابي موسى الاشعري عن النبي
عليه السلام انه قال ملعون من سأل بوجه الله تعالى
د عن جابر رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يسئل بوجه الله تعالى
الا الجنة ومن السؤال المذموم سؤال المرأة
الطلاق او الخلع عن زوجها من غير بأس دت
عن ثوبان عن النبي عليه السلام انه قال ايما امرأة

Copyright © King Saud University

سألت زوجها طلاقها من غير بأس فحرام
عليها رايحة الجنة وقد ورد ان المختلعات
هن المنافقات ومنه سؤال العبد اوالامة البيع
من المولى من غير بأس وقد ذكر في الفتاوى انه
يستحق التعزير والتأديب الحادي والعشرون سؤال
العوام عن كنه ذات الله تعالى وصفاته وكلامه و
عن الحروف انها قديمة او محدثة وعن قضاء الله
تعالى وقدره مما لا يبلغ فهمهم خ م عن ابي هريرة
انه قال النبي عليه السلام لا يزال الناس يتساءلون
حتى يقال هذا خلق الله تعالى فمن خلق الله تعالى
فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله ورسله
وفي رواية فليستعذ بالله ولينته وزاد د فاذا
قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد لم يلد
ولم يولد

ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم لينفل عن يساره
وليستعذ من الشيطان خ م عن المغيرة بن شعبة
انه نهى النبي عليه السلام عن قيل وقال وكثرة
السؤال واضاعة المال الثاني والعشرون السؤال
عن المشكلات ومواضع الغلط للتغليط والتخجيل
وهو حرام د عن معاوية رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الاغلوطات بخلاف
السؤال عنها للمتعلم او التعليم او اختبار اذهانهم او
تشحيذها او حثهم على التأمل فانه مستحب والثالث
والعشرون الخطاء في التعبير ودقايق الخطاء م عن ابي
هريرة انه قال عليه السلام لا تسموا العنب الكرم انما
الكرم الرجل المسلم د زاد في رواية عن وائل بن
حجر ولكن قولوا العنب والحبلة م عن ابي هريرة

Copyright © King Saud University

انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم
هذا اذا قال معجبا بنفسه مزريا بغيره واما اذا قاله و
هو يرى نفسه معهم وهو لنفسه اشد احتقارا منه لغيره
فلا بأس به كذا فسره مالك رحمه الله تعالى د عن حذيفة
انه قال النبي عليه السلام لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان
ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان وفي الجامع الصغير
يكره ان يقول الرجل في دعائه بحق نبيك اقول
وكذا كل مخلوق لانه يعلل صاحب الهداية بقوله لانه لا
لاحق للمخلوق على الخالق وجوز في البزازية ان يقول
بحرمة فلان ويكره بمقعد العز من عرشك بتقديم
العين وثامنيره وفي الخلاصة وقال محمد اكره ان يقول
ايماني كايمان جبرائيل ولكن يقول آمنت بما آمن به جبرئيل
وفي

وفي السراجية يكره ان يدعو الرجل اباه والمرأة زوجها
باسمه خ م عن سهل بن حنيف انه قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقولن احدكم خبثت نفسي
ولكن ليقل لقست نفسي د عن عائشة انه قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقولن احدكم
جاشت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي مج عن
ابن عباس انه جاء رجل الى النبي عليه السلام فكلمه في
بعض الامر فقال ما شاء الله وشئت فقال النبي
عليه السلام اجعلتني لله تعالى عدلا لا قل ما شاء الله
وحده خ م عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم
عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي
وجاريتي وفتاي وفتاتي ولا يقولن المملوك ربي

Copyright © King Saud University

ولا ربتي ولكن سيدتي فقالكم عبيد والرب واحد
وغير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسم
عاصية الى جميلة وحزن الى سهل وعزيز وعتلة
وشيطان وحكم وغراب وشهاب وحرب الى سلم
وبرة الى زينب فقال لا تزكوا انفسكم وكان يكره
ان يقال خرج من عندي برة ومرة الى جويرية وسمى
المضطجع المنبعث وادضا تسمى عفرة حضرة وشعب
الضلالة شعب الهدى وبني الزنية بني الرشدة
وبني مغوية بني رشد واصرم ذرعة ومنع عن
التكنية بابي الحكم وقال اقبح الاسماء حرب ومرة
وان اخنع اسم عند الله تعالى ملك الاملاك وقال
لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجيحا ولا افلح
ولا بركة ولا نافعا فانك تقول اثم هو فيقال لا

الرابع
مكانه
والعشرون

والعشرون النفاق القولي وهو مخالفة القول الباطن
في الثناء واظهار الحب طب قيل لابن عمر انا ندخل
على امرائنا فنقول القول فاذا خرجنا قلنا غيره فقال
كنا نعد ذلك نفاقا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وسنة تصديق الكاذب حد رحب س ت
عن جابر ان النبي عليه السلام قال لكعب بن عجرة
اعاذك الله من امارة السفهاء قال وما امارة
السفهاء قال عليه السلام امراء يكونون بعدي
(يوجدون)
لا يهتدون بهديي ولا يستضيئون بسنتي فمن
(لا يحبون)
صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فاولئك ليسوا مني
ولست منهم ولا يردون علي حوضي ومن لم يصدقهم
(اي لم يجبوا)
ولم يعنهم على ظلمهم فاولئك مني وانا منهم وسيردون
(اي جاؤن)
على حوضي يا كعب بن عجرة الناس غاديان فمبتاع

Copyright © King Saud University

نفسه فعتقها وبائع نفسه فموبقها وقلما يخلو عن
هذا من يدخل على الامراء والكبراء نعم يجوز المداراة
وهى ما يكون لدرء الضرر والشر ممن يخاف منه
وضده المداهنة وهى ما كان للتوانى وعدم المبالاة
لامر الدين وقد مر هذه الثلثة خ م عن عائشة رضى
الله تعالى عنها ان رجلا استاذن على رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فلما رآه قال بئس اخو العشيرة
فلما جلس تطلق فى وجهه وانبسط اليه فلما انطلق
قلت يا رسول الله حين رايت الرجل قلت له كذا وكذا
ثم تطلقت فى وجهه وانبسطت اليه فقال يا عائشة
متى عهدتنى فحاشا ان من شر الناس عند الله تعالى
منزلة يوم القيمة من تركه الناس اتقاء شره وفى
رواية ان من شرار الناس الذين يكرمون اتقاء السنتهم

الخامس

أو بئيس ابن العشيرة

والعشرون كلام ذى اللسانين الذى يتكلم
بين المتحادين بين كل واحد بكلام يوافقه او ينقل كلام كل
واحد الى الآخر او كان يحسن بكل واحد منهما ما هو
عليه فى العادات ويثنى عليه او يعد كل واحد منهما ان
ينصره وهذا يتضمن النفاق ويزيد عليه خ د عن
عمار بن ياسر انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من كان له وجهان فى الدنيا كان له لسانان من النار
يوم القيمة خ م د نيا عن ابى هريرة انه قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم تجدون من شر عباد الله يوم القيمة
ذا الوجهين الذى يأتى هؤلاء بحديث وهؤلاء بحديث
وفى رواية يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه السادس و
العشرون الشفاعة السيئة قال الله تعالى ومن يشفع
شفاعة سيئة يكن له كفل منها د ب ط ك عن ابن عمر
رضى الله تعالى عنهما

Copyright © King Saud University

Copyright © King Saud University

انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
من حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى فقد
خاد الله وهي كثيرة منها الشفاعة لتقليد القضاء و
الامارة والتولية مطلقا لورود النهي عن طلبها والشفاعة
فيها ومنها الشفاعة للاساءة لمن ليس اهلا لها او وجد من
هو اولى بها منه وكذا الاذان والتعليم والتدريس ونحوها
وسببها الجهل والطمع وحب الاقرباء والاحباء وحب
الله تعالى وجب نفعه اولى واحق والحياء من الناس و
الحياء من الخالق المنعم الضار النافع اقدم واللزم و
والخوف من العداوة او ذهاب المنصب والرزق الدار
فالله احق ان تخشاه وضد الشفاعة الحسنة قال الله
من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها م عن
ابي موسى انه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
جالسا

جالسا فجاء فاقبل علينا بوجهه وقال اشفعوا توجروا
ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء وفي رواية كان
اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا
توجروا الحديث د عن معاوية انه قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اشفعوا توجروا فاني لا اريد الامر فاذهره كيما
تشفعوا فتوجروا السابع والعشرون الامر بالمنكر و
النهي عن المعروف وهو صفة المنافقين قال الله تعالى
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر
وينهون عن المعروف ويدخل فيه الامر بالظلم واعانة
الظلمة على ظلمهم بالقول وضده فرض على الكفاية عند
القدرة بلا ضرر قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك
هم المفلحون م عن ابي سعيد قال سمعت رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع
فبقلبه وذلك اضعف الايمان وهذا الحديث نص فى
كون الوجوب على هذا الترتيب على كل شخص وهو
قول اكثر العلماء وهو المختار للفتوى وقال بعضهم التغيير
باليد على الامراء والحكام وباللسان على العلماء و
بالقلب على العوام وهو المروى عن ابى حنيفة رحمه الله
تعالى فلذا اوجب الضمان فى كسر المعازف اذا كان لها قيمة
من غير اعتبار صلاحيتها للهو وكان بغير اذن الامام
ولا يشترط فى وجوبه كونه عاملا بما امر به ونهى عنه
ططص عن انس قال قلنا يا رسول الله الا نأمر
بالمعروف حتى نعمل به ولا ننهى عن المنكر حتى نجتنبه
كله فقال عليه السلام بل مروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله
وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوه كله طب ز عن
ابن عباس قيل يا رسول الله اتهلك القرية وفيها الصالحون
قال نعم قيل بم يا رسول الله قال بسترها ونهيهم وسكوتهم
عن معاصى الله تعالى حد عن عدى بن عميرة انه قال عليه
السلام ان الله تعالى لا يعذب الخاصة بذنوب العامة
حتى ترى المنكر بين اظهرهم وهم قادرون على ان ينكروه
فلا ينكروه على بن معبد عن يحيى بن عطاء عن النبى
عليه السلام انه قال ما جميع اعمال البر والجهاد فى سبيل الله
عند الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الا كنفثة فى بحر لجى
فمن هذا قال الفقهاء الحسبة اكد من الجهاد فانه لا يجوز
عند تيقن القتل وعدم التكاية للكفرة ويجوز الحسبة
ويكون من افضل الشهداء حب عن انس ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يزال لا اله الا الله

Copyright © King Saud University

٧٧١٩٩

تنفع من قال لها وترد عنهم العذاب والنقمة مالم يستخفوا
بحقها قالوا يارسول الله وما الاستخفاف بحقها قال
نظر العبد بمعاصي الله تعالى فلا ينكر ولا يغيّر حك
عن جابر عن النبي عليه السلام انه قال سيد الشهداء
حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امام جائر فامره
ونهاه فقتله د عن ابي سعيد انه قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الجهاد كلمة عدل
عند سلطان جائر او امير جائر م عن عبد الله
بن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله في امة الا كان
قبلي
كان له في امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته
ويقتدون بامره ثم انها يخلف من بعده خلوف
يقولون مالا يفعلون ويفعلون مالا يؤمرون فمن

جاهدهم

جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو
مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل
ت عن ابن مسعود انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم
ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم وواكلوهم وشاربوهم
فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان
داود وعيسى بن مريم عليهما السلام ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون فجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وكان متكئا فقال والذي نفسي بيده حتى تأطروهم
على الحق أطرا دل هذا الحديث الشريف ان مجرد النهي
لا يكفي في الخروج عن الاثم بل لابد من البغض والغضب
والتهجر وعدم الاختلاط ان لم ينتهوا الثامن والعشرون
غلظة الكلام والعنف فيه وهتك العرض لاسيما

شدة الكلام

في الملاء في غير محله ومحل الكفرة والمبتدعة والظلمة
والنهي عن المنكر اذا لم ينجع الرفق واللين واقامة
الحدود والتعزير والتاديب قال الله تعالى واغلظ
عليهم وليجدوا فيكم غلظة ولا تأخذكم بهما رأفة
في دين الله وفيما عدا ما يسمح طيب الكلام
وطلاقة الوجه والتبسم طب عن مقدام بن شريح
عن ابيه عن جده انه قال قلت يا رسول الله حدثني
بشئ يوجب لي الجنة قال موجب الجنة اطعام
الطعام وافشاء السلام وحسن الكلام طب حك
عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي عليه السلام
قال في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها
من ظاهرها فقال ابو مالك الاشعري لمن هي يا رسول الله
قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وبات قائما
والناس نيام

والناس نيام حب عن ابي ذر انه قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم تبسمك في وجه اخيك لك صدقة دنيا
عن الحسن عن النبي عليه السلام ان الصدقة ان تسلم
على الناس وانت طليق الوجه التاسع والعشرون السؤال
والتفتيش عن عيوب الناس وهو التجسس وتتبع
عورات المسلمين قال الله تعالى ولا تجسسوا د عن
معاوية رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام انك
ان تتبعت عورات الناس افسدتهم او كدت تفسدهم
د عن ابي برزة انه قال عليه السلام يا معشر من اسلم بلسانه
ولم يدخل الايمان في قلبه لا تغتابوا الناس ولا تتبعوا
عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته
ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو كان في جوف بيته
الثلثون افتتاح الجاهل الكلام عند العالم والتلميذ

Copyright © King Saud University

عند الاستاذ او اعلم او افضل منه قال فى الخلاصة
قال الزندوستى سئلت الامام الحبر اخبرنى عن
حق العالم على الجاهل والاستاذ على التلميذ قال كلاهما
واحد وهو ان لا يفتح الكلام قبله ولا يجلس مكانه
وان غاب عنه ولا يرد عليه كلامه ولا يتقدم عليه
فى مشيه وفى تعليم المتعلم ومن توقير المعلم ان لا يمشى
امامه ولا يجلس مكانه ولا يبتداء الكلام عنده الا
باذنه ولا يكثر الكلام عنده ولا يسأل شيئا عند ملالته
ويراعى الوقت ولا يدق الباب بل يصبر حتى يخرج
فالحاصل انه يطلب رضاه ويجتنب سخطه ويعتمل
امره فى غير معصية الله تعالى اشترى وقد صرحوا فى الفتاوى
بكراهية ان يقول رجل لمن فوقه فى العلم حان وقت
الصلوة او قوموا نصل او نحوهما لانه ترك ادب
وتوقير

وتوقير الحادى والثلثون التكلم عند الاذان والاقامة
بغير الاجابة قالوا يقطع كل عمل باليد والرجل واللسان
حتى التلاوة ان كان فى غير المسجد ولا يسلم ولا يرد
فقد اختلفوا فيه وسيجئ ويشتغل بالاجابة واختلفوا
فى الوجوب الثانى والثلثون الكلام فى الصلوة سوى
القرآن والاذكار المأثورة وفى التاتارخانية واذا
سلم الرجل على الذى يصلى او يقرء القرآن روى عن ابى
حنيفة رحمه الله انه يرد السلام بقلبه وعن محمد رحمه الله
انه يمضى على القراءة ولا يشتغل قلبه كما لا يشتغل لسانه
وفى فتاوى آهو وعند ابى يوسف رحمه الله يجيبه
بعد الفراغ الثالث والثلثون الكلام فى حال الخطبة
ولو تسبيحا او تصلية او امرا بالمعروف او نحوها
خ م عن ابى هريرة ان النبى عليه السلام قال اذا قلت

Copyright © King Saud University

لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد
لغوت حد زط عن ابن عباس انه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تكلم يوم الجمعة والامام
يخطب فهو كمثل الحمار يحمل اسفارا والذى يقول له
انصت ليس له جمعة قال قاضيخان عن ابى يوسف وهو
قول الطحاوى اذا قال الخطيب فى الخطبة يا ايها الذين
آمنوا صلوا عليه صلى على النبى عليه السلام فى نفسه ومنا
يخفنا قالوا بانه لا يصلى على النبى عليه السلام بل يستمع و
يسكت لان الاستماع فرض والصلوة على النبى عليه
السلام سنة يمكن بعد هذه الحالة انتهى وفى التجنيس
رجل سلم على رجل والامام يخطب رد عليه فى نفسه
وكذا اذا عطس حمد الله تعالى فى نفسه لان رد السلام
واجب ويمكنه اقامة هذا الواجب على وجه لا يخل
بالاستماع هكذا قال ابو يوسف والاصوب ان لا يجيب
لانه يخل بالانصات وبه يفتى انتهى وفى الخانية ولا
يسلم على احد وقت الخطبة ولا يشمت العاطس
فا يفعله المؤذنون فى زماننا فى حال الخطبة من
التصلية والترضية والتأمين والدعاء على السلطان
عند ذكره منكر يجب منعه على من قدر الرابع
والثلثون كلام الدنيا بعد طلوع الفجر الى الصلوة
وقيل الى طلوع الشمس فانه مكروه الخامس والثلثون
الكلام فى الخلاء وعند قضاء الحاجة فانه مكروه ايضا
وفى الخانية رجل سلم على من كان فى الخلاء يتغوط
او يبول لا ينبغى ان يسلم عليه فى هذه الحالة فان سلم
عليه قال ابو حنيفة يرد عليه السلام بقلبه لا بلسانه
وقال ابو يوسف لا يرد اصلا ولا بعد الفراغ وقال محمد يرد

Copyright © King Saud University

بعد الفراغ من الحاجة السادس والثلثون الكلام
عند الجماع فانه ايضا وكذلك يكره الضحك فى هذه المواضع
السابع والثلثون الدعاء على مسلم خصوصا بالموت
على الكفر فانه كفر عند البعض مطلقا وعند اخرين
اذا كان لاستحسان الكفر واما الدعاء عليه بغيره فان
لم يكن ظالما فلا يجوز وان كان فيجوز بقدر ظلمه و
لا يجوز التعدى والاولى ان لا يدعو اليه اصلا الثامن
والثلثون الدعاء للكافر والظالم بالبقاء وحصول
المراد بلا شرط الايمان والعدل والصلاح فانه لا يجوز
لانه رضاء بالمعصية بل يقتصر فى الدعاء له على التوبة
والصلاح ورفع الظلم التاسع والثلثون الكلام
عند قراءة القرآن فان استماع القرآن والانصات
عند قراءته واجب مطلقا فى ظاهر المذهب قال
الله

الله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا الآية
فان العبرة لعموم اللفظ واطلاقه لا لخصوص وتقييده
كما عرف فى الاصول لكن قالوا من قراءة عند اشتغال
الناس باعمالهم فالاثم على القارئ فقط ومن ابتداء
العمل بعد القراءة فلم يتيسر له الاستماع او الانصات
فالاثم للعامل قال فى التاتارخانية ويكره السلام
عند قراءة القرآن جهرا وكذلك عند مذاكرة العلم
ولا يسلم على احدهم فى مذاكرة العلم او احدهم وهم
(اى على احد قوم) يستمعون وان سلم فهو آثم وكذا عند الاذان
(فعلم من هذا الكلام انه حرام لان الاثم لا يكون الا فى الحرام)
والاقامة والصحيح انه لا يرد ايضا فى هذه المواضع انتهى
ويخالفه فى الرد ما فى الخلاصة حيث قال هل يجب الرد
تكلموا فيه والمختار انه يجب بخلاف ما اذا سلم وقت
الخطبة انتهى وما فى المحيط السرخسى حيث قال

Copyright © King Saud University

واختار صدر الشهيد انه يجب عليه الرد هكذا حكى
عن الفقيه ابى الليث بخلاف السلام وقت الخطبة
الاربعون كلام الدنيا فى المساجد بلا عذر فانه مكروه
صب عن ابن مسعود انه قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم سيكون فى آخر الزمان قوم يكون حديثهم فى
مساجدهم ليس لله فيهم حاجة ويدخل فيه البيع
والشراء لغير المعتكف وانشاد الضالة م عن ابى هريرة
مرفوعا من سمع رجلا ينشد ضالة فى المسجد فليقل
لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا الحادى
والاربعون وضع لقب سوء لمسلم وذكره به من غير
ضرورة التعريف قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب
واما اللقب الحسن فجائز الثالث والاربعون اليمين الغموس
وهو الحلف على الكذب عمدا خ عن عبد الله بن عمرو رضى
الله

الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال الكبائر الاشراك
بالله تعالى وعقوق الوالدين واليمين الغموس حك عن
ابن مسعود انه قال كنا نعد من الذنب الذى ليس له كفارة
اليمين الغموس م عن ابى امامة ان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قال من اقتطع حق امرئ مسلم
بيمينه فقد وجب الله تعالى له النار وحرم عليه
الجنة قالوا وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله فقال
وان كان قضيبا من اراك الثالث والاربعون اليمين
بغير الله تعالى وهذا على قسمين الاول ما كان بطريق
التعليق فان كان المعلق غير الكفر كالطلاق والعتاق
والنذر فعند بعضهم يكره وعند عامتهم لا يكون وان كان
كفرا فحرام ثم ان كان صادقا لا يكفر وان كان كاذبا
فهذا من اكبر الكبائر حتى ذهب بعضهم الى انه كفر

Copyright © King Saud University

مطلقًا خ م عن ثابت بن الضحاك انه قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من حلف بملة غير الاسلام
كاذبًا فهو كما قال مج حك عن بُرَيْدَة انه قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حلف قال اني بريء
من الاسلام فان كان كاذبا فهو كما قال وان كان
صادقًا فلن يرجع الى الاسلام سالمًا حك عن
ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال من حلف على يمين
فهو كما حلف ان قال هو يهودي وان قال هو فهو يهودي
نصراني فهو نصراني وان قال بريء من الاسلام
وهذه الاحاديث يدل على ان تعليق الشيء بما
هو كفر كاذبًا كفر مطلقًا والحنيفية قيدوه بما اذا
لم يتوالبمين والآتي يمين لاكفر ماضيًا او مستقبلًا
والثاني ما كان بحرف القسم فهذه كبيرة يخاف منه
الكفر

الكفر ط عن عبد الله بن مسعود موقوفًا انه قال لان
احلف بالله تعالى كاذبًا احب الي من احلف بغير الله تعالى
صادقًا ت حب حك عن ابن عمر انه قال سمعت رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من حلف بغير الله
فقد كفر او اشرك خ م عن ابن عمر عن النبي عليه السلام
انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه
قال ان الله ناهاكم ان تحلفوا بآبائكم من كان حالفًا
فليحلف بالله او ليصمت مج عن بريدة انه قال سمع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلًا يحلف بابيه
وقال لا تحلفوا بآبائكم من حلف بالله فليصدق
ومن حُلِفَ له بالله فليرض ومن لم يرض بالله فليس
من الله تعالى الرابع والاربعون كثرة الحلف ولو على
الصدق قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
قلتان

Copyright © King Saud University

الآية ولا تطع كل حلاف حب عن ابن عمر انه قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما الحلف حنث او ندم
ط عن جبير بن مطعم انه افتدى يمينه بعشرة آلاف
ثم قال ورب الكعبة لو حلفت حلفت صادقا وانما
هو شئ افتديت به يميني د عن اشعث بن قيس
انه قال اشتريت يميني مرة سبعين الفا اعلم ان الحلف
بالله تعالى صادقا جائز بلا خلاف وقد صدر عن
النبي عليه السلام وعن الصحابة والتابعين ولكن الكثير
مكروه لما سبق من الآية والحديث فمن ابى من السلف
فيحمل اما على الاتقاء من التهمة او على ان لا يدعو الى
تكثير الحلف او على تعظيم امر اليمين ليخاف الناس
عن الغموس اشد الخوف او نحوها الخامس و
الاربعون سؤال الامارة والقضاء فانه لا يحل
كسؤال

كسؤال المال خ م عن عبد الرحمن بن سمرة انه قال لي
رسول الله عليه السلام يا عبد الرحمان بن سمرة لا
تسأل الامارة فانك ان اعطيتها من غير مسئلة اعنت
عليها وان انت اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها دت
عن انس عن النبي عليه السلام انه قال من ابتغى القضاء
وسأل فيه شفعاء وكل الى نفسه ومن اكره عليه
انزل الله ملكا يسدده فمن هذا قال بعضهم لا يجوز
قبول القضاء باختيار والمختار جوازه رخصة ان كان
بلا سؤال ولا طلب ولا شفاعة والعزيمة تركه وهو
كذا الامارة ووجهه انهما ثقيلان جدا قلما يقدر الانسان
على رعاية حقوقهما دت عن ابي هريرة انه قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ولي القضاء او جعل
قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين حد حب

وقيل ذو القضاء
ولما ابو يوسف القضاء
وقاضي الظلم من تقيه قبض
زكت نفيسكه وانا
نزهه الله بالكليه ابض

عن عائشة انها قالت سمعت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يقول ليأتين على القاضي العدل
يوم القيمة ساعة يتمنى انه لم يقض بين شيئين
في تمرة قط طك عن عوف بن مالك رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان شئتم
أنبأتكم عن الامارة وما هي فناديت بأعلى صوتي
وما هي يا رسول الله قال اولها ملامة وثانيها ندامة
وثالثها عذاب يوم القيمة الا من عدل وكيف يعدل
مع اقربيه خ عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال انكم ستحرصون على الامارة وستكون
ندامة يوم القيمة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة حد
عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال ما من أمير عشرة
الا يؤتى يوم القيمة مغلولا لا يفكه الا العدل طكط
عن ابن

عن ابن عباس يرفعه ما من رجل ولي عشرة الا أتي به
يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه حتى يقضي بينه و
بينهم وكون تركهما عزيمة اذا وجد من يصلح لهما غيره
والا فعليه القبول لانهما فرضا كفاية السادس
والاربعون سؤال تولية الاوقاف فهو كسؤال
القضاء، قال ابن همام قالوا لا يؤتى من طلب الولاية
على الاوقاف كمن طلب القضاء، لا يقلد السابع و
الاربعون طلب الوصاية م د حك عن ابي ذر ان
النبي عليه السلام قال له يا اباذر اني اراك ضعيفا
واني احب لك ما احب لنفسي لا تأمرن على اثنين ولا
تلين مال يتيم وقال قاضيخان لا ينبغي للرجل ان يقبل
الوصية لانها امر على خطر لما روي عن ابي يوسف انه قال الرجل
اذا ارار
في الوصية اول مرة غلط والثانية خيانة وعن غيره

Copyright © King Saud University

والثالثة سرقة وعن بعض العلماء لو كان الوصي عمر بن
الخطاب لا ينجو عن الضمان وعن الشافعي لا يدخل في
الوصية الا احمق او لص انتهى فلذا قيل اتقوا الواوات
الثامن والاربعون دعاء الانسان على نفسه وتمنى
الموت قال الله تعالى ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير
وكان الانسان عجولا خرج الستة الا ط عن انس انه
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتمنى احدكم
الموت بضر نزل به فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني
ما كانت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا
لي خ عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال لا يتمنين احدكم الموت اما محسنا فلعله
يزداد وسيئا فلعله يستعتب وفي رواية لمسلم
لا يتمنين احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان يأتيه
انه

انه اذا مات انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا
حم هق عن جابر انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لا تتمنوا الموت فان هول المطلع شديد وان من
السعادة ان يطول عمر العبد ويرزقه الله تعالى الانابة
وهذا النهي لمن تمنى الموت لضر دنيوي نزل به واما ان
خاف على دينه من الفساد فجائز ز عن عليم الكندي
انه قال كنت جالسا مع ابي عنبس الغفاري على سطح
فرأى ناسا يحملون من الطاعون فقال يا طاعون
خذني اليك يقولها ثلثا قال عليم لم تقول هذا لم يقل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت
فانه عند ذلك انقطع عمله ولا يرد فيستعتب فقال
ابو عنبس انا سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول بادروا بالموت ستا امرة السفهاء

Copyright © King Saud University

وكثرة الشرط وبيع الحكم واستخفافا بالدم وقطيعة الرحم
ونشأ يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل
ليغنيهم بالقرآن وان كان اقلهم فقها التاسع والاربعون
رد عذر اخيه وعدم قبوله مج عن جودان انه قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اعتذر الى اخيه
المسلم فلم يقبل منه كان عليه مثل خطيئة صاحب
مكس طط عن عائشة انه قال عليه السلام عفوا
تعف نساؤكم (كوم رفيج) وبروا آباءكم يبركم ابناؤكم ومن
اعتذر الى اخيه فلم يقبل عذره لم يرد على الحوض و
الظاهر ان هذا الوعيد فيمن لم يتيقن بذنب اخيه
واحتمل عذره الصدق والا يكون قبوله عفوا وهو
ليس بواجب المخون تفسير القرآن برأيه ت
عن جندب انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من
قال

قال في كتاب الله عز وجل برأيه فاصاب فقد اخطاء
ت عن ابن عباس انه قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من قال في القرآن بغير علم فليتبوء مقعده (ا مكانه)
من النار وفي رواية ان النبي عليه السلام قال اتقوا
الحديث عني الا ما علمتم فمن كذب علي متعمدا
فليتبوء مقعده من النار ومن قال في القرآن برأيه
فليتبوء مقعده من النار اعلم انه ليس المراد بالنهي
عن التفسير بالرأي ان يقتصر فيه على المسموع
من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اقل قليل
فيلزم ان لا يحتج احد بالقرآن في غير المسموع فيسد
باب الاجتهاد وذا باطل بالاجماع قال الفقيه ابو الليث
في البستان انتهى انما ورد في التشابه منه لا الى جميعه
كما قال الله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ الاية لاية القرآن

فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله ص

انما نزل حجة على الخلق فلو لم يجز التفسير لا يكون
حجة بالغة فاذا كان كذلك جاز لمن يعرف لغات العرب
وعرف شان النزول ان يفسره واما من كان من
المتكلفين ولم يعرف وجوه اللغة لا يجوز له ان يفسر
الا مقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الكناية لا على
سبيل التفسير انتهى اقول ومن جملة محل التهى
من لم يعرف الناسخ والمنسوخ ومواضع الاجماع
وعقايد اهل السنة فيفسر على مقتضى العربية
فلا يأمن عن الخطاء فلا يفيد مجرد معرفة وجوه
اللغة بل لا بد معها من معرفة ما ذكرنا فاذا حصل له هاتان
المعرفتان فله ان يفسر ولا يكون تفسيره بالرأى الا ترى
ان المجتهدين اختلفوا في تفسير آيات واستنبطوا منها
احكاما مبنية على فهمهم كقوله تعالى او لامستم النساء

محله

حمله الشافعي رحمه الله تعالى على اللمس باليد واوجب
الوضوء بلمس النساء وابو حنيفة رحمه الله تعالى على
الجماع فلم يوجبه به وغير ذلك مما لا يحصى **الحادي و**
الخمسون اخافة المؤمن من غير ذنب واكراهه
على ما لا يريده كالهبة والنكاح والبيع **طب** عن
عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول من اخاف مؤمنا كان حقا على الله تعالى
ان لا يؤمنه من افزاع يوم القيمة **الثاني والخمسون**
قطع كلام الغير وحديثه بكلامه من غير ضرورة
خصوصا اذا كان في مذاكرة العلم او تكرار الفقه وقد مر
ان السلام عليه اثم وكذا قطع كلام نفسه بخلاف جنسه
كمن يقرأ او يدعو او يفسر او يحدث او يخطب الناس
ويلتفت في اثنائه الى شخص فيأمره ببعض حوايج

Copyright © King Saud University

بيته اونحوه وكذا التكلم من فى مجلس عظة اوتدريس
اومن فوقه حين يتكلم مع من عن يمينه اوشماله ولو
مع الاخفاء وكذا مجرد التفاته وتحركه وكل هذا سوء
ادب وخفة وعجلة وسفه بل على المتكلم ان يرد
كلامه الى ان ينتهى من غير تخلل كلام اجنبى وعلى المخاطب
التوجه اليه والانصات والاستماع الى ان ينتهى كلامه
بلا التفات ولا تحرك ولا تكلم خصوصا اذا كان المتكلم
فى تفسير كلام الله تعالى اورسوله عليه السلام الا ان يريد
حاجة داعية طبعا اوشرعا فلا يجد بدا من بعض ماذكر
الثالث والخمسون رد التابع كلام متبوعه ومقابلته و
مخالفته وعدم قبول قوله واطاعته فى امر مشروع
كالرعية للامير والقاضى والولد لوالديه والمملوك لسيده
والتلميذ للاستاذة والمرأة لزوجها والجاهل للعالم
وهذا

وهذا قبيح جدا يستحق به التعزير قال فى الخلاصة
رجلان وقعت بينهما خصومة فاخذ احدهما خطوط
المفتين فقال الآخر ليس كما كتبوا ولا يعمل بهذا
يجب عليه التعزير الرابع والخمسون السؤال عن محل شئ
ومرمته وطهارته ونجاسته صاحبه ومالكه تورعا
بلا ريبة وامارة ظاهرة على الحرمة والنجاسة
كمن يريد ان يشترى شيأ فيسأل مالكه وهو مستور
اويهدى له رجل مستور اويدعوه الى ضيافة فيسأل
عن محل الهدية والطعام اويأتى به ماء فى كوز ليشرب
اويتوضأ اويفرش له ثوبا اوسجادة ليصلى و
ليس فيه علامة نجاسة فيسأل عن طهارته فهذا
اذى له وسوء الظن اورياء اوعجب اوجهل وتجسس
وبدعة فعليك الاعتماد على الظاهر كما اعتمد عليه

Copyright © King Saud University

الصحابة والتابعون فان اليد دليل الملك و
الاصل في الاشياء الحل والطهارة واليقين لا يزول
بالشك وسيجئ لهذا زيادة تفصيل في الباب
الثالث ان شاء الله تعالى الخامس والخمسون تناجي اثنين
عند ثالث وكوسا كتا فانه منهي عنه خ م عن ابن
مسعود ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
اذا كنتم ثلثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى
تختلطوا بالناس من اجل ان ذلك يحزنه ولا تباشر
المرأة المرأة فتصفها لزوجها كانه ينظر اليها ط
عن ابن عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول لا يتناجى اثنان دون واحد وزاد د
قال ابو صالح فقلت لابن عمر فاربعة قال لا يضرك
السادس والخمسون التكلم مع الشابة الاجنبية فانه لا يجوز
بلا حاجة

بلا حاجة حتى لا يشتمت ولا يسلم عليها ولا يرد سلامها
جهرا بل في نفسه وكذا العكس لقوله عليه السلام
واللسان زناه الكلام وسيجئ تمامه في آفات
الاذن السابع والخمسون السلام على الذمي بلا حاجة عنده
فانه مكروه ومعها لا بأس به وعن اصحابنا انه لا
يسلم على الفاسق الملعن وعلى الذمي يتخنى والذي
يطير الحمام كذا في التاتارخانية نقلا عن العتابية و
يرد سلام الذمي بقوله وعليكم ولا يزيد عليه كذا في
الخانية وغيرها الثامن والخمسون السلام على من يتغوط
او يبول وقدم الثامن والخمسون الدلالة على الطريق
ونحوه لمن يريد المعصية فانها لا يجوز لانها اعانة
على المعصية قال الله تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
وفي الخلاصة ذمي يسأل مسلما عن طريق البيعة

Copyright © King Saud University

لاينبغي له ان يدله انتهى ومنها الدلالة للشرطي
والظلمة اذا ذهبوا للظلم والفسق ومنها تعليم
المسائل للمبطل في دعواه وتعليم الاقوال المهجورة
والضعيفة ونحو ذلك الستون الاذن والاجازة
فيما هو معصية فان الرضاء بالمعصية كاذن الزوج
لامرأته ان تخرج من بيته الى غير مواضع مخصوصة
وفي الخلاصة وفي مجموع النوازل يجوز للزوج
لامرأته ان تخرج ان يأذن لها الى سبعة مواضع
زيارة الابوين وعيادتهما وتعزيتهما واحدهما
وزيارة المحارم فان كانت قابلة او غاسلة او كان
لها على آخر حق او لآخر عليها حق تخرج بالاذن
وبغير الاذن والحج على هذا وفيما عدا ذلك من زيادة
الاجانب وعيادتهم والوليمة لا يأذن لها ولو اذن

وخرجت

وخرجت كانا عاصيين وتمنع من الحمام فان ارادت
ان تخرج الى مجلس العلم بغير رضاء الزوج ليس
لها ذلك فان وقعت لها نازلة ان سألها الزوج
من العالم واخبرها بذلك لا يسعها الخروج وان
امتنع من السؤال يسعها الخروج من غير رضاء
الزوج وان لم يقع لها نازلة لكن ارادت ان تخرج
الى مجلس العلم لتعلم مسئلة من مسائل الوضوء
والصلوة ان كان الزوج يحفظ المسائل ويذكر عند ما
له ان يمنعها وان كان لا يحفظ الاولى ان يأذن
لها احيانا وان لم يأذن لا شئ عليه ولا يسعها
الخروج ما لم يقع لها نازلة انتهى وقال ابن سماعة
رحمه الله تعالى وحيث ابحنا لها الخروج فانما يباح
بشرط عدم الزينة وتغيير الهيئة الى ما لا يكون

Copyright © King Saud University

داعية لنظر الرجال والاستمالة قال الله تعالى ولا تبرجن
تبرج الجاهلية الاولى وقول الفقيه وتمنع من
الحمام خالفه فيه قاضيخان حيث قال في فصل الحمام
في فتاواه دخول الحمام مشروع للنساء والرجال
جميعا خلافا لما قاله بعض الناس روى ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل الحمام وتنور
وخالدين وليد دخل حمام حمص لكن انما يباح اذا لم
يكن فيه انسان يكشوف العورة انتهى وعلى
ذلك فلا خلاف في منعهن من دخوله للعلم بان
كثيرا منهن يكشوف العورة وقد وردت احاديث
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تؤيد قول
الفقيه منها ما في النسائي والترمذي وحسنه و
الحاكم وصححه على شرط عن جابر عن النبي عليه السلام
من كان

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته
الحمام وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الحمام
حرام على نساء امتي رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد
انتهى وقد يكون الاذن بالسكوت فهو كالقول لان
النهي عن المنكر فرض واما المنع والرد بالقول فيما يجب
الاذن فداخل في النهي عن المعروف ومن جملته منع
امرأته عن تمريض احد ابويه اذا لم يوجد من يمرضه
ويقوم بحوايجه فيأثم الزوج وعليها ان تخرج بلا اذنه
ان لم يمنعها بالفعل **المبحث الثاني** فيما هو الاصل فيه
الاذن من العادات التي لا يتعلق بها نظام المعاش
وهو سنة **الاول** الزاح **ت** عن ابي هريرة انه قال
قالوا يا رسول الله انك لتداعبنا قال اني لا اقول

Copyright © King Saud University

الاحقًا د ت عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال له ياذا الاذنين يعني يمازحه انتهى
يعل عن ابي هريرة انه عليه السلام كان يدلع لسانه
للحسن بن علي ويرى الصبي لسانه فيهش
اليه وشرط جوازه ان لا يكون فيه كذب ولا روع مسلم
ت عن عبد الله بن سائب عن ابيه عن جده انه
سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
لا ياخذن احدكم عصا اخيه لعبًا ولا جدًا د عن
ابن ابي ليلى انه قال حدثنا اصحاب محمد عليه
السلام انهم كانوا يسيرون مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنام رجل منهم فانطلق بعضهم الى
حبل معه فاخذه ففزع فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يروع مسلمًا او اكثاره

مذموم

مذموم منهي عنه كالسبق في المراء من حديث ابن عباس
ووجهه ان كثرته تسقط المهابة والوقار وتورث
الضغينة في بعض الاحوال والاشخاص وكثرة الضحك
(اي بمعنى عداوت)
الميت للقلب ت عن ابي هريرة انه قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحابه من ياخذ هؤلاء
الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قال ابو هريرة
انا يا رسول الله فاخذ بيدي فعد خمسًا فقال اتق
المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك
تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا
واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر
الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب هق عن
ابي هريرة انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان العبد يقول الكلمة لا يقولها الا ليضحك بها المجلس

Copyright © King Saud University

ينهوى بها ابعد ما بين السماء والارض وان الرجل ليزل
عن لسانه اشد مما يزل عن قدميه والثانى المدح
وهو جائز عدى عن ابن عمر انه قال عليه السلام لو وزن
ايمان ابى بكر بايمان العالمين لرجح ورواه هق مو
قوفا على عمر ت عن عقبة بن عامر انه قال عليه السلام
لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب ولكن جوازه
بشروط خمسة الاول ان لا يكون لنفسه لان تزكية
النفس لا تجوز قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم
بمن اتقى وفى حكمها ما يتعلق بها من الاولاد والاب
والتلامذة والتصانيف ونحوها بحيث يستلزم
مدح المادح وقيل لحكيم ما الصدق القبيح قال
ثناء المرء على نفسه الا ان ينوى به التحديث بنعمة
الله تعالى او اعلام حاله من العلم والعمل ليأخذوا عنه

و

وليقتدوا به او ليعطوا حقه او يدفعوا عنه الظلم او
نحو ذلك مما لم يقصد به التزكية والفخر ت مج عن ابى
سعيد انه قال عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر
والثانى الاحتراز عن الافراط المؤدى الى الكذب والرياء
والقول بما لا يتحققه ولا سبيل له الى الاطلاع اليه
كالتقوى والورع والزهد فلا يجزم القول بمثلها بل
يقول احسب ونحوه والثالث ان لا يكون الممدوح
فاسقا دينا هق عن انس انه قال النبى عليه السلام
ان الله يغضب اذا مدح الفاسق وفى رواية لفظ
بعل عدى اذا مدح الفاسق غضب الرب واهتز
العرش والرابع ان تعلم انه لا يحدث فى الممدوح كبرا
وعجبا او غرورا خ م عن ابى بكرة انه اثنى رجل على
رجل عند النبى عليه السلام فقال عليه السلام ويلك

Copyright © King Saud University

قطعت عنق صاحبك ثلثا ثم قال من كان منكم
مادحا اخاه لامحالة فليقل احسب فلانا والله
(اذكك)
حسيبه ولا أزكي احدا احسب كذا وكذا ان كان يعلم ذلك
منه م عن المقداد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال اذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم
التراب مبرك عن يحيى بن جابر انه قال عليه السلام
اذا مدحت اخاك في وجهه فكانما أمررت على حلقه
موسى رميصا والخامس ان لا يكون المدح لغرض حرام
(بتباين)
او مفضيا الى فساد مثل مدح حسن شخص معين
من المرد والنساء بين الاجانب لتحريك الشهوة فيهم
وحثهم الى اللواطة والزنا او لذة النفس وتطييب
المجلس واضحاكهم ومثل مدح امرأة لزوجها
اجنبية وقد مر في حديث ابن مسعود ومثل

مدح

مدح الامراء والقضاة ليتوسل به الى المال الحرام او التسلط
على الناس وظلمهم ونحو ذلك اما الذم المذموم
فاكثره داخل في الكذب او الغيبة او التعيير والتنقيص ومتى
لم يدخل ذم البطالم الطعام ترفعا خ م عن ابي هريرة
انه قال ما عاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه وكذا
ذم اللباس والدابة والمسكن ونحوها وكل هذه
داخل في التكبر والثالث الشعر وهو جائز اذا خلا
عن الكذب والرياء وهجوا لا يجوز هجوه وذكر الفسق
(او ذم)
والتفني وآفات المدح والاستكثار منه والتجرد له
حتى يشغله عن بعض الواجبات والسنن وقلما
يخلو عن هذه الآفات وقال الله تعالى والشعراء
يتبعهم الغاوون الى آخر السورة ت عن ابي

Copyright © King Saud University

هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لان
يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان
يمتلئ شعرا والرابع السجع والفصاحة وهما ان
كانا بلا تكلف ولا تصنع فممدوحان وخصوصا
اذا كانا في الخطابة والتذكير بل يستحب التكلف
اليسير لان فيهما تحريك القلوب وتشويقها و
قبضها وبسطها واما فيما عداهما فالتكلف فيهما
والتشدق مذموم ناشئ من الرياء وحبث الثناء
ت عن ابن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى يبغض البليغ من
الرجال الذي يتخلل بلسانه كما يتخلل البقرة م عن
ابن مسعود انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم هلك المتنطعون ثلثا ت عن جابر انه قال
النبي

النبي عليه السلام ان ابغضكم الي وابعدكم مني
مجلسا الثرثارون المتفيهقون المتشدقون في
الكلام والخامس الكلام فيما لا يعني مثل حكاية اسفارك
وما رأيت فيها من جبال وانهار واطعمة وشباب و
مثله السؤال عما لا يهم وبهذا اذا خلا عن الكذب والغيبة
والرياء ونحوها من المحرمات لا يحرم بل قد يستحب
اذا قارنته النية الصالحة مثل دفع التهمة بالكبر والعجب
بعد التكلم واحتقار من في المجلس او دفع المهابة
والحياء حتى يتكلم صاحبه تمام مراده من الاستفتاء
وغيره او دفع الحزن من المحزون والمصاب او تسلية
النساء ومن المعاشره معهن او التلطف بالصبيان
او لعدم ادراك الم السفر او العمل او نحو ذلك وكذا يستحب
المزاح في هذه المواضع نعم بهذه النيات يخرج عن حد

Copyright © King Saud University

مالا يعنى فكل مالا يعنى يستحب تركه ت عن ابن عمر
رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه ت عن
انس رضى الله تعالى عنه انه توفى رجل آخر ورسول الله
يسمع ابشر بالجنة فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم مايدريك لعله تكلم بما لا يعنيه او بخل
بما لا يغنيه دنيا بعل عن انس رضى الله تعالى عنه
استشهد رجل منا يوم احد فوجد على بطنه صخرة
مربوطة من الجوع فمسحت امة التراب عن وجهه
وقالت هنيئا لك يا بنى فقال النبى عليه السلام مايدريك
لعله كان يتكلم بما لا يعنيه ويمنع ما لا يضره ووجهه
ان البشارة والتهنئة الكاملتين لمن لا يحاسب اصلا
اذ الحساب نوع عذاب ومن تكلم بما لا يعنى يحاسب

ويسئل

ويسئل شيخ عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر الناس ذنوبا اكثرهم
كلاما فيما لا يعنى ووجهه انه يجره غالبا الى ما لا يحل من الكذب
والغيبة ونحوها والسادس فضول الكلام وهو الزيادة
فيما يعنى على قدر الحاجة وليس منه التفصيل فى المسائل
المشكلة خصوصا لافهام القاصرة والتكرار فى
العظة والتذكير والتعليم والتعلم ونحوها لانه للحاجة
وفيما لا حاجة فيه يستحب الايجاز والاقتصاد وقد سبق
فى قسم الاول حديثا عمرو بن دينار وانس المبحث
الثالث فيما الاصل فيه الاذن من العادات التى يتعلق
بها النظام وهى المعاملات كالبيع والاجارة والشركة
والمضاربة والرهن والهبة والنكاح والطلاق و
العتاق والابداع والاعارة ونحوها فهذه الامور مباحات

فى نفسها وان كان بعضها فى بعض المحال واجبا او سنة
او مستحبا ولكن الشرع اعتبر فيها اركانا وشروطا يجب
رعايتها عند المباشرة والا يصير باطلا او فاسدا او مكروها
فيأثم صاحبه او يسئ فيكون آفة للسان فلذا لما
قيل لمحمد رحمه الله تعالى لم لا تصنف كتابا فى الزهد
قال صنفت كتاب البيوع اشارة الى ان الزهد
والتقوى لا يحصل الا بالتحرز فى المعاملات عن كل
بطلان وفساد وكراهة وموضع معرفتها علم الفقه
فلابد لكل من باشر هذه الامور او بعضها معرفة احوال
ما باشره لانه علم الحال فانه فرض عين لما بينا فى فصل
العلم المبحث الرابع فيما الاصل فيه الاذن من العبادات
المتعدية مثل التعليم والتذكير والامامة والتأذين
ونصحها واستحبابها ووجوبها شرائطها لابد من معرفتها
ورعايتها

ورعايتها لمن باشرها حتى يحصل المشروط فيصير عبادة
يترتب عليها الثواب ولا يأثم ان تركها فان يراءى صار
آثما فلا يكون متقيا فكان آفة للسان ايضا وموضعه ايضا
علم الفقه وهو علم الحال ايضا لمن يتصدى بها
المبحث الخامس فيما الاصل فيه الاذن من العبادات
القاصرة كالتلاوة والذكر والدعاء ولهذه ايضا
شروط وآداب تعرف فى الفقه فان لم يراع يأثم صاحبه
فيكون آفة للسان كالسابق من المتصلين بها لمن
يقرأ او يذكر او يدعو باللحن او التغنى فهما حرامان
فلابد من التجويد وقد صنفنا فيه رسالة سميناها
درايتيما فعليك بحفظه فانها تكفيك فى هذا الباب
او بالاجرة والنفع الدنيوى فانه حرام فى العبادة
البدنية الصرفة وفيه صنفنا انقاذ الهالكين

Copyright © King Saud University

وايقاظ النائمين فعليك بهما وكن يسبح في مجلس
المعصية لفعلها او البايع عند فتح المتاع لتروجيه
او الحارس فانهم يأثمون وكذا سائر الاذكار والتصلية
على النبي عليه السلام بخلاف من يقصد الاعتبار
بانهم يشتغلون بالمعصية او امور الدنيا وهو
يشتغل بذكر الله تعالى او الواعظ يقول صلوا
او الغازي كبروا فانهم يثابون كذا في الخلاصة وغيره
وجملة ماذكرنا الى هنا آفات اللسان من حيث
النطق المبحث السادس في آفات اللسان
من حيث السكوت كترك تعلم القرآن والتشهد
والقنوت ونحوها مما يجب او سن او ترك قراءة
وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عند القدرة
بلا ضرر وظن التاثير وترك النصح والاصلاح عند
ظن

ظن القبول وترك التعليم والفتوى عند التعيين
وترك الحكم من القاضي بما انزل الله تعالى وترك
السلام ورده اذا كان مسنونا ت عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال اذا انتهى احدكم الى مجلس فليسلم فان
بدا له ان يجلس فليجلس ثم اذا قام فليسلم
فليست الاولى احق من الثانية خ م عن انس
رضي الله تعالى عنه انه مر على صبيان فسلم عليهم
وقال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعله
طب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا اعجز
الناس من عجز في الدعاء وابخل الناس من بخل
بالسلام م عنه مرفوعا حق المسلم على المسلم ست
قيل ما هن يا رسول الله قال اذا لقيته فسلم عليه

Copyright © King Saud University

واذا دعاك فاجب واذا استنصحك فانصح واذا
عطس فحمد الله تعالى فشمته واذا مرض فعده
واذا مات فاتبعه وترك التشميت اذا عطس
وحمد الله اذا كان واجبا م عن ابى موسى مرفوعا
اذا عطس احدكم فحمد الله تعالى فشمتوه وان لم
يحمد الله فلا تشمتوه د عن ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه يرفعه شمت اخاك ثلثا فما زاد فهو
زكام د عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم كان اذا عطس وضع يده او ثوبه
على فيه وخفض او غض بها صوته ح عن ابى
هريرة مرفوعا ان الله تعالى يحب العطاس ويكره
التثاؤب واذا عطس احدكم فحمد الله تعالى فحق
على كل مسلم سمعه ان يقول يرحمك الله واما

التثاؤب

التثاؤب فانما هو من الشيطان واذا تثاءب
احدكم فى الصلوة فليكظم ما استطاع ولا تقل
هاه هاه فانما ذلك من الشيطان يضحك منه ومنها
ترك الاذن فى دخول دار الغير فان الاذن واجب
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا الاية د
عن ربعى بن حراش انه جاء رجل من بنى عامر فاستأذن
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فى
بيت فقال ألج فقال رسول الله عليه السلام
لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان فقل له
قل السلام عليكم ادخل فسمع الرجل ذلك من
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال السلام
عليكم ادخل فاذن له رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فدخل م عن ابى موسى مرفوعا الاستيذان

Copyright © King Saud University

ثلث فان اذن لك والا فارجع د عن ابى هريرة
مرفوعا اذا دعى احدكم فجاء مع الرسول الله فان
ذلك اذن له وفى رواية رسول الرجل الى الرجل
اذن له ط عن عطاء بن يسار ان رجلا سأل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال أستأذن
على امى فقال نعم وترك الكلام مع الوالدين وسائر
المحارم وترك انقاذ المظلوم بالقول عند القدرة
وترك الشهادة والتزكية عند التعيين وترك
تعظيم اسم الله تعالى بمثل سبحان الله او تبارك
الله عند سماعه فانه واجب بخلاف الصلوة على
النبى عليه السلام فانه يجب فى العمر مرة عند
الاكثر وعند بعضهم يجب هو ايضا عند كل سماع
وترك السؤال للعاجز عند المخمصة فانه فرض
ولو عجز

ولو عجز عن الخروج يفترض على من علم حاله ان
يعطيه بقدر ما يتقوى على الطاعة فان لم يجد
ما يعطيه يفترض عليه ان يخبر حاله لمن يقدر
على اعطائه فاذا فعل البعض سقط عن الباقين
وبالجملة السكوت عن كل الكلام وجب او سنة حرام
او مكروه آفة للسان وصاحبه شيطان اخرس
وبهذه الاربعة لو فصلت لزادت على مائة ففى
كلها آفة وخطر يجب تعلمها وتعليمها وتوقيها
لمن باشرها ولا مخلص عن جميعها فى هذا الزمان الا
بالعزلة وعدم اختلاط الناس الا فى الجمعة والجماعات
وضرورات المعاش والمعاد فاذا ضم هذه العشرة
الى ما سبق يصير سبعين ولنذكرها جملة ليسهل
حفظها كما فعلنا فى آفات القلب كفر خوف كفر

Copyright © King Saud University

خطا • كذب غيبة • نميمة • سخرية • سب •
فحش • لعن • طعن • نياحة • مراجدال • خصومة
تعريض غنا • افشاء ستر • خوض • فى الباطل • سؤال
مال • منفعة • دنيوته • سؤال عوام عما لايليقه
فهمهم • سؤال عن الاغلوطات • خطا فى تعبير •
نفاق قولى كلام ذى لسانين • شفاعة سيئة
امر بمنكر ونهى عن معروف غلظة كلام • سؤال
عن عيوب الناس • افتتاح ادنى عند اعلى
كلاما تكلم عند اذان واقامة كلام فى صلوة كلام
فى حال خطبته • كلام دنيا بعد طلوع الفجر كلام
فى خلا • كلام عند جماع • ودعاء على مسلم دعاء
للظالم بغير صلاح كلام • عند قراءة القرآن •
كلام دنيا فى مساجد بنشر بالالقاب يمين غموس
يمين

يمين لغير الله • كثرة يمين • سؤال الامارة وقضا
سؤال توليته • سؤال وصاية دعاء انسان
على نفسه • وتمنى موته • رد عذر اخيه • تفسير قران
برأيه • اخافة مؤمن قطع كلام غيره ونفسه ونحوه
رد تابع كلام متبوعه • سؤال عن حل شئ وطهارته
فى غير محله • مزاح • مدح • شعر • شجيع وفصاحة
مالا يعنى • فضول كلام • تناجى تكلم مع شابة
اجنبية • سلام على ذمى وفاسق معلن سلام
على متغوط وبائل دلالة على طريق معصية اذن
فيما هو معصية • افات المعاملات • آفات العبادات
المتعدية • آفات العبادات القاصرة • آفات
السكوت فظهر ان امر اللسان من اعظم الامور
واهمها كالقلب فلذا قيل انما المرء باصغريه وبها

Copyright © King Saud University

C15

اكبر مجارى التقوى فلذا كثر اهتمام السلف
بهما من بين سائر الاعضاء وفصلنا بهما بعض
التفصيل وان كان بالتبعة الى مقتضى الحاجة
غاية الايجاز فعليك ايها السالك بصيانة اللسان
عن جميع هذه الآفات اذ لا تقوى بدونها وخصوصا
الكفر وقرينيه والكذب والغيبة اما الثلثة الاول
فجالها ظاهر واما الكذب والغيبة فهما فى افات
اللسان كالرياء والكبر فى افات القلب فكما ان من
بخا منهما بعد النجاة من الكفر والبدعة يرجى ان ينجو
من سائر آفات القلب كما ذكرنا سابقا فكذلك
يرجى ههنا ايضا ان من بخا من الكذب والغيبة
بالكلية بعد النجاة من تلفظ الكفر وقرينيه ان ينجو
من سائر آفات اللسان باذن الله تعالى وتوفيقه فلذا

ورد فيهما

ورد فيهما من الاخبار والآثار والاهتمام من السلف
ما لم يرد فى غيرهما وروى عن عمر بن عبد العزيز
انه قال ما كذبت كذبة واحدة منذ شددت على ازادي
وذكر الفقيه ابو الليث عن بعض الزهاد انه اشترى
قطنا فاتفق انه قطن لامراته فقالت المراة ان باعة القطن
قوم سوء قد خانوك فى هذا القطن فطلق الرجل
امراته فسئل عن ذلك فقال انى رجل غيور اخاف
ان يكون القطانون خصماء يوم القيمة فيقال ان
امراة فلان تعلق بها القطانون فلاجل ذلك طلقها

الصنف الثالث فى آفات الاذن فمنها استماع

كل ما لا يجوز تكلمه بلا ضرورة دينوية كخوف
الهلاك واخذ الحق وكسب المعاش او دينية
كاقامة واجب او سنة كتشييع جنازة معها

Copyright © King Saud University

نايحة بخلاف اجابة دعوة فيها منكر كالغناء و
اللعب فان الداعى لما ارتكب المعصية لم يستحق
الاجابة فلم تكن سنة بل حراما وانما لم يجز الاستماع
لان المستمع شريك القائل **طب** عن ابن عمر رضى
الله تعالى عنه انه نهى رسول الله عليه السلام عن الغيبة
وعن الاستماع الى الغيبة ومنها استماع الملاهى بلا اضطرار
كذلك كالتجارة والغزو والحج اذا لم يمكن الا مع استماع
الملاهى لا يضر قال ضيخان عن النبى عليه السلام
استماع الملاهى معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ
بها من الكفر انما قال ذلك على وجه التشديد وان سمع
بغتة فلا اثم عليه ويجب عليه ان يجتهد كل الجهد
حتى لا يسمع لما روى ان رسول الله عليه السلام
ادخل اصبعيه فى اذنيه ومنها استماع الغناء بالاختيار

وقال

وقال فى التاتارخانية التغنى واستماع الغناء حرام
اجمع عليه العلماء وبالغوا فيه وفى الهداية ان المغنى
للناس لا يقبل شهادته لانه يجمعهم على الكبيرة وفى
التاتارخانية ايضا والحاصل انه لا رخصة فى باب
السماع فى زماننا لان جنيدا تاب عن السماع فى
زمانه وفى الاختيار عن النبى عليه السلام انه كره
رفع الصوت عند قراءة القرآن والجنازة والزحف
والتذكير اى الوعظ فاظنك به عند استماع الغناء
المحرم الذى يسمونه وجدا انتهى واقبح التغنى ما كان
فى القرآن والذكر والدعاء وقد مر شئ منه فى
آفات اللسان ومنها استماع القرآن ممن يقرأه
بلحن وخطاء بلا تجويد فعليه النهى ان ظن التاثير
والا فعليه القيام والذهاب ان قدر بلا ضرر فلا تقعد

Copyright © King Saud University

بعد الذكرى مع القوم الظالمين وهذان وان دخلا في الآفة
الاولى صنّ حنا بهما لكثرة الابتلاء بهما مع اعتقاد الجواز
واشبههم من يقول الاثم على القارئ لا السامع و
منها استماع كلام ثابتة اجنبية من غير حاجة
خ م عن ابي هريرة مرفوعا كتب على ابن آدم نصيبه
من الزنا مدرك ذلك لا محالة العينان زناهما النظر
والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام و
اليد زناه البطش والرجل زناها الخطاء والقلب
يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج او يكذبه ومنها
استماع حديث قوم يكرهونه الا ان يكون في قصد
اضراره فقد مر حديث خ عن ابن عباس عن
النبي عليه السلام انه قال من تحلم بحلم لم يره
كلف ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومن استمع

الى حديث

الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الآنك
يوم القيمة ومن صور صورة عذب وكلف
ان ينفخ فيه الروح وليس بنافخ فكمل هذه آفات
الاذن من حيث الاستماع واما آفاته من حيث
الاعراض عنه فكعدم استماع القرآن والخطبة و
خطاب المتبوع كالامير والقاضي والاستاذ والوالدين
والمحتسب والمعتمد والزوج والسيد وكعدم
استماع القاضي كلام الخصمين او احدهما والمفتي
كلام المستفتي واولي الامر شكوى المظلوم والسئول
عنه كلام السائل المضطر والكبراء والاغنياء كلام
الضعفاء والفقراء استكبارا واستحقارا ونحو ذلك
مما يجب استماعه ويسن الصنف الرابع في
آفات العين اعلم ان غض البصر مأمور به قال

Copyright © King Saud University

C19

الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم الآيتين
ففيه تأديب وايجاب بغض غض البصر اعنى
ما كان نحو المحرم وتنبيه على فائدة الغض وهى
التزكية والطهارة للقلوب او تكثير الخير والطاعة
اذ بالنظر يحصل خواطر تشغل عن ذكر الله تعالى
وتفوت حضور القلب وجمعية الخاطر وتدعوك
الى امور محرمة ويجد الشيطان فرصة وطريقا
الى الاضلال وايملاء الصدر بالوساوس فينفتح
ابواب الشرور والمعاصى وتهيه يد بان الله تعالى
خبير بما تصنعون يعلم خائنة الاعين وما تخفى
الصدور وكفى بهذا تحذيرا **طب حك** عن عبد الله
بن مسعود مرفوعا قال الله تعالى النظرة سهم مسموم
من سهام ابليس من تركها من مخافتى ابدلته ايمانا

يجد

يجد حلاوته فى قلبه **حد هق** عن ابى امامة
مرفوعا ما من مسلم ينظر الى محاسن امرأة ثم
يغض بصره الا احدث الله له عبادة يجد حلاوتها
فى قلبه **صب** عن ابى هريرة مرفوعا كل عين باكية
يوم القيمة الا عينا غضت عن محارم الله تعالى و
عينا سهرت فى سبيل الله تعالى وعينا خرج منها مثل
الذباب من خشية الله تعالى **طب** عن معاوية بن
حيدة مرفوعا ثلثة لا يرى اعينهم النار عين حر
ست فى سبيل الله تعالى وعين بكت من خشية الله
تعالى وعين كفت عن محارم الله تعالى **ام** عن جرير انه
انه قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عن نظر الفجاءة فقال اصرف بصرك **دت** عن بريدة
مرفوعا يا على لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى

Copyright © King Saud University

٤٧٠ — ٢١٩

وان كان المنظور اليه غير هؤلاء فان كان النظر بعذر يجوز
مطلقا والا فان بشهوة او بشك فيحرم مطلقا
والا فان كان المنظور اليه ذكرا يحرم النظر اليه من تحت
السرة الى تحت الركبة مطلقا وان انثى فان كان الناظر
ايضا انثى فكالنظر الى الذكر والا فان كانت المنظورة
حرة اجنبية غير محرم للناظر يحرم اليها النظر
سوى وجهها وكفيها مطلقا حتى قالوا لا يجوز
النظر الى عظم امرأة بالية فى القبر والنظر الى وجهها
وكفيها من غير حاجة مكروه والا فكالنظر الى الذكر مع
زيادة البطن والظهر والعذرة ا تحمل فى الشهادة
كما فى الزنا ب اداء الشهادة ج حكم القاضى د الولادة
للقابلة ه البكارة فى العنة والرد بالعيب و الختان
والخفض ز المداواة منها الاحتقان للمرض والهزال

Copyright © King Saud University

لا الجماع ح ارادة النكاح ط ارادة الشراء ففي هذه
الاعذار يجوز النظر وان خاف الشهوة لكن لا ينبغي ان
يقصدها وفي حكم النظر الى البدن النظر فوق شيلبها ان
كانت رقيقة او ملتزقة تصفها ومن آفات العين
النظر الى الفقراء والضعفاء بطريق الاستخفاف فانه
تكثر مراسم ومنها مشاهدة المعاصي والمنكرات بغير ضرورة
ومنها اتباع البصر الي انقضاض كوكب فانه منهي عنه
وكذا عن النظر الى من فوقه في امر الدنيا على وجه الرغبة
والى من دونه في امر الدنيا ومنها النظر الى بيت الغير
من شق الباب او من ثقب او كشف ستر فانه منهي
عنه خ م عن ابي هريرة مرفوعا من اطلع الى بيت قوم بغير
اذنهم فقد حل لهم ان يفقؤا عينه خ م عن انس رضي الله
تعالى عنه ان رجلا اطلع من بعض حجر النبي عليه السلام فقام
اليه

اليه النبي عليه الصلوة والسلام بمشقص او بمشاقص
فكاني انظر اليه يختل الرجل ليطعنه حد عن ابي ذر مرفوعا
ايما رجل كشف ستر أفادخل بصره قبل ان يؤذن له
فقد اتى حدا لا يحل له ان يأتيه ولو ان رجلا فقاء
عينه لهدرت ولو ان رجلا مر على باب رجل لا ستر له
فرأى عورة اهله فلا خطيئة عليه انما الخطيئة على
اهل المنزل طب عن عبد الله بن بسر مرفوعا لا تأتوا
البيوت من ابوابها ولكن أتوها من جوانبها فاستأذنوا
فان أذن لكم فادخلوا والا فارجعوا واما آفات العين
من حيث التغميض وعدم النظر ففي الصلوة فانه مكروه
وكذا في كل موضع يجب النظر وانما يجب اذا توقف
عليه واجب كحضور الجمعة والجماعات الصنف الخامس
في آفات اليد وهي القتل والجرح لنفس او غيره بلا حق

Copyright © King Saud University

ويجوز قتل النملة بغير القاء في الماء اذا ابتدأت
بالاذى ويدوبه يكره وقتل القملة يجوز بكل حال وكذا
الجراد والهرة اذا كانت موذية تذبح بسكين ولا
تضرب ولا يفرك اذنها ويكره احراق كل حي حتى نملة او
عقرب او نحوها والفيل لو القي في الشمس ليموت
بالترك كوكل تمور دى
الديدان لا بأس به وفي السراجية لا بأس باحراق
حطب فيه نمل والمثلة وضرب الوجه مطلقا و
عطف على القتل اى الضرب ما عدا الوجه بغير
الضرب بغير حق والغصب والغلول والسرقة واخذ
من آفات اليد اى الخيانة من المغنم اى اخذ مال الغير
الزكوة والعشر والنذر والفطر والكفارة واللقطة وما
وجب تصدقه من المال الخبيث ان كان غنيا غنا
اى كل واحد من الامرين او بعضهما
الاضحية وهو من يملك مائتي درهم او قيمتها فارغتين
عن الدين والحوايج الاصلية او ما شيئا او كان
المعطى اصله او فرعه فيما عدا الاخرين واخذ الصدقة
اى الصدقة المفروضة وما وجب تصدقه
والهدية
فقير الاصل والفرع من يجوز لهما الاعطاء
على اصله او فرعه اذا كان الفرع كبيرا
فقيرا لا يصفي لا تمضي بل يكون
يجوز لم يصفيه على القول
الاصح في اللقطة ره

والهدية ممن يعلم او يظن انه انما يعطيه لظنه على
صفة من الفقر او العلم او الصلاح او التقوى او الكرامة
او الولاية او نحوها وهو حال عنها والاخذ من الوقف
الباطل كوقف الدراهم والدنانير بدون الاضافة
الى الموت ولو كان مستغلا وسيجئ ان شاء الله تعالى او
او من الوقف الصحيح على خلاف شرط الواقف ومن
بيت المال لمن لم يكن من مصارفه او اكثر من كفايته
ومن مملوك الغير بلا اذن مولاه والمال له ومن مال
من به جنة او عته او اغماء او صغر ولكان المعطى
وليه الا بطريق المعاوضة بمثل قيمته او اكثر واخذ
الميتة والدم والخمر ونحوها مما يحرم عينه وحملها
ولو كان لاطعام الهرة ونحوها او للتخليل الا لتطهير المكان
والاراقة وتصوير صور الحيوانات ح عن ابن مسجود
عطف على القتل

Copyright © King Saud University

مرفوعا ان اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون
وفى رواية ابن عمر رضى الله تعالى عنه يقال لهم احيوا
ما خلقتم ولمس ما يحرم نظره او يكره من ذكر او انثى
بلا ضرورة غير انه يجوز مصافحة العجايز وغمز باطن رجله
اذا امنا الشهوة بخلاف مصافحة الذمى فانه مكروه
واهلاك المال او نقصه او تعييبه بلا غرض مشروع بالقطع
او الكسر او الحرق او الغرق او الالقاء الى ما لا يمكن الوصول
اليه لانه ان كان لغيره فظلم وتعد يوجب الضمان و
ان كان لنفسه فاسراف وهو حرام لما سبق والاعطاء
للرياء والمعصية وانتزاع غريم انسان من يده فانه
ظلم يستحق التعزير لا الضمان ودفع الذلة فانه حرام
بكل حال الا باذنه كذا فى الخلاصة وعمز الاعضاء بلا ضرورة
فى الحمام فانه مكروه وكل لعب ولهو سوى ملاعبة الزوج

وما هو

وما هو من جنس الاستعداد للحرب كالتزدم عن
بريدة مرفوعا من لعب بالنردشير فكانما غمس
يده فى لحم خنزير ودمه وفى رواية د عن ابى موسى
فقد عصى الله ورسوله والشطرنج وضرب القضيب
والطنبور وجميع المعازف والملاهى الا الدف بلا جلاجل
فى ليلة العرس والاطبل الغزاة والحجاج والقافلة
ولعب الحمامة د عن ابى هريرة ان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم راى رجلا يتبع الحمامة فقال شيطان
يتبع شيطانه والتحريش بين البهايم ت عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنه نهى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم عن التحريش بين البهايم واتخاذ ذى
الروح غرضا وقتله صبرا حم عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنه مرفوعا لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا

Copyright © King Saud University

وفى رواية له و ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لعن من اتخذ ذا الروح غرضا ع عن جابر
رضى الله تعالى عنه انه نهى رسول الله صلى الله تعا
عليه وسلم ان يقتل شئ من الدواب صبرا والتشبيك
فى المسجد وفى الذهاب اليه حم عن كعب بن عجرة
مرفوعا اذا توضاء احدكم ثم خرج عامدا الى الصلوة
فلا يشبكن بين يديه فانه فى صلوة وفى رواية يا كعب
اذا كنت فى المسجد فلا تشبكن بين اصابعك فانت
فى صلوة ما انتظرت الصلوة وكتابة ما يحرم تلفظه
فان القلم احد اللسانين وكتابة القران بالجنابة
والحيض والنفاء والحدث وكذا من هؤلاء
المصحف والتفسير وما كتب فيه آية ويكره تصغير
المصحف واخذ مال الغير بلا اذنه ليتنفع به مدة ثم

يرده

يرده ولو لم يلحقه نقص ولا عيب لانه تصرف
فى ملك الغير بلا اذنه فهو حرام او يحبه عن صاحبه
جدا او هزلا او روع المسلم واخافته بسل السلاح و
نحوه ولو مزاحا ط ع عن عامر بن ربيعة ان
رجلا اخذ نعل رجل فغيبها وهو يمزح فذكر ذلك
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال النبى عليه
السلام لا تروعوا المسلم فان روعة المسلم ظلم
عظيم د ت عن ابى موسى ان النبى عليه السلام
قال من حمل علينا السلاح فليس منا ت عن جابر
رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم نهى ان يتعاطى السيف مسلولا والفزع وحلق
راس المراة ولحية الرجل وقص اقل من قبضته منها
ولو باذن الا للتداوى والقاء قلامة الظفر والشعر

Copyright © King Saud University

الى الكنيف او المغتسل فانه مكروه يورث داء كذا في
الخلاصة وقلع الشوكة والحشيش الرطبين على القبر
فانه مكروه بخلاف اليابس وبنش القبر وان دفنت
مع ان الولد يتحرك في بطنها ثم رئيت في المنام و
قالت ولدت الا اذا كانت دفنت في ملك الغير فصاحبه
مخير ان شاء اخرج وان شاء سوى وزرع فوقه وآد
خال الاصبع في الدبر والفرج ولو عند الاستنجاء الا
للتداوي والاستنجاء والامتخاط باليمين فانه مكروه
وينبغي ان يكون بالشمال وكذا كل ما فيه رفع اذى وخسة
فان اليمين للامور الشريفة كاخذ المصحف والكتب
والاكل والشرب وكذا يقدم اليمنى في لبس القميص
والبقاء ويؤخر في النزع وهذا عند عدم العذر ومنها
التختم بغير الفضة للرجال والعبرة للحلقة لا للفص
فيجوز

فيجوز ان يكون من ياقوت او عقيق او فيروزج
عن بريدة انه جاء رجل الى النبي عليه السلام وعليه خاتم
من حديد فقال مالي اري عليك حلية اهل النار
ثم جاءه وعليه خاتم من صفر فقال مالي اجد منك
ريح الاصنام ثم اتاه وعليه خاتم من ذهب فقال مالي
ارى عليك حلية اهل الجنة قال من اي شئ اتخذه
قال من ورق ولا تتمه مثقالا ٢ عن ابن عمر ان النبي عليه
السلام كان يتختم في يساره وكان فصه في باطن
كفه ٢ عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
عليه السلام اذا دخل الخلاء ينزع خاتمه ٢ عن انس
انه كان نقش الخاتم ثلثة اسطر محمد سطر ورسول سطر
والله سطر ومنها اخذ الرشوة واعطاؤها الا لدفع
الظلم واخذ الهدية والصدقة والمبيع ونحوه اذا

Copyright © King Saud University

علم انها مغصوبة بعينها او حرام واما المعاصي العدمية
فكقبض اليد وامساكها عن انقاذ المظلوم عند القدرة
وعن الرمي بعد تعلمه م عن عقبة مرفوعا من تعلم
الرمي ثم تركه فليس منا وعن قص الاظفار حتى
تطول فانه مكروه سبب لضيق الرزق كذا في الخلاصة
وغيره وعن كسر الطنبور وسائر الآلات اللهو خصوصا
اذا لم يصلح لغيره واراقة خمر المسلم الشارب بها وعن
خصوص الحيوانات الكبيرة عند القدرة بلا ضرر وعن
اخذ اللقيط واللقطة عند خوف الضياع وعن دفع
الظلم والحيوان عند قصد اخذ المال واهلاكه وايثار
النفس وعن انقاذ بهما عن الحرق او الغرق او السقوط
او نحوها مما يوجب التلف او النقصان عند القدرة
بلا ضرر وعن كف الصبيان والمواشي في اول الليل
واغلاق

واغلاق الباب واطفاء السراج وتخمير الاناء وايكاء
السقاء ق م عن جابر ان النبي عليه السلام قال
اذا استجنح الليل او كان جنح الليل فكفوا صبيانكم
فان الشياطين تنشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من
الليل العشاء فخلوهم واغلق بابك واذكر اسم الله تعالى
واطفئ مصباحك واذكر اسم الله تعالى واوك سقاءك
واذكر اسم الله تعالى وخمر اناءك واذكر اسم الله تعالى
ولو بعرض عليه شيئا وزاد في رواية وفي فان الشيطان
ليحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف اناء وفي اخرى فان
في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه
غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك
الوباء وفي اخرى لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم
اذا غاب الشمس حتى يذهب فحمة العشاء فان

Copyright © King Saud University

الشياطين تبوت اذا غاب الشمس وقد تذهب
فحمة العشاء الصنف السادس في آفات البطن وهي ادخال
الحرام لعينه او لغيره وما يقرب منه وما يملكه خبيثا
بالعقد الفاسد ونحوه مما يجب فسخه او تصدقه والاكل
فوق الشبع بلا قصد صوم غد وعدم استحياء ضيف
واكل كل ما يضر البدن كالتراب والطين ونحوهما وشربه
واما اكل ما فيه نجس كلحم الحية وخرسيان للتداوي
اذا انحصر فيه فقد اختلفوا فيه وجوز بعضهم
بلا انحصار ايضا اذا عرف فيه الشفاء والاحوط الاجتناب لما فيه نجس
مطلقا وينبغي للسالك ان يقلل الاكل ويجتنب عن
كثرته ومداومة الشبع فان في الاول صحة الجسم و
جودة الحفظ وصفاء القلب والذكاء وخفة
المؤنة وامكان القناعة وعدم نسيان بلاء الله
تعالى

تعالى وعذابه وتذكر جوع يوم القيمة واهل النار ويتسر
المواظبة على العبادة سيما الوضوء وتمكن ايثار
والتصدق بما فضل من الاطعمة وفي الثاني قوة القلب
وفتنة الاعضاء لانه ان جاع البطن شبع جميع الاعضاء
وسكن وان شبع جاع سائر الاعضاء وهاج وقلة
الفهم والعلم فان البطنة تذهب الفطنة وقلة
العبادة وفقد حلاوتها وحط الوقوع في الشبهة
والحرام وكثرة شغل القلب والبدن بالتحصيل اولا
ثم بالتهيئة ثانيا ثم بالاكل ثالثا ثم بافراغه والتخلص
عنه بالاختلاف الى الخلاء رابعا ثم بالسلامة عن الامراض
المتولدة عن الشبع خامسا والسؤال والحساب
يوم القيمة وخوف الدخول في وعيد قوله تعالى اذهبتم
طيباتكم في حيوتكم الدنيا وشدة سكرات الموت

Copyright © King Saud University

اذ ورد فى بعض الاخبار ان شدة سكرات الموت
على قدر لذات الحيات ولنذكر بعض ما ورد فى ذم
الشبع وكثرة الاكل والتنعم دنيا عن عايشة رضى الله
تعالى عنها انها قالت اول ما حدث فى هذه الامة بعد
نبيها الشبع فان القوم لما شبعت بطونهم سمنت
ابدانهم وضعفت قلوبهم وجمحت شهواتهم (اغلب)
عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه انه تجشا رجل عند
النبى عليه السلام فقال كف عنا جشاءك فان
اكثرهم شبعا فى الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة دم
عن نافع انه كان ابن عمر رضى الله تعالى عنه لا ياكل حتى
يؤتى بمسكين ياكل معه فادخلت عليه رجلا ياكل معه
فاكل كثيرا فقال يا نافع لا تدخل هذا على (بعد اليوم) سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول المسلم
ياكل

ياكل فى معا واحد والكافر والمنافق ياكل فى سبعة امعاء
عن مقداد بن معدى كرب انه قال سمعت رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما ملأ ابن آدم وعاء
شرا من بطن بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه
فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث
لنفسه طب وبنا عن جعدة رضى الله تعالى عنه ان النبى
عليه السلام راى رجلا عظيم البطن فقال باصبعه لو كان
هذا فى غير هذا لكان خيرا لك وبنا عن ابن بجير رضى
الله تعالى عنه انه قال اصاب النبى عليه السلام جوع
يوما فعمد الى حجر فوضعه على بطنه ثم قال الا رب
مرين لنفسه وهو لها مذكر م عن جابر انه قال سمعت
رسول الله عليه السلام يقول طعام الواحد يكفى
الاثنين وطعام الاثنين يكفى الاربعة وطعام

Copyright © King Saud University

669

الاربعة يكفى الثمانية دنيا طلدا عن ابى امامة مرفوعا
سيكون رجال من امتى ياكلون الوان الطعام و
يشربون الوان الشراب ويلبسون الوان الثياب
ويتشدقون فى الكلام فاولئك شرار امتى ويكره الاكل
فى السوق بمراى الناس وفى الطريق وعند المقابر
والضحك ايضا عندها وعند الجنازة واكل طعام
الميت وقد بيناه فى جلاء القلوب والاكل من اوانى
الذهب والفضة والشرب منهما للرجال والنساء
وكذا الاكل بملعقة الذهب والفضة وكذا الاكتحال
بميل الذهب والفضة وكذا احراق العود فى المجمر
المذهب والفضة واما المذهب والمفضض
فجائز عند الامام ابى حنيفة ان لم يضع فمه على
الذهب والفضة وكذا الكرسى اذا لم يجلس على
موضع

خلقة
موضع الذهب والفضة وكذا خلية المراة والمصحف
واما السرج المفضض فعن ابى حنيفة لا بأس به وكذا
الثغر المفضض واللجام والركاب المفضضين واما
التمويه الذى لا يخلص منه شئ فلا بأس به بالاجماع وكره
ابو حنيفة رحمه الله تعالى ان يؤكل على صوان الذهب
والفضة كله فى الخلاصة واكل طعام ضيافة عنده
لوب اولهو اوغناء اوغيرها من المنكرات واكل طعام
اتخذ للرياء والسمعة والمباهات اذا علم ذلك او غلب
على ظنه بالقرائن ويستحب الاكل على السفرة لا الخوان
ز عن انس رضى الله تعالى عنه ما علمت النبى عليه السلام
اكل على سكرجة قط ولا خبز له مرقق قط ولا اكل على
خوان قط قيل لعباده فعلى ماذا كانوا ياكلون قال على
السفر ويكره ترك التسمية عن عائشة انه

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما
فليقل بسم الله فان نسى فى الاول فليقل فى الاخر بسم الله
فى اوله وآخره وآلاكل بالشمال عن ابن عمر مرفوعا
لايأكلن احدكم بشماله ولايشربن بها فان الشيطان
يأكل بشماله ويشرب بها وكان نافع يزيد فيها ولايأخذ
بها ولايعطى بها والاكل من وسط الطعام ومما يلى غيره
اذا كان لونا واحدا ـ عن ابن عباس مرفوعا البركة تنزل
وسط الطعام فكلوا من حافيته ولاتأكلوا من وسطه
ج عن عمرو بن ابى سلمة انه قال كنت غلاما فى حجر
رسول الله عليه السلام وكانت يدى تطيش فى الصحفة
فقال لى رسول الله عليه السلام يا غلام سم الله وكل
بيمينك وكل مما يليك فما زالت تلك طعمتى بعد
ت عن عكرمة مرفوعا كل من حيث شئت فانه
غير

غير لون واحد قاله عليه السلام حين اتى بطبق فيه
الوان التمر او الرطب وقطع اللحم ونحوه بالخبز يكتفين عند
عدم الحاجة د عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاتقطعوا اللحم بالسكين
فانه من صنع الاعاجم وانهسوا انهسا فانه انهاء وامراء
اخذ بعقدم الاسنان
عن صفوان بن امية رضى الله تعالى عنه انه قال كنت
آكل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذ اللحم
بيدى من العظم فقال ادن اللحم من فيك فانه انهاء
وامراء ويكره رمى ما فى الفم والاتف من الطعام والبزاق
والمخاط نحو القبلة وفى المسجد والشرب من ثلمة القدح
والنفخ فيه د عن ابى سعيد ان رسول الله عليه السلام
نهى ان يشرب من ثلمة القدح وان ينفخ فى الشراب
ويكره اعطاقه يعد الشرب الى من فى يساره بلا اذن

Copyright © King Saud University

سن فى اليمين لقوله عليه السلام الايمنون فاليمن فرجه
ح م عن انس رضى الله تعالى عنه وليشرب بنفس واحد والتنفس فى الاناء ت عن ابن عباس مرفوعا لاتشربوا شرابا واحدا كشرب البعير ولكن اشربوا مثنى وثلث وسموا الله اذا انتم شربتم واحمدوا الله اذا رفعتم ح م عن ابى قتادة مرفوعا اذا شرب احدكم فلا يتنفس فى الاناء واذا اتى الخلاء فلا يمس الذكر بيمينه واذا تمسح فلا يتمسح بيمينه ويكره وضع الملحة على الخبز والخبز تحت القصعة وتعليق الخبز على الخوان وانما يوضع بحيث لا يتعلق كراهة ولا بأس بالاكل متكئا او مكشوف الرأس وقبل صلوة عيد الاضحى فى المختار ويكره مسح السكين واليد بالخبز وبعضهم جوز ان الاكل بعده واذا اكل اكثر من حاجته

من حاجته لتيقياء قال الحسن البصرى لا بأس به قال رأيت انس ابن مالك رضى الله تعالى عنهما يأكل الوانا من الطعام ويكثر ثم تيقياء وينفعه ذلك ولا يؤكل طعام حار ولا يشم كل ما ذكر بعد الحديث الشريف فى الخلاصة ولا يجمع بين الفاكهة والتفل فى طبق واحد لنهيه عليه السلام عنه كذا فى التاتارخانية واما اكل طعام الفقهاء واهل الرياء والامراء اذا لم يعلم انه مغصوب بعينه ولم يوجد منكر فلا يحرم بل يستحب واما المعاصى العدمية فترك الاكل والشرب حتى يموت او يمرض او يضعف فلا يقدر على الجمعة و الجماعات ونحوهما من الواجبات والسنن ونحوها ومنها تركهما اذا كان فيه عقوق الوالدين او احدهما او نحوهما قاحترز وكره المصنف السابع

فى آفات الفرج وهى الزنا واللواطة ولو بزوجته
اوامته او عبده فانها حرام مطلقا ويكفى مستحل ماعدا
المذكورات وآتيان البهيمة والحائض والنفساء
واستمتاعهما تحت الازار فلابد من معرفتهما فليك
برسالتنا المتماة بذخر المتأهلين والنساء فى تعريف
الاطهار والدماء فان احوالهما مستقصاة فيها و
لاكفاية فى المتون المشهورة وشروحها فيها وحد عن
ابى هريرة مرفوعا ملعون من اتى امراة فى دبرها
(او من وطئ)
مح حد عن ابى هريرة مرفوعا من اتى حائضا او امراة فى
(او وطعها)
دبرها او كاهنا فصدقه كفر بما انزل على محمد عليه
السلام مح هو عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه
مرفوعا من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل
والمفعول به ومن اتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها
معه

وامّا الاستمناء باليد فحرام الا عند شروط ثلثة
ان يكون عزبا وبه شبق وفرط شهوة وان يريد به تسكين
الشهوة لاقضاءها ومن المعاصى ان يأتى زوجته
الصغيرة التى لا تتحمل الجماع او المريضة المتضررة
بالجماع وكذا امته او يجامع عند احد يعرفه او يجامع
قبل الاستبراء من يجب عليه استبراؤها او يفعل داعيه
فانها حرام ايضا قبله ومن المكروهات ان يستقبل
القبلة عند قضاء الحاجة او الشمس او القمر اذا لم
يكونا محجوبين وكذا استدبار القبلة والاستنجاء بماله
قيمة او وجوب تعظيم من مأكول انسان او دابة او
نحوه او ضرر لمقعد كالزجاج او نجاسة كالروث و
التخلى فى الطريق او فى ظل الناس او فى مواردهم
عن ابى هريرة مرفوعا اتقوا اللاعنين قالوا وما اللاعنان

Copyright © King Saud University

يارسول الله قال الذى يتخلى فى طريق الناس او فى
ظلهم رد عن معاذ مرفوعا اتقوا الملاعن الثلث
البراز فى الموارد وقارعة الطريق والظل والبول
قائما بلا عذر والبول فى الماء الراكد والجارى والجحر يارالمشى بن
والمغتسل ونقع البول عن جابر انه عليه السلام نهى
ان يبال فى الماء الراكد وطهر عنه انه عليه السلام نهى
ان يبال فى الماء الجارى وطحاوى عن عبد الله ابن يزيد
مرفوعا لاينقع بول فى طست فى البيت فان الملائكة
لاتدخل بيتا فيه بول منتقع ولا تبولن فى مغتسلك
رس عن عبد الله بن مغفل ان النبى عليه السلام
نهى ان يبول الرجل فى مستحمه وقال ان عامة
الوسواس منه د س عن عبد الله بن سرجس انه
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبال فى الجحر
قال قتادة

اى خطوة ذكر آدم

قال قتادة انها مساكن الجن ويكره اخصاء بنى لامیوان لحاجة الناس
آدم فلذا كره تملكهم واستخدامهم وكسبهم ايضا
واما المعاصى العدمية فان لايجامع زوجته اصلا
اذ يجب البيتوتة والمجامعة معها احيانا ان طلبت
بغير تقدير زمان وان يعزل بغير اذنها فى ظاهر الرواية
كلها بخلاف الامة فانه لايجب مجامعتها اصلا و
يجوز العزل بغير اذنها وعدم التسوية بين القرنين
او القرات فى غير الجماع فى ظاهر الرواية وروى وجوب
التسوية فيه ايضا وعدم الاجتناب من البول رجاء
عن ابن عباس مرفوعا عامة عذاب القبر فى البول
فالتنزه عوا من البول وترك الختان بلا عذر الصنف
الثامن فى آفات الرجل هى الذهاب الى مجلس
المعصية اما ليفعلها او لينظر اليها والخروج الى الجهاد

Copyright © King Saud University

بغير اذن والديه ولو كانا كافرين الا ان يغلب على
ظنه انها انما كرها لمقاتلة اهل دينهما لا للشفقة
فيجوز وكذا كل سفر يخاف فيه الهلاك كركوب البحر
والمفاوز او كانا محتاجين الى النفقة او الخدمة
وحكم احدهما كحكمهما والفرار من الطاعون والدخول
عليه حم عن عبد الرحمن بن عوف مرفوعا اذا
سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع
بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه وبعضهم حمل
هذا النهي على صيانة الاعتقاد فيجوز الدخول
والفرار لمن علم عدم تغير اعتقاده ويرده ان
عمر رضي الله تعالى عنه لم يدخل الشام بعد المشورة
فرجع فالصحيح ان النهي على ظاهره والمشي في
ملك الغير بلا اذنه دارا او بستانا او كرما او ارضا
مزروعة

مزروعة او مكروبة وان ارضا جرزا بلا حائط
ولا خندق وكان المرور لحاجة من غير ضرر يرجى
الجواز لوجود الاذن دلالة وعادة ويدخل فيه
الدخول الى ضيافة بلا دعوة وفيه حديث سبحي
ويستثنى الدخول لخوف ضياع ماله كما اذا اخذ
رجل ثوبه فدخل داره جاز ان يدخل صاحبه ايضا
ليأخذه وكذا اذا وقع الف درهم من ماله في دار رجل
وخاف ان لو علم صاحب الدار منعه له ان يدخله بغير
اذن لكن يعلم الصلحاء انه يدخل داره لهذا والمشي
على المقابر واتباع النساء الجنائز وزيارة القبور
ت عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لعن زوارات القبور ولو وجد طريقا في المقبرة ان
وقع في قلبه انهم احد ثوه لا يمشي والقعود على القبر
على المقابر

Copyright © King Saud University

كالمشى ودخول الجنب والحائض والنفساء
المسجد ومد الرجل نحو القبلة والمصحف وكتب
الشريعة فى النوم واليقظة اذا كانا فى حرزها دون
احد الجانبين او الفوق ووضعها عليهما وعلى الخبز
وضرب احدهما ولو حيوانا بغير ذنب وحق و
نفاره ذنب لاعتباره ويجتنب كل الجهد من حق
الحيوان فان الفقهاء قالوا العذاب فيه متعين
وكذا الذمى ان لم يستحل فى الدنيا واتلاف مال بها
واتيان الظلمة وامراء زماننا وقضاته من غير
ضرورة تة عن ابن عباس مرفوعا ان ناسا من امتى
سيتفقهون فى الدين يقرؤن القرآن يقولون
نأتى الامراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم
بدينا ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القتاد الا
الشوك

الشوك كذا لا يجتنى عن قربهم الا قال ابن الصياد
يعنى الخطايا م عن ابى هريرة مرفوعا من بدا جفا
ومن تبع الصيد غفل ومن اتى ابواب السلطان بلا عذر
افتتن وما ازداد عبد من السلطان قربا من الا ازداد
الله تعالى بعدا ت س عن كعب بن عجرة مرفوعا اعيذك
يا كعب بن عجرة من امراء يكونون من بعدى فمن
غشى ابوابهم فصدقهم فى كذبهم واعانهم على ظلمهم
فليس منى ولست منه ولا يرد على الحوض ومن غشى
ابوابهم او لم يغش فلم يصدقهم فى كذبهم ولم يعنهم
على ظلمهم فهو منى وانا منه وسيرد على الحوض ويكره
الدخول فى المواضع الشريفة كالمسجد والدار بالرجل
اليسرى والمواضع الخسيسة كالخلاء والحمام باليمنى
والسنة عكس هذا والخروج على الدخول وعكس

Copyright © King Saud University

النفل والخف واخراجهما على هذا الرجل كاليد و
قد ذكرنا والدخول على الاهل بغتة عند القدوم
من السفر حم عن جابر ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال له اذا جئت من سفر فلا تدخل على
اهلك حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة
وعليك بالكيس وفي رواية اذا اطال احدكم
الغيبة فلا يطرقن اهله ليلا وتخطي رقاب
الناس في المسجد اذا لم ير في الصفوف الاول
فرجة صح عن معاذ بن انس مرفوعا من تخطى
رقاب الناس يوم القيمة اتخذ جسرا الى جهنم
واما المعاصي العدمية فالقعود عن الجمعة و
الجماعات والتعلم والتعليم والحج والجهاد الفرضين
والدعوة التي ليس فيها منكر فان الاجابة
واجبة

واجبة عند البعض سنة مؤكدة عند البعض ح م
عن ابي هريرة مرفوعا شر الطعام طعام الوليمة يدعى
اليها الاغنياء ويترك المساكين ومن لم يات الدعوة
فقد عصى الله ورسوله م عن عبد الله بن عمر رضي الله
تعالى عنه مرفوعا اذا دعا احدكم اخاه فليجب عرسا
كان او غيره وفي رواية اذا دعا احدكم اخاه الى
كراع فاجيبوا حم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال حق المسلم
على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض
واتباع الجنايز واجابة الدعوة وتشميت العاطس
عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه مرفوعا من
دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على
غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا وان علم ان ثمه

Copyright © King Saud University

لعبًا او غناءً او نحوها من المنكرات لا يجوز الذهاب
مطلقًا وان لم يعلم فوُجد ثمة فان لم يقدر على تغييره
وكان مقتدًى يجب ان يخرج ولا يقعد مطلقا ايضًا
وان لم يكن مقتدًى فان كان على المائدة او على حرىً
منه لا يقعد والا فلا بأس بالقعود والاكل وان كان
الداعي فاسقا يجوز ان لا يجيبه ثم الاجابة تتحقق
بالدخول والقعود فان لم يأكل فلا بأس به والافضل
ان يأكل لو كان غير صائم كذا في الخلاصة والقعود من المعاصي العدمية
عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واعانة المظلوم
والسعي في حاجة العاجز وغسل الميت ودفنه و
انقاذ انسانٍ او مالٍ بصدد الهلاك بالسقوط او الغرق
او الحرق او نحوها للقادر من غير ضرر المتعين اما لعدم
غيره او لعدم قدرته او لاهماله وعدم مبالاته لدينه

واما المشي

واما المشي لصلة الرحم والعيادة والزيارة والتهنئة
والتعزية فمن السنة المستحبة ومنها قعود الاجير عن
خدمة المستأجر والمملوك عن خدمة المالك والزوجة
عن خدمة داخل البيت والولد عن خدمة الوالدين
والرعية عما أمره الوالي مما ليس بمعصية الا بعذر

الصنف الخامس في آفات بدن غير مختصة ببعض معين
مما ذكر وبعضه كثيرة جدًا منها الرقص وهو الحركة الموزونة
والاضطراب وهو غير الموزونة فكل من لعب غير
مستثنى ويدخل فيهما ما يفعله بعض الصوفية في
زماننا بل هو اشد من كل ما عداه منهما لانهم يفعلونه
على اعتقاد العبادة فيخاف عليهم امر عظيم قال الامام
ابو الوفا بن عقيل رحمه الله تعالى قد نص القرآن على النهي
عن الرقص فقال لا تمش في الارض مرحًا وذم المختال

دليل على ان الرقص حرام عند مالك

وهو موصوف عند المصنف وصريح الكفر عند شيخ الاسلام الكيلاني والبرازي وابن كمال باشا ونحوهم

Copyright © King Saud University

C 1/1

والرقص لشدة المرح والبطر وقال القرطبي حين سئل
عن مذهب الصوفية أما الرقص والتواجد فاقول
من احدثه الشامي لما اتخذ لهم عجلاً جسداً له خوار صورت البقر،
قاموا يرقصون عليه ويتواجدون فهو دين الكفارة
وعباد العجل وقال في التاتارخانية الرقص في السماع
لا يجوز وفي الذخيرة انه كبيرة وقال الامام البزازي
في فتاواه قال القرطبي ان هذا الغناء وضرب القضيب
والرقص حرام بالاجماع عند مالك والشافعي واحمد
في مواضع من كتابه وسيد الطائفة احمد النسوي
صرح بحرمته ورأيت فتوى شيخ الاسلام جلال الملة
والدين الكيلاني رحمه الله تعالى مستدل هذا الرقص
كافر ولما علم ان حرمته بالاجماع لزم ان يكفر مستحله
وللشيخ الزمخشري في كتابه كلمات فيهم يقوم بها
عليهم

عليهم الطامة ولصاحب النهاية والامام المحبوبي
ايضاً اشد من ذلك انتهى تلك من له انصاف وديانة
واستقامة طبع اذا رأى رقص صوفية زماننا
في المساجد والدعوات بالحان ونغمات مختلطاً
بهم المرد واهل الاهوا، والقرى من جهال العوام بيان اهل الاهوا،
والمبتدعة الطغام لا يعرفون الطهارة والقرآن والحلال طور ذا ليل،
والحرام بل لا يعرفون الايمان والاسلام لهم زعيق وزمير ارسلان آوازي،
ونهاق يشبه نهاق الحمير يبدلون كلام الله تعالى صوت،
ويغيرون ذكر الله تعالى ثم يتلفظون بالفاظ مهملة ليست بموضوعة في شئ من الالسنة لشئ من المعاني ه
وهذيانات كريهة مثل هاي وهوي وهي وهيا
يقول لا محالة هؤلاء اتخذوا دينهم لهواً ولعباً وان
لم يكن له ممارسة بالفقه وعلم تفصيلي بحالهم
فالويل للقضاة والحكام حيث يعرفون هذا ويشاهدون

Copyright © King Saud University

ولا ينكرون ولا يغيرون مع قدرتهم عليهم بل يخافون
منهم ويلتمسون الدعاء نعم الذكر قياما وقعودا وعلى
جنوبهم جائز اذا كان بادب وسكون اعضاء بلا لحن
ولا تغن واما تحريك الراس فقط يمنة ويسرة
تحقيقا لمعنى النفى والاثبات فى لا اله الا الله فالظن
الغالب جوازه بل استحبابه اذا كان مع النية الخالصة
فيخرج عن حد العبث واللعب فيكون فعلا دالا
على التوحيد مقارنا للقول الدال عليه فيكون كلمة (اى القول) كالكلمتين
واصله رفع المسبحة فى الصلوة فى التشهد عند
اشهد ان لا اله الا الله وقد روى فى الصحاح عن النبى
عليه السلام مع ان الصلوة موضع سكون ووقار
حتى كره فيها الالتفات ومنها كشف العورة عند
غيره الا بعذر وقد مر فى آفات العين وفى الخلوة
ايضا

ايضا الا بعذر جلق العانة والغسل فى زمان يسير
والتخلى والاستنجاء والتداوى بقطع الحاجة ومنها
لبس الحرير والذهب والفضة سوى اربع اصابع
للذكر بالغا او صبيا غير ان الاثم فى الصبى يكون على
الملبس والذى لحمته حرير (اى ارغاجى) ففى حكم الخالص الا فى
الحرب واما القعود والاضطجاع عليه وتوسده فجائز
عند الامام خلافا لهما ويكره ان يلبس الرجال الثياب
المصبوغة بالعصفور او الزعفران او الورس (نبت اصفر
ولا باس بتحلية المنطقة وحمائل السيف بالفضة
ويكره بالذهب ويكره الخرقة (قوشاق) لمسح العرق والامتخاط
(عند البعض اذا تكبر فكره) والا فلا
ان كانت منقومة لانه دليل الكبر ويكره ستر الحيطان
(دور)
بالمنسوج ونحوها للزينة لا للحر او البرد ولا باس
(كه چه)
بان يكون فى بيت الرجل ثياب ديباج لا تلبس

Copyright © King Saud University

واوانی من الذهب والفضة للتجمل لا الاكل والشرب كذا
فی الخلاصة واما تطويل الثوب الى ما تحت الكعب
فان كان كبراً فكروه تحريماً والا فتنزيهاً واما لبس
الثياب الرقيقة فان لم يكن للكبر والرياء فجائز بل مستحب
فی الاعياد والجمع ونحوها واما الخشنة والمرقعة فمالی اسباب
فمستحبة فی اكثر الاوقات ان لم يقصد الرياء ولبس
المخيط وستر الرأس بالملبس المتصل للمحرم والوجه
ولبس ثوب الغير بلا اذنه ومنها مماته بدن الاجنبية
معلقاً بلا عذر الآكف المجوز للمرد وعورة الغير مطلقاً
بلا عذر ومماته بشهوة غير زوجته وامته ويدخل
فی المماته المضاجعة والمعانقة والتقبيل ومماته
ما تحت السرة الى ما تحت الركبة بلا حائل من زوجته
وامته الحائضتين والنفاسين وقال فی الخلاصة
تقبيل

(ای لانها للتجمل)

(وعلامته ان لا يلبس اذا كان قصيراً)

(تلك اسباب كبره)

(بيرام)

(عطف على قوله لبس حرير)

(وان لم يتصل للوجه فجائز ايضاً)

(كالمشط)

(عطف على الركض ايضاً)

تقبيل يد العالم والسلطان العادل جائز وتكلموا فی
(ال اوب تك)
تقبيل غيرهما قال بعضهم ان اراد به تعظيم المسلم لاسلامه
فلا باس به والاولى ان لا يقبل هذا مع ما تقدم فی الفتاوی
وفی الجامع الصغير يكره ان يقبل الرجل فم الرجل او يده
او شيئاً منه او يعانقه وقال ابو يوسف لا باس به ومنها
التكنی فی المكتوب المغصوب ومنها عقوق الوالدين
واحدهما قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
والى صغيراً ووصينا الانسان بوالديه حملته امه آية
عن ابن عمرو بن العاص ان النبی عليه
السلام قال الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين
وقتل النفس واليمين الغموس طب عن ثوبان
عن النبی عليه السلام انه قال ثلاثة لا ينفع معهن عمل
الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار عن الزحف
اذا لم يكن الكفار ضعف المسلمين

(نجباح فی الزين
نقير فرق)

Copyright © King Saud University

حم ر ص عن ابی بکرة مرفوعا کل الذنوب یؤخر الله
منها ما یشاء الی یوم القیمة الا عقوق الوالدین فان الله
تعالی یعجل لصاحبه فی الحیوة قبل الممات ط عن
جابر مرفوعا ایاکم وعقوق الوالدین فان ریح الجنة
یوجد من مسیرة الف عام والله لا یجدها عاق ولا قاطع
رحم ولا شیخ زان ولا جار ازاره خیلاء انما الکبریاء
لله رب العالمین اعلم ان العقوق انما یکون بالمخالفة
فی غیر المعصیة اذ لا طاعة للمخلوق فی معصیة الخالق والیه
اشار تعالی بقوله وان جاهداک الآیة وان الکفر لا یحل
العقوق حتی یجب علی المسلم نفقة الوالدین الکافرین وخدمتهما وبرهما وزیارتهما الا ان یخاف ان
یجلباه الی الکفر فیجوز ان لا یزورهما حینئذ کذا فی الخلاصة
ولا یقودهما الی البیعة ویقودهما الی المنزل ومنها الی الکنیسة

قطع

قطع الرحم عن ابی هریرة مرفوعا ان الله تعالی خلق
الخلق حتی اذا فرغ منهم قامت الرحم فاخذت
بحقو الرحمن فقال مه قالت هذا مقام العائذ من
القطیعة قال نعم اما ترضین ان اصل من وصلک
واقطع من قطعک قالت بلی قال فذلک ثم قال رسول
الله صلی الله تعالی علیه وسلم اقرؤا ان شئتم ان
تولیتم الی اقفالها ط عن عبد الله بن ابی اوفی
ان الرحمة لا تنزل علی قوم فیهم قاطع رحم ط
عن الاعمش انه کان ابن مسعود جالسا بعد الصبح
فی حلقة فقال انشد قاطع رحم لما قام عنا فانا
نرید ان ندعو ربنا وان ابواب السماء مرتجة
دون قاطع رحم اعلم ان قطع الرحم حرام ووصلها واجب
ومعناه ان ینا ویتفقدها بالزیارة او الاهداء

Copyright © King Saud University

او الاعانة باليد او القول وأقله التسليم او ارسال
السلام او المكتوب ولا توقيت فيه ويجب لكل
ذي رحم محرم وآختلف في المحرم منه ويدل على عدم
وجوبه جواز النكاح والجمع بين امراتين لو فرض كل
منهما ذكرا لم يحرم عليه الاخرى اذ علة عدم جواز
النكاح والجمع لزوم قطع الرحم في الجواز ومنها ايذاء
الزوجة زوجها ومخالفتها اياه وعدم رعاية حقوقه
ت عن ابي هريرة مرفوعا لو كنت آمرا احدا ان يسجد
لاحد لامرت الزوجة ان تسجد لزوجها ح م عنه مرفوعا
اذا دعا الرجل امراته الى فراشه فابت ان تجيئ
فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح زاد
خ به
عن ابي هريرة مرفوعا من حقه ان لو سال منخراه دما
وقيحا فلحسته بلسانها ما ادت حقه ك عن
ابن

ابن عباس مرفوعا حق الزوج على زوجته ان لا تصوم
تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولا
يقبل منها ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان فعلت لعنتها
ملائكة السماء وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى
ترجع اعلم ان على المرأة ان تطيع زوجها في الاستمتاع
متى شاء الا ان تكون حائضا او نفساء فلا تمكنه
من الاستمتاع تحت الازار وعليها خدمة داخل البيت
ديانة من الطبخ والكنس والغسل والخبز ولو لم تفعل
اثمت ولكن لا تجبر عليها قضاء ومنها العكس فعن
حكيم بن معاوية انه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة
احدنا عليه قال ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا
اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في
البيت قال الفقيه ابو الليث حق المراة على الزوج

Copyright © King Saud University

خمسة أن يأخذها من وراء الستر ولا يدعها ان
تخرج من الستر فانها عورة وخروجها اثم وترك
للمرأة وأن يعلمها ما تحتاج اليه من الاحكام كالوضوء
والصلوة والصوم وما لابد لها منه وان يطعمها من الحلال
وان لا يظلمها وان يحتمل تطاولها نصيحة لها ومنها
اضاعة الرجل اولاده وما يجب عليه نفقته من
الاقارب والارقاء والدواب فانه راع فهذه رعاياه
يسئل عنهم يوم القيمة خصوصا الاولاد فانه يجب
على الاب نفقة اولاده الصغار وكسوتهم وتعليمهم
وتأديبهم قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وان
لا يلبس الحرير ولا يخضب ايدي الذكور وارجلهم
بالحناء ولا يفيد قوله انهم فعلت وانا غير راض
لان الرجال قوامون على النساء والنهي عن المنكر

فرض

فرض ومنها الخلوة مع الاجنبية فانها حرام لما روى عن
ابن عباس مرفوعا لا يخلون احدكم بامرأة الا مع
ذات محرم ومنها تشبه الرجل بالمرأة والعكس لما
عن ابن عباس انه لعن رسول الله عليه السلام المخنثين
من الرجال والمترجلات من النساء وقال اخرجوهم
من بيوتكم فاخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فلانة واخرج عمر رضى الله تعالى عنه فلانا وفى رواية
لعن رسول الله عليه السلام المتشبهين من الرجال
بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال ومنها
اباق المملوك وعصيانه لمولاه لما عن جرير مرفوعا
ايما عبد ابق فقد برئ منه الذمة وفى رواية لم
تقبل له صلوة قط عن ابى هريرة مرفوعا اول سابق
الى الجنة مملوك اطاع الله واطاع مواليه ومنها

Copyright © King Saud University

سوء الملكة ت عن ابی بکر رضی الله تعالی عنه مرفوعا
لایدخل الجنة سیئ الملکة ت عن ابن عمر رضی الله
عنه انه جاء رجل الی رسول الله علیه السلام فقال یارسول
الله کم اعفو عن الخادم فقال اعف عنه کل یوم سبعین
مرة ج عن ابی هریرة مرفوعا اذا اتی احدکم خادمه
بطعامه فان لم یجلسه معه فلیناوله لقمة او لقمتین
او اکلة او اکلتین فانه ولی حره وعلاجه م عنه
مرفوعا للمملوک طعامه وکسوته ولایکلف من
العمل الا مایطیق اعلم انه یجب علی المولی تعلیم مملوکه
القرآن بقدر مایقرأ فی الصلوة وسائر ماوجب
ان کان مسلما ویأمره بالصلوة والصوم ولایستخدمه
زمان ادائها حتی قالوا یجب علی المولی ان یوضئ
عبده وجاریته اذا مرضا ولم یقدرا علی الوضوء

بنفسهما

بنفسهما او منها اذی الجار ج م عن عائشة مرفوعا
مازال جبریل علیه السلام یوصینی بالجار حتی ظننت
انه سیورثه ج م عن ابی هریرة مرفوعا والله لایؤمن بالایمان الکامل
ثلثا قیل من یارسول الله قال الذی لایأمن جاره بوائقه
من کان یؤمن بالله والیوم الآخر فلا یوذی جاره لایمنع
احدکم جاره ان یغرز خشبة فی جداره ج عن
انس مرفوعا من اذی جاره فقد آذانی ومن آذانی فقد
(بغیر حق)
اذی الله تعالی طب عن انس رضی الله تعالی عنه
مرفوعا ما أمن بی من بات شبعانا وجاره جائع الی
جنبه وهو یعلم حل ابطی عن عمرو بن شعیب عن
ابیه عن جده رضی الله عنه مرفوعا اتدری ما حق
الجار اذا استعانک اعنته واذا استقرضک
اقرضته واذا افتقر عدت علیه واذا مرض عدته
کذا فی الدیلمی

Copyright © King Saud University

واذا اصاب به خيرا هنأته واذا اصابته مصيبة
عزيته واذا مات اتبعت جنازته ولا تستطيل
عليه بالبناء فيحجب عنه الريح الا باذنه ولا تؤذه
بقتار ريح قدرك الا ان تعرف له منها فان اشتريت
فاكهة فاهد له فان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج
بها ولدك ليغيظ بها ولده ومنها مجالسة جليس
السوء ز م عن ابي موسى ان رسول الله عليه السلام
قال انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل
المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك (بالتركي گودك)
واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة
ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه
ريحا خبيثة ه ت عن ابي هريرة مرفوعا المرء على دين
خليله فلينظر احدكم من يخالل ح م عن ابي
سعيد

سعيد رضي الله تعالى عنه مرفوعا لا تصاحب الا مؤمنا
ولا يأكل طعامك الا تقي ت عن سمرة بن جندب
مرفوعا لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم فمن ساكنهم
او جامعهم فهو منهم ومنها فتح الفم عند التثاؤب
وعدم دفعه ز عن ابي سعيد مرفوعا اذا تثاءب
احدكم فليمسك بيده على وجهه وفي رواية فليكظم
ما استطاع فان الشيطان يدخل ومنها الجلوس
في الطريق اذا لم يعط حقه ح م عن الخدري رضي
الله تعالى عنه مرفوعا اياكم والجلوس في الطرقات فقالوا
يا رسول الله ما لنا في مجالسنا بد نتحدث فيها فقال
رسول الله عليه السلام فاذا ابيتم الا المجالس
فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول
الله قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام

Copyright © King Saud University

والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وزاد فى رواية
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وارشاد السبيل وفى رواية
عمر رضى الله تعالى عنه وتعينوا الملهوف وتهدوا
الضال ومنها الجلوس بين الظل والشمس ح
عن رجل من اصحاب النبى عليه السلام نهى ان يجلس
الرجل بين الضح والظل وقال مجلس الشيطان و
منها القعود وسط الحلقة ح عن حذيفة ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن من جلس
وسط الحلقة ومنها الجلوس مكان غيره والتفريق
بين اثنين ح م عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه
ان رسول الله عليه السلام قال لا يقيمن احدكم رجلا
من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا
وعنه انه جاء رجل الى رسول الله عليه السلام فقام له
رجل اخر

رجل آخر من مجلسه فذهب ليجلس فيه فنهاهم
رسول الله عليه السلام ح عن ابى هريرة مرفوعا اذا قام
احدكم من مجلس ثم رجع اليه فهو احق به ح عن
جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه انه قال كنا اذا اتينا
النبى عليه السلام جلس احدنا حيث ينتهى ح عن عمرو بن
شعيب رضى الله تعالى عنه عن ابيه عن جده ان رسول
الله عليه السلام قال لا تجلس بين رجلين الا باذنهما
ومنها القعود فى المسجد للمصيبة فانه مكروه وكذا
للتجارة والكسب حق الكتابة بالاجرة وفى الخلاصة
وينبغى ان يكون للسقاء هذا الحكم ومنها الانحناء فى
السلام ح عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال
سمعت رجلا يقول لرسول الله عليه السلام يا رسول الله
الرجل منا يلقى اخاه وصديقه اينحنى له قال

Copyright © King Saud University

٤٤٧

لا قال أفيلتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده
ويصافحه قال نعم اقول ولهذا الحديث قال الفقهاء
يكره الانحناء فيه ومنها السحر وهو حرام فان اعتقد
التأثير منه فهو كافر عن ابي هريرة مرفوعا من عقد
عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك
ومن تعلق بشئ وكل اليه ز عن عمران بن الحصين
مرفوعا ليس منا من تطير او تطير له او تكهن او
تكهن له او سحر او سحر له ومن اتى كاهنا فصدقه بما
يقول فقد كفر بما انزل على محمد عليه السلام ومنها
تعليق التمايم ونحوه عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه مرفوعا ان الرقى والتمايم والتولية شرك
بالتركيب انسوان
حم ربعا حد عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه
مرفوعا من علق تميمة فلا اتم الله له ومن علق
ودعة

ودعة فلا ودع الله له حد عن عائشة رضي
الله تعالى عنها انها قالت ليست التميمة ما تعلق
قبل البلاء وانما تعليق التعويذ فلا بأس به ولكن
ينزعه عند الخلاء والقرآن كذا في التاتارخانية ومنها
الوشم ونحوه ٤ ٢ عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
مرفوعا لعن الله الواشمات والمستوشمات و
المتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق
الله وزاد س والواصلة والموصولة واكل الربوا
وموكله والمجلل والمجلل وزاد في رواية ابي ريحانة
زوج اول
زوج الثاني
الوشر والنتف وفي رواية ابن مسعود تغيير الشيب
والمراد بالنتف نتف البياض من اللحية على وجه
التشريف ت عن عمرو بن شعيب رضي الله تعالى عنه
ان النبي عليه السلام نهى عن نتف الشيب وقال

Copyright © King Saud University

C41

انه نور المسلم ومن تغيير الشيب تغييره بالسواد
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه مرفوعا سيجئ قوم
فى آخر الزمان يخضبون بالسواد كحواصل الحمام
لا يريحون رايحة الجنة ح عن جابر مرفوعا واجتنبوا
السواد ومنها توفير الشارب ر س عن زيد بن
ارقم مرفوعا من لم يأخذ من شاربه فليس منا والافضل قصه وستى
فى قص الشارب ان يجعل كالحاجب ويظهر الاطار
وقد مر قص اللحية اذا لم تزد على القبضة وحلقها
ح م عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه مرفوعا انهكوا
الشوارب واعفوا اللحى س عن عمرو بن العاص
ان رسول الله عليه السلام كان يأخذ من لحيته من عرضها
وطولها وكذا حلق رأس المرأة بلا عذر عن على
رضى الله تعالى عنه انه قال نهى رسول الله عليه السلام
ان تحلق

ان تحلق المرأة رأسها وكذا القزع عن ابن عمر رضى الله
تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام نهى عن القزع وزاد فى
رواية قلت لنافع وما القزع قال ان يحلق بعض رأس
الصبى ويترك بعض ومنها ركوب النساء على السروج
بغير عذر ر عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه مرفوعا
يكون فى آخر امتى نساء يركبن على سروج كاشباه الرجال
ورجال ينزلون على ابواب المساجد نساؤهم كاسيات
عاريات على رؤسهن كاسنمة البخت العجاف
العنوهن فانهن ملعونات قالوا هذا اذا كانت
شابة وقد ركبت للتبرج والتفرج فاما اذا كانت عجوزا
او كانت شابة وقد ركبت مع زوجها لعذر بان ركبت
للجهاد وقد وقعت الحاجة اليهن للجهاد والحج او العمرة
فلا بأس به اذا كانت مستترة كذا فى التاتارخانية ومنها
ترك الوليمة خرج الستة عن انس رضى الله تعالى عنه

Copyright © King Saud University

مرفوعا اولم ولو بشاة ومنها البيتوتة وفي يده ريح
غمرته عن ابي هريرة مرفوعا ان الشيطان حساس
لحاس فاحذروه على انفسكم من بات وفي يده ريح
غمر فاصابه شئ فلا يلومن الا نفسه وفي رواية طب
عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه فاصابه وضح
ومنها الانبطاح بلا عذر ح عن ابي ذر رضي الله عنه
انه قال مر بي رسول الله عليه السلام وانا مضطجع
(يوزى قيون يا تمك)
على بطني فركضني برجله وقال يا جنيدب انما هذه
ضجعة اهل النار وفي رواية عن ابي هريرة ان
عن طخفة ان هذه ضجعة يبغضها الله تعالى وفي رواية
ك عن ابي هريرة ان هذه ضجعة لا يحبها الله تعالى و
منها النوم على سطح ليس بمحجور عليه ك عن
جابر رضي الله تعالى عنه نهى رسول الله عليه السلام
ان ينام

ان ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه وفي رواية
د عن علي بن شيبان من بات على ظهر بيت ليس
عليه حجار او حجاب فقد برئت منه الذمة وفي رواية
طب عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه من نام على
سطح لا جدار له فمات فدمه هدر ومنها استماع
الكلب والجرس للهو في الشعر عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه مرفوعا لا تصحب الملائكة رفقة فيها
كلب وجرس وفي رواية الجرس من مزامير الشيطان
ومنها سفر المرة بلا زوج ولا محرم ح عن الخدري رضي
الله تعالى عنه مرفوعا لا يحل لامرأة تؤمن بالله تعالى واليوم
الآخر ان تسافر ثلثة ايام فصاعدا الا ومعها ابوها
او زوجها او ابنها او اخوها او ذو محرم منها وفي اخرى
لا تسافر المرأة يومين من الدهر الا ومعها ذو محرم

Copyright © King Saud University

منها اوزجرها وفي اخرى عن ابي هريرة مرفوعا لا يحل لامرأة
تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر مسيرة يوم وليلة
الا ومعها ذي محرم عليها وفي اخرى مسيرة يوم وفي اخرى
مسيرة ليلة ففي مدة السفر حرام باتفاق الحنفية
واختلفوا فيما دونها ومنها الركوب عند الوقوف
الطويل وعدم النزول حد سهل بن معاذ مرفوعا لا تتخذوا
ظهوركم كراستي ومنها سفر واحد اثنين ح
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه مرفوعا لو ان الناس يعلمون
من الوحدة ما اعلم ما سار راكب بليل وحده ط عن
سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه مرفوعا الشيطان بهم
بالواحد وبالاثنين واذا كانوا ثلثة لم يهتم بهم ومنها
عدم التامين وعن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه مرفوعا اذا خرج
ثلثة في سفر فليؤمروا احدهم ومنها ذهاب من اكل

مالہ

سالہ رایحۃ کریہۃ الی المسجد والجماعۃ ح عن جابر رضی
اللہ تعالی عنہ مرفوعا من اکل ثوما او بصلا فلیعتزلنا
او فلیعتزل مسجدنا ولیقعد فی بیتہ وزاد فی روایۃ
والکراث وزاد طص والفجل ومنہا ترک الصلوۃ
عمدا وہو من اکبر الکبایر قال الامام المنذری رحمہ
اللہ تعالی جماعۃ من الصحابۃ الی کونہ کفرا منہم عمر بن
الخطاب وابن مسعود وابن عباس ومعاذ بن جبل
وجابر بن عبد اللہ وابو الدرداء رضوان اللہ تعالی علیہم
اجمعین ومن غیر الصحابۃ احمد بن حنبل وابو داود
وعبد اللہ بن مبارک والنخعی الحکم بن عیینۃ و
ایوب السختیانی وغیرہم رحمہم اللہ تعالی ومنہا
ترک الوضوء والغسل الفرضین ومنہا ترک الجماعۃ
فانہا واجبۃ علی القول الاقوی عند الحنفیۃ وقال

Copyright © King Saud University

الامام المنذرى وممن قال بفرضية الجماعة من
الصحابة ابن مسعود وابو موسى الاشعرى ومن
غيرهما احمد بن حنبل وعطاء وابو ثور ومنها ترك
تعديل الاركان وتسوية الصفوف وموافقة الامام
وقد صنفنا فى هذه الثلثة مُعَدِّل الصلوة فعليك
به وترك كل سنة مؤكدة كاعتكاف العشر الاواخر
من رمضان وتراويح والجماعة فيها فانها سنة
على الكفاية والختم فيها والسواك وفعل كل مكروه
ومنها ترك الجمعة لمن لا عذر له ومنها ترك الزكوة
وانه من الكبايروم منها ترك صوم رمضان بلا عذر
ومنها ترك الكفارة والقضاء والمنذور ومنها
ترك صدقة الفطر والاضحية للغنى فانهما واجبتان
ومنها ترك الحج الفرض ؏ عن على رضى الله تعالى عنه
مرفوعا

مرفوعا من ملك زادا وراحلة يبلغه الى بيت الله
الحرام فلم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا و
منها ترك الجهاد وهو فرض عين ان كان النفير عاما
والا ففرض كفاية ومنها الفرار من الزحف اذا لم يزد
الكفار على ضعف المسلمين ؏ عن ابى هريرة
مرفوعا اجتنبوا السبع الموبقات (اى المهلكات) قال يا رسول الله
وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى
حرم الله الا بالحق واكل الربوا واكل مال اليتيم و
التولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات
المؤمنات (الزنا) ومنها العينة ؏ عن عمر رضى الله تعالى عنه
مرفوعا اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر
ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم
ذلا لا تنزعه حتى ترجعوا الى دينكم قال الفقيه ايّاكم

Copyright © King Saud University

والعينة فانها لعينة وصرح بكراهتها صاحب الهداية وغيره ومنها نسيان القرآن بعد تعلمه ح م عن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا عرضت على اجور امتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد عرضت على ذنوب امتى فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او آية اوتيها ثم نسيها ومنها الربوا وتلقى الجلب وبيع الحاضر لبادى والتسوم على التسوم والخطبة على الخطبة ان وجد دليل الرضاء للاول والاحتكار والتفريق بين مملوكين صغيرين او صغير وكبير بينهما قرابة محرمية ومنها مطل الغنى ح م عن ابى هريرة مرفوعا مطل الغنى ظلم ومنها الرجوع فى الهبة ح م عن ابى هريرة مرفوعا الذى يرجع فى هبته كالكلب فى قيئه ومنها اقتناء كلب لغير صيد وماشية وخوف

وخوف من اللصوص وغيرهم ح م عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه من اقتنى كلبا الا كلب صيد او ماشية ينقص من اجره كل يوم قيراطان فان ارسل صاحبه فى الكتة يغيره صاحبه اثما بارساله فللجيران المنع فان ابى يرفع الى الحاكم فيمنع وكذا الدجاجة والحمام والحجل والعجول والبقر ومنها ايقاد الشموع فى القبور فانه اسراف وبدعة ضلالة واتخاذ المساجد فيها ت عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج جمع سراج ومنها اقتناء امرأة لا تصلى فى القبور فى الخلاصة رجل له امرأة لا تصلى يطلقها قال الامام ابو حفص الكبير رحمه الله تعالى ان لقى الله تعالى ومهرها حال فى عنقه احب الى من ان يلقى ومعه امرأة لا تصلى ومنها تقليد كتب الشريعة من غير قصد حفظ وفى الخلاصة

Copyright © King Saud University

COIN

ومن توسد بخريطة فيها اخبار النبي عليه السلام
ان قصد الحفظ لا يكره وان لم يقصد يكره وفي المحيط
وكذلك اذا كان للرجل جوالق وفيها دراهم مكتوب
فيها شيء من القرآن او كان في الجوالق كتب الفقه
او كتب التفسير او المصحف فجلس عليها او نام
فان كان من قصده الحفظ فلا بأس به وقد مر جنس
هذا فيما تقدم واذا كتب اسم الله تعالى على كاغد
ووضع تحت طنفسة (اي بساط) يجلسون عليها فقد قيل
لا يكره قال الايري لو وضع في البيت لا بأس به النوم
على سطحه كذا هنا وان حمل المصحف او شيء من كتب
الشريعة على دابة في جوالق وركب صاحب الجوالق
على الجوالق لا يكره انتهى ومنها (اي كلام المحيط) جعل شيء في قرطاس
فيه اسم الله تعالى وفي الخلاصة ويكره ان يجعل شيئا
في قرطاس

في قرطاس فيه اسم الله تعالى سواء كانت الكتابة في ظاهره
او في باطنه بخلاف الكيس (صفة الكيس) يكتب عليه اسم الله تعالى
لان الكيس يعظم والقرطاس يستهان (عادة لما فيه من الدنيا) انتهى وكذا
بساط او مصلى كتب عليه في النسج الملك لله يكره
بسطه والقعود عليه واستعماله فلو قطع حرف من الحروف
او خط بعض الحروف حتى لم يبق الكلمة متصلة لا ينتفي
الكراهة كذا في الخلاصة اقول وينبغي ان يكون حكم الصفرة
والخرقة للوضوء او نحوه التي يكتب عليها بيت
او مصراع او كلمة او حرف كذلك ومنها امساك
المعاذ في البيت وان كان لا يستعملها فانه اثم لان
امساك هذه الاشياء يكون للهو عادة كذا في الخلاصة
ومنها (اي كل شيء يقرب وغيره) التصدق على السائل في المسجد الا ان يكون
محتاجا ولا يتخطى رقاب الناس ولا يمر بين يدي

Copyright © King Saud University

يدى المصلى فلا باس به حينئذ على المختار ومنها
التصدق على من علم انه مسرف او صارف الى
معصية ومنها الانتفاع ببدل ما أخذ غلطا علم
صاحبه اولم يعلم فيكون لقطة فالانتفاع به حرام
على التقديرين كمن يلبس ثوب غيره او نعله سهوا
ويترك ماله ومنها الاشتراء ممن باع بكره او بسوء
لا يرضاه ويخاف لو نقص ضرب السلطان فانه
لا يحل وكذا الاكل والانتفاع به والحيلة فى مسئلة
السعر ان يقول المشترى بعنى كما تحب كذا فى
الخلاصة وغيره ومنها اخذ الوكيل بالتصدق
منه لنفسه فانه لا يجوز بلا اذنه الموكل ومنها ركوب
البحر لمن لا يقدر على دفع الغرق بلا ضرورة وفى
الذخيرة اذا اراد ان يركب السفينة فى البحر للتجارة
او لغيرها

او لغيرها فان كان بحال لو غرق السفينة امكنه دفع
الغرق عن نفسه بكل سبب يدفع الغرق به حل له
الركوب فى السفينة وان كان لا يمكنه دفع الغرق
لا يحل له الركوب انتهى ومنها اقراض البقال دراهم
ثم يأخذ منه بها ما يشاء شيئا فانه مكروه كالتفاخ
وينبغى ان يستودعها البقال ثم يأخذ منه ما شاء
فاذا ضاع فلا شئ على البقال ومنها حبس البلبل
ونحوه فى القفص فانه لا يجوز كذا فى التاتارخانية
وجملة ما ذكرنا فى هذا الصنف ثمانون بعضها داخل
فى الآفات السابقة فى اجمالها لكن ذكرناه هنا
لشهرته بين الناس واعتيادهم به فلنعدها
مجتمعة كالاولين ليسهل ضبطه للطالب
رقص كصنف عودة لبس حرير ونحوه

Copyright © King Saud University

ست حرام سكنى حرام عقوق قطع رحم
عدم رعايته حقوق الزوج عدم رعاية
حقوق الزوجة اضاعة اولاد خلوة مع اجنبية
شبه الرجل بامرأة وعكسه عصيان مملوك لمولاه
سوء الملكة اذى الجار مصاحبة الاشرار فتح فم
عند تثاوب جلوس فى طريق كجلوس بين الظل
والشمس تعود وسط حلقة جلوس مكان
غيره عمل دنيا فى المسجد انحناء فى السلام
سمر تعليق تميمة ونحوها وشم ونحوه
توقير شارب سفر الحرة بلا محرم عدم النزول
عن الدابة عدم تأمير ركوب النساء على سرج
ترك وليمة انطباح نوم على سطح ليس بمحجور
عليه بيتوتة مع ريح عمر كلب وجرس فى سفر

سفر

سفر واحد واثنين الكل نوم ونحوه ترك صلوة
ترك وضوء ترك غسل ترجاعة ترك تعديل
اركان ترك تسوية الصفوف مخالفة امام ترك
جمعة ترك زكوة ترك صوم رمضان ترك
قضاء ترك كفارة ترك منذور ترك صدقة
فطره ترك اضحية ترك حج ترك جهاد اقتناء
كلب اقتناء امرأة لا تصلى تو تد كتب
امساك معازف ركوب بحر جلوس طير
فى قفص اقراض بقال اشتراء من مكروه تصدق
على مسرف تصدق على سائل فى مسجد عدم
رعاية ما فيه كلمة او حرف عينه نسيان قرآن
ربوا احتكار تفريق تلقى بيع حاضر لبادى خطبته
على خطبته سوم على سوم مطل غنى اخذ وكيل

Copyright © King Saud University

بالتصدق انتفاع ببدل ما اخذ غلطاً ايقاد
شموع فى القبور رجوع فى الهبة فرار عن زحف
هذا تمام القول فى التقوى فعليك ايها السالك
بهذه الثلثة تصحيح الاعتقاد وعلم الحال والتقوى
فانها جامعة لكل ما الزم وكافية فى النجاة من
عذاب الله تعالى وعتابه وغضبه وسخطه فى الدنيا
والقبر ومابعده وفى الفوز برضاء الله تعالى ومحبته
ودخول جنته وغير هذه الثلثة من الطاعات
انما يعتد به بعدها وفى زيادة الدرجات فقط ثم
ان تصحيح الاعتقاد داخل فى علم الحال كما بينا فى
فصل العلم وهو داخل فى التقوى لانه فرض عين
فتركه حرام يجب الصيانة عنه فى تحقق التقوى
فآل الامر الى التقوى وضدها فهى الكافية الوافية

(ا رجوع، ا امر الدين، بلا افتتاح الى شئ آخر،)

بلا

بلا انضمام شئ فى امر الدين فلذا كثر جداً الامر والوصية
بها فى كتاب الله تعالى وسنة نبيه عليه السلام وفى
كلام الانبياء والاولياء الصالحين وسن ذكرها مرتين
فى الخطبة عندنا وفرض عند الشافعى رحمه الله تعالى
وكان اهتمام السلف واجتهادهم فيها خصوصاً
فيما يتعلق بحقوق العباد والبهايم عن ابراهيم بن
ادهم انه استأجر دابة الى حمام فبينما هو سيران اذ
سقط سوطه فنزل عن الدابة فربطها وذهب
راجلاً واخذ السوط فقيل له لو حولت رأس دابتك
فقال انما استأجرتها لاذهب ولم استأجرها لارجع
وهكذا روى عن النخعى رحمه الله تعالى وعن ابن
المبارك رحمه الله تعالى انه كان فى الشام يكتب الحديث
فانكسر قلمه فاستعار قلماً فلما فرغ نسى القلم

(لذاب، قام بحق، بذلك،)

Copyright © King Saud University

فجعل القلم فى مقلمته فلما رجع الى مرو رأى القلم
وعرفه فتجهز بالخروج الى الشام ليرد القلم وعن
ابى يزيد انه اشترى بهمدان حب القرطم ففضل بعد الاكل
منه شئ فلما رجع الى بسطام رأى فيه نملتين وتبنة
فرجع الى همدان ووضع النملتين وعنه ايضا انه
غسل ثوبه فى الصحراء مع صاحب له فقال صاحبه
نعلق الثياب من جدران الكروم فقال لا نفرز
الوتد فى جدار الناس فقال نعلقه من الشجر فقال
لا انه يكسر الاغصان فقال نبسطه على الاذخر فقال
لا انه علف الدواب لا نستره عنها فوقى ظهره على
الشمس حتى جف جانبه ثم قلبه حتى جف
جانبه الآخر وعن ابى حنيفة رحمه الله تعالى انه كان
لا يجلس فى ظل شجرة غريمه ويقول فى الخبر

كل

كل قرض جر نفعا فهو ربوا وعن بعضهم استأجر
دابة الى موضع فاعطاه رجل مكتوبا اليه وصله الى رجل
فى ذلك الموضع فقال سوف استأذن الكاري
فان اذن احمله فانظر الى دقة هؤلاء الائمة الاعلام
ومسامحة اكثر مشايخ هذا الزمان حتى لا تغتر
بزيهم واقوالهم والله المستعان وعليه التكلان

الباب الثالث فى امور يظن انها من التقوى
والورع بسبب نوع مناسبة ومشابهة وليست كذلك
بعض الزهاد فى زماننا عليها وليست منها فى شئ
بل هى بدع حدثت بعد الصدر الاول ومعدودة
من الوسوسة والورع البارد وتلك كثيرة ولكن
اعظمها ثلثة نبين كلا فى فصل على حدة ان شاء
الله تعالى الفصل الاول فى الدقة فى امر الطهارة

Copyright © King Saud University

COM

والنجاسة فنقول وبالله التوفيق اعلم ان مرادنا
بالدقة كثرة صب الماء ومجاوزة الحد في عدد الغسل
والعصر في طهارة الاحداث والاخباث وغسل
الاشياء الطاهرة وعد الماء الطاهر نجسا والاحتراز
عن استعماله واصابته بمجرد الوهم وترك بعض
المهمات الدينية بسبب الاشتغال بها كالتلاوة
والذكر والفكر والتذكير بل الجماعة والصلوة
وفعل بعض المكروهات كتأخير الصلوة الى الوقت
المكروه وتعيين اناء للوضوء لا يتوضأ من اناء
غيره ولا غيره منه وسجادة لا يصلي على غيرها ولا
غيره عليها والسؤال عن طهارة الماء والاناء و
المكان والبساط واللباس بلا امارة ظاهرة على
نجاستها ونحو ذلك فلا بد لنا من اربعة انواع

النوع

النوع الاول في كون الدقة في امر الطهارة والتفتيش
والتعمق فيه بدعة لم تصدر عن النبي عليه السلام
والصحابة والتابعين والسلف الصالحين رحمهم
الله تعالى وانهم كانوا على سعة ورخصة وفتوى
بهما فيه بل على منع عن التوغل فيه وهو صنفان
الصنف الاول فيما ورد عن النبي عليه السلام وخير القرون
روى عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه انه قال بينا رسول
الله عليه السلام يصلي باصحابه في نعليه اذ خلعهما
فوضعهما عن يساره فلما رأى ذلك اصحابه القوا
نعالهم فلما قضى رسول الله عليه السلام صلوته
قال ما حملكم على خلع نعالكم قالوا رأيناك خلعت
فخلعنا فقال رسول الله عليه السلام ان جبريل
اتاني فاخبرني ان فيهما قذراً وقال اذا جاء احدكم

ارغل

المسجد فلينظر فان رأى فى نعليه قذرًا او اذًى
فليمسحه وليصل فيهما وفى رواية خبثًا فى
الموضعين عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا وطئ احدكم
بنعله الاذى فان التراب له طهور ح م عن سعيد بن
زيد رضى الله تعالى عنه انه قال سألت انس بن
مالك رضى الله تعالى عنه اكان النبى عليه السلام
يصلى فى نعليه قال نعم ٥ عن شداد بن اوس
رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال
خالفوا اليهود فانهم لا يصلون فى خفافهم
ولا نعالهم ح م عن انس رضى الله تعالى عنه
ان امه مليكة رضى الله تعالى عنها دعت رسول الله
عليه السلام لطعام صنعته فاكل منه ثم قال قوموا
فاصلى

فاصلى لكم قال انس رضى الله تعالى عنه فقمت
الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس بماء فنضح
عليه رسول الله عليه السلام وصففت انا واليتيم
وراءه والعجوز من ورائنا فصلى لنا رسول الله عليه
السلام ركعتين ثم انصرف حد ثنا عليه السلام
اضافه اليهودى بخبز واهالة وثبت اكله عليه
عليه السلام فى بيت اليهودية التى سممته وتوضؤه
من مزادة المشركة ح وعن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده رضى الله تعالى عنه انه توضأ رسول
الله عليه السلام ثلثا ثلثا وقال من زاد على هذا
فقد ظلم واساء ح م عن انس رضى الله تعالى
عنه انه كان النبى عليه السلام يغتسل بالصاع
الى خمسة امداد ويتوضأ بالمد ح عن ابى هريرة

Copyright © King Saud University

رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام
اذا وجد احدكم فى بطنه شيئًا فاشكل عليه
اخرج ام لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتًا
او يجد ريحًا وفى رواية قال اذا كان احدكم فى الصلوة
فوجد حركة فى دبره احدث او لم يحدث فاشكل
عليه فلا ينصرف حتى يسمع صوتًا او يجد ريحًا
عن يحيى بن عبد الرحمن رضى الله تعالى عنه ان عمر
رضى الله تعالى عنه خرج فى ركب فيهم عمرو بن العاص
رضى الله تعالى عنه حتى وردا حوضًا فقال عمرو
(اى الماء)
يا صاحب الحوض هل يرد حوضك السباع
فقال عمر بن الخطاب يا صاحب الحوض لا تخبرنا
عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه انه كانت الكلاب
تقبل وتدبر فى المسجد فى زمان رسول الله عليه
السلام

السلام فلم يكونوا يرشون شيئًا من ذلك
داود بن صالح رضى الله تعالى عنه عن امه ان
مولاتها ارسلتها بهريسة الى عائشة رضى الله
تعالى عنها قالت فوجدتها تصلى فاشارت الى
ان ضعيها فجاءت هرة فاكلت منها فلما انصرفت
عائشة عن صلاتها اكلت من حيث اكلت الهرة
وقالت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
انها ليست بنجسة انما هى من الطوافين عليكم
واني رأيت رسول الله عليه السلام يتوضأ بفضلها
عن عبد الله بن مغفل رضى الله تعالى عنه انه سمع
ابنه يقول اللهم انى اسألك القصر الابيض عن يمين
الجنة قال اى بنى سل الله الجنة وتعوذ به من النار
(اى عبد الله)
فانى سمعت رسول الله عليه السلام يقول انه سيكون

Copyright © King Saud University

(أي يتجاوزون)

في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء، وقال
الامام الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء، ما لخصته ومختصره
سيرة الاولين استغراق جميع الهمم في تطهير القلوب
والتساهل في تطهير الظاهر حتى ان عمر مع علو منصبه
توضأ بماء في جرة نصرانية وقال أبو هريرة رضي
الله تعالى عنه وغيره من اهل الصفة كنا نأكل الشواء (أي من لحم الشاة المشوية)
فيقام الصلوة فندخل اصابعنا في الحصباء ثم نفركها
بالتراب ثم نكبر وكانوا يقتصرون على الحجارة في الاستنجاء
وقال عمر رضي الله عنه ما كنا نعرف الاثنان على
عهد رسول الله عليه السلام وانما كانت مناديلنا
بواطن ارجلنا حتى قال بعضهم الصلوة في النعلين
افضل لفعله عليه السلام وانكاره خلعهما وقال النخعي
رحمه الله تعالى في الذين يخلعون نعالهم ردت

لو ان

لو ان محتاجا جاء واخذ منكرا لخلع النعال وكانوا
يمشون في طين الشوارع خفاة ويجلسون عليها ويصلون
في المساجد على الارض (أي طريق) ويأكلون من دقيق البر والبعير
ويهوي لمس الدواب وتبول عليه ولا يحترزون من
عرق الابل والخيل مع كثرة تمرغها في النجاسات وقد انتهت
التوبة الآن الى طائفة يسمون الرعونة (أي الحمقاء) نظافة
ويقولون هو مبنى الدين فاكثر اوقاتهم في تزيينهم
الظواهر كفعل الملاشطة بعروسها والباطن خراب مشحون
بخبائث الكبر والعجب والرياء والنفاق ولا يستنكرون
ذلك ولا يستحيون منه ولو اقتصر مقتصر على الاستنجاء بالحجر
(وهو سنة) (وهو كذلك)
او مشى على الارض حافيا او صلى على الارض او على بوار
المسجد من غير سجادة او توضأ من آنية (الى اباق) عجوز او آنية
رجل غير متقشف لاقاموا فيه القيمة وشددوا عليه النكير (من الانكار)
(جواب لو)

Copyright © King Saud University

ولقبوه بالقذر واخرجوه من زمرتهم واستنكفوا
من مواكلته ومخالطته فسموا البذاذة التى هى
من الايمان قذارة والرعونة نظافة فانظر كيف
(اى من الحماقة والجهالة)
صار المنكر معروفا والمعروف منكرا وكيف اندرس من
(كلام الغزالى)
الدين رسمه كما اندرس تحقيقه انتهى وقال الامام
الخبازى فى شرح الهداية عن محمد بن الباقر او على بن
الحسين زيد بن العابدين انه رأى فى الخلاء ذبابا
يقعن على النجاسات ثم يقعن على الثياب فلما مضى على ذلك زمان رجع عن ذلك واستغفر الله
تعالى فسئل عن ذلك فقال احدثت ذنبا فاستغفرت
فقيل وماذا فعلت قال فعلت شيئا لم يفعله الصالحون
ولا خير فى البدعة واصل هذا كله ما روى عن النبى
عليه السلام بعثت بالحنيفية السمحة
السهلة

السهلة ولم ابعث بالرهبانية الصعبة انتهى
الصنف الثانى فيما ورد عن ائمتنا الحنفية فى الخلاصة
ويكره للرجل ان يستخلص لنفسه اناء يتوضأ منه
ولا يتوضأ به غيره وفيه التوضؤ فى الحوض افضل
من التوضؤ فى النهر وفيه يتوضأ بماء الحوض الذى
يخاف ان يكون فيه قذر ولا يستيقنه وليس عليه
ان يسأل ولا يدع التوضؤ منه حتى يستيقن
انه قذر وعلى هذا الضيف اذا قدم له الطعام
ليس للضيف ان يسأله من اين لك هذا الطعام
من الغصب او من السرقة وكذلك لا بأس بالوضوء
من جب يوضع كوزه فى نواحى البيت وشرب
منه ما لم يعلم انه قذر وفيه ماء الثلج اذا جرى على
الطريق وفى الطريق نجاسات ان تغيبت النجاسات

Copyright © King Saud University

C 74

فيها واختلطت بحيث لا يرى لونها ولا اثرها يتوضأ
وفيه اذا تنجس طرف من اطراف الثوب وشبه
فعل طرفا من الثوب من غير تحر حكم بطهارة
الثوب هو المختار وفيه رجل وضع رجله رطبا
على ارض نجسة او لبد نجس ان كان يابسا وهو
لم يقف عليه بل مشى لا يتنجس رجله ولو كان
رطبا والرجل يابسة وظهرت الرطوبة في قدمه
يتنجس انتهى اى كلام الخلاصة وفي فتاوى قاضيخان اذا نام
الكلب على حصير المسجد ان كان يابسا لا يتنجس
وان كان رطبا ولم يظهر اثر النجاسة فيه فكذلك وفيه
اذا وجد الشعير في بعر الابل او الغنم يغسل ثلثا
ويؤكل وان كان في اخثاء البقر لا يؤكل وفيه خف
بطانته ساقه من الكرباس فدخل في خروقه ماء نجس
فعل

فعل الخف ودلك باليد وملاءه ثلث مرات
واهراق الماء يصير طاهرا لانه اتى بما هو الممكن وفيه
الطين النجس يجعل منه الكوز والقدر وطبخ
يكون طاهرا وفيه اذا غسل رجله ومشى على ارض
نجسة بغير مكعب فابتل الارض من بلل رجله ولوث
وجه الارض لكن لم يظهر اثر بل الارض في رجله فصلى
جازت صلوته وفيه اذا استنجى الرجل وجرى ماء
الاستنجاء على رجله وهو متخفف ان لم يدخل ماء
الاستنجاء في خفه لا بأس به ويطهر خفه تبعا لطهارة
ماء الاستنجاء وفيه بعر الفارة اذا وقعت في حنطة
فطحنت الحنطة لا بأس باكل الدقيق الا ان يكون
كثيرا يظهر اثره بتغيير الطعم او غيره خبز وجد
في خلاله بعر الفارة ان كان البعر على صلابته يرمى البعر

Copyright © King Saud University

ويؤكل الخبز وفيه ذباب للمراح اذا جلس على
ثوب لا يفسده الا ان يغلب ويكثر وفيه لو كان
الارض نجسة فخلع نعليه وقام على نعليه جاز امّا
اذا كان النعل ظاهره وباطنه طاهرا فطاهر وان
كان ما يلي الارض منه نجسا فكذلك وهو بمنزلة ثوب
ذي طاقين اسفله نجس وقام على الظاهر انتهى كلام قاضيخان
وفي التاتارخانية الصلوة في النعلين تفضل على صلوة
الحافي اضعافا مخالفة لليهود وفيه لو اشترى من
مسلم ثوبا او بساطا صلى عليه وان كان بايعه
شارب خمر وفيه وفي المنتقى عن محمد رحمه الله تعالى
انه سئل عن المتيقن بالوضوء اذا لم يتذكر حدثا
وقال له رجل انك بلت في موضع كذا فشك الرجل
وقد صلى بعد ذلك صلوات فقال اذا شهد عنده
عدلان

عدلان قضاها وان شهد عدل واحد لم يقض
وفي الاملي عن محمد رحمه الله تعالى اذا وقع في قلب المتوضئ
انه احدث وكان على ذلك اكبر رأيه فالافضل ان يعيد
الوضوء وان صلى بوضوئه الاول كان في سعة من
ذلك عندنا وفيه من شك في انائه او ثوبه او بدنه
اصابة نجاسة ام لا فهو طاهر ما لم يستيقن وكذلك
الآبار والحياض التي يستقي منها الصغار والكبار
والمسلمون والكفار وكذلك السمن والجبن والاطعمة
التي يتخذها اهل الشرك والبطالة وكذلك الثياب
التي ينسجها اهل الشرك او الجهالة من اهل الاسلام
وكذلك الحباب الموضوعة والمركبة في الطرقات و
والسقايات التي يتوهم فيها اصابة النجاسة كل
ذلك محكوم بطهارته حتى يتيقن نجاسته وفيه

وان لم يعد فلا شئ عليه

ماء المطر الذى يجرى فى السكك وفى السكك نجا
سات ثم يجرى الماء فى النهر وليس فى النهر غير
هذا الماء لا بأس به اذا لم يروا النجاسة وفيه سئل
النجندى عن ذكية وجد فيها جيف لا يدرى متى
وقع فيها وليس عليه اثر النجاسة هل يحكم بنجاسة
الماء قال لا وفيه والفتوى فى الثوب المصبوغ بالنيل (نوزى)
ودهن السراج انه طاهر لان الاصل هو الطهارة
حتى يتيقن نجاسته وفيه وقد وقع عند بعض
الناس ان الصابون نجس لانه يتخذ من دهن
الكتان ودهن الكتان نجس لان اوعيته تكون
مفتوحة الرأس عادة والفأرة تقصد شربها
وتقع فيها غالبا ولكنا لا نفتى بنجاسة الصابون
لانا لا نفتى بنجاسة الدهن (لعدم التيقن) ومع ذلك لو انا نفتى
بنجاسة

بنجاسة الدهن لا نفتى بنجاسة الصابون لان الدهن
قد تغير وصارت شيئا آخر وفيه سئل ابو نصر
عمن يغسل الدابة يصيبه من مائها او من عرقها قال
لا يضره ذلك قيل فان كانت تمرغت فى بولها وروثها
قال اذا جف وتناثر وذهب عينه لا يضره ايضا وفى
العتابية فعلى هذا اذا جرى الفرس فى الماء وابتلت
ذنبه وضرب به راكبه ينبغى ان لا يضره وفيه السخلة (قوزى)
اذا خرجت من امها فتلك الرطوبات طاهرة لا تنجس
بها الثوب ولا الماء وكذلك البيضة وفيه الرطوبة التى
(ان وقع فى الماء منها)
على الولد عند الولادة طاهرة وفيه واما القسم الذى
يستحب نزح بعض الماء فان وقعت فى البئر فأرة
او عصفورة او دجاجة او شاة او سنور واخرجت
(كربه) (حزة)
منها حية لا تنجس الماء ولا يجب نزح شئ منها

Copyright © King Saud University

وهذا استحسان لان هذه الحيوانات ما دامت حيّة
طاهرة والقياس ان ينجس البئر بوقوع واحد
من هذه الحيوانات وان اخرج حيّا لان سيلان هذه
الحيوانات نجس فينحل النجاسة في الماء فيوجب
نجس الماء لكنا تركنا القياس بحديث رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وآثار الصحابة رضى الله تعالى
عنهم فانهم لم يعتبروا نجاسة السيلان حتى امروا بنزح
بعض ماء البئر بعد موت الفارة فيه ولو اعتبروا
نجاسة السيلان لامروا بنزح جميع الماء ولكن مع هذا
ان كان الواقع فارة يستحب لهم ان ينزحوا عشرين
دلواً وان كان سنورا او دجاجة مخلاة يستحب
لهم ان ينزحوا اربعين دلواً لان سؤر هذه الحيوانات
مكروه على ما تأتي والغالب ان الماء يصيب فم الواقع

حتى

حتى لو تيقنا ان الماء لم يصب فم هذه الحيوانات لا ينزح
شئ من الماء وان كانت الدجاجة غير مخلاة لا ينزح
منه شئ وفيه اذا غمس الرجل يده في سمن نجس
ثم غسل اليد في الماء الجاري بغير خرض واثر السمن
باق على يده طهرت يده لان نجاسة السمن باعتبار
المجاورة وقد زال المجاور عنه فبقي على يده سمن
طاهر وفيه ثم يشترط العصر ثلث مرات وفي رواية
الاصل وانه اموط وفي رواية يكتفى بالعصر مرة وانه
اوسع وارفق بالناس وفي النوازل وعليه الفتوى
وفيه وفي المنتقى شرط العصر مرة على قول ابي يوسف
رحمه الله تعالى فقد روى ابن سماعة عنه في الثوب
يصيبه مثل قدر الدرهم من البول فصب عليه الماء
صبة واحدة وعصره طهر وكذلك اذا غمس غمسة

واحدة في اناء او نهر جار وعصره فان ذلك يطهره وان غمس
غمسة واحدة سابغة لم يطهره قال الحاكم الشهيد رحمه
الله تعالى يريد به اذا لم يعصره وبعض مشايخنا قالوا
على قياس قول ابي يوسف اذا كانت النجاسة رطبة
لا يشترط العصر وان كانت يابسة يشترط انتهى كلام التاتارخانية
وفي التجنيس قال بعض مشايخنا يكره الصلوة في
ثياب الفسقة لانهم لا يتوقون الخمور الا ان الاصح انه
لا يكره لانه لم يكره من ثياب اهل الذمة الا السراويل
مع انهم يستحلون الخمر وفيه رجل اصابه طين او
مشى في طين ولم يغسل قدميه وصلى تجزيه ما لم
يكن فيه اثر النجاسة انتهى كلام التجنيس وفي الفوائد الظهيرية
كان والدي رحمه الله تعالى يقول اذا ترشش البول على ظاهر الخف
فمشى عليه التراب وتركه حتى جف ثم حكه اجزأه
انتهى

انتهى كلام الفوائد
وفي محيط السرخسي رحمه الله تعالى النجس
اذا اصاب شيئا مما لا يتشرب فيه النجاسة كالحجر
والحديد ونحوه فانه يطهر بالغسل ثلثا من غير عصر
وكذلك اذا كان شيئا يتشرب فيه القليل كالبدن
والخف والنعل لان الماء يستخرج ذلك القليل من غير
عصر انتهى وفي فتح القدير يتوضأ من البير التي يدلى
فيها الدلاء والجرار الدنسة (جمع جرة) يحملها الصغار والعبيد
لا يعلمون الاحكام ويمسها الرستاقيون (اهل القرى) بالايدي
الدنسة ما لم يعلم النجاسة وفيه في يده نجاسة
رطبة فجعل يضع يده على عروة الابريق كلما صب
على اليد فان غسل ثلثا طهرت العروة مع طهارة
اليد لان نجاستها بنجاستها وطهارتها بطهارتها
انتهى وفي مجمع الفتاوى والقدرية الجلود التي تدبغ

Copyright © King Saud University

فى بلادنا ولا يغسل مذبحها ولا يتوقى النجاسات فى
دبغها ويلقونها على الارض النجسة ولا يغسلونها
بعد تمام الدبغ فهى طاهرة يجوز اتخاذ الخفاف وغلاف
الكتب والقراب والدلاء رطبا اويابسا وفيها صلى
ومعه عنق شاة غير مغسولة جاز لان الدم المسفوح
ماسال منه وما بقى لا بأس به وفيها عن ابى نصر الدبوسى
رحمه الله تعالى طين الشوارع ومواطئ الكلاب فيه طاهر
وكذا الطين المرقن وردغة طريق فيه نجاسات
طاهرة الا اذا رأى عين النجاسات قال رحمه الله تعالى
وهو الصحيح من حيث الرواية وقريب من المنصوص
عن اصحابنا من منية الفقهاء انتهى وفى مجموع
الفتاوى غسل الثوب النجس بالاشنان والصابون
ثلث مرات وقد بقى فيه شئ من الصابون والاشنان
ملتصقا

ملتصقا به طهر وفيه وفتاوى قاضى ظهير ومايصيب
الثوب من بخارات النجاسات قيل يتنجس بها
وقيل لا يتنجس الثوب وهو الصحيح وفيه وفى المنية سئل
نور الائمة عمن استقى من الوادى وصب فى الجب
وكان فى الماء بعرة الغنم قال لا يتنجس الماء لان الاوانى
بمنزلة البئر قال نور الائمة (ش) قلت لشهاب الائمة لو
تفتت فى الحب قال يؤخذ بالاصح فلا يتنجس وفيه
الاناء كالبئر فى حكم البعرة والبعرتين فيما يروى عن ابى
حنيفة رحمه الله تعالى وفيه قال ظهير الدين وقال فاضيخان
يكون نجسا وفيه وفى التفريد عن ابى يوسف رحمه الله
تعالى لو صب الماء على ازار نجس طهر وان لم يعصره
وكذا الجنب لو تزر فاغتسل ثم صب الماء على الازار
يطهر وان لم يعصره وفى شرح الحلوانى وكذا لو كان

Copyright © King Saud University

فى ازاره او بدنه نجاسة فاستكثر صبّ الماء عليه
طهر وان لم يعصره ولم يدلكه انتهى وفى القنية رعاة
يشدون ضرع الشاة بخرقة متلطخة بطين مخلوط
ببعرها كيلا يرتضعها ولدها ويجف ثم يحلبها بعد الحل
بيد رطبة فيصيبها بقية ذلك الطين على الضرع
فهو عفو انتهى والحاصل ان وجوب الاحتراز عن
النجاسة ليس لذاتها بل لوصفها المنفر من الريح المنتن
والطعم البشيع واللون القبيح فاذا لم يوجد ولم يتيقن
بوجوده فانه منفر ايضا فلا يجب ومع التيقن
يعفى القليل فى مواضع الضرورة والحاجة لان الحرج
منفى بخلاف امراض القلب من الرياء والكبر ونحوهما
فان قبحها لذاتها فلذا ورد ان من كان فى قلبه
مثقال ذرة من كبر لا يدخل الجنة وقد مرّ فخذ هذا
التعليل

التعليل والضبط واعمل به فانه ينفعك النوع الثانى
فى ذم الوسوسة وافاتها عن ابى بن كعب رضى الله
تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال ان للوضوء شيطانا
يقال له الولهان فاتقوا وسوسة الماء وقال الحسن
رحمه الله تعالى ان الشيطان يضحك بالناس فى الوضوء
يقال له الولهان وروى فيه انه دخل يوما من
الايام فقير فقال للشيخ ابى عبد الله بن خفيف
فى وسوسة فقال الشيخ عهدى بالصوفية انهم يسخرون
من الشيطان والآن الشيطان يسخر منهم وكفى
للعاقل زجرا ان يكون ضحكة للشيطان وسخرة
له وهذه احدى افات الوسوسة وثانيها ترك الامر
قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
والمتابعة للوسوسة اتخاذ الشيطان صديقا بل اخا

Copyright © King Saud University

قال الله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
وقال عليه السلام فاتقوا وسواس الماء والامر للوجوب
فالاتباع معصية وثالثها اسراف الماء وهو حرام لقوله
تعالى ولا تسرفوا وقد سبق تحقيق الاسراف فى الوضوء
ولو على شط نهر ورابعها افضاؤه الى تأخير الصلوة
الى الوقت المكروه او ترك الجماعة او ترك الصلوة او ترك
التعليم او الذكر او الفكر او نحو ذلك من الفضائل والفوا
ضل وتضييع العمر والاوقات وخامسها تأديتها الى امور
محدثة مكروهة كاتخاذ اناء للوضوء واللبس والسجادة
وعدم التوضى من اناء غيره وعدم الصلوة على بساطه
ولباسه او سؤاله عن طهارة والاحتراز عن طعامه
لتوهم النجاسة ونحو ذلك والاحتراز وفيها اذى الناس وهو حرام
وسادسها سوء الظن للمسلمين بعدم التوقى عن
النجاسات

النجاسات فى الوضوء والغسل والاكل والشرب بل
بعد صحة صلواتهم وسابعها التكبر عن الناس بالاحتياط
والاعجاب بنفسه حيث انفرد من بين الناس بالاحتياط
البالغ فى الدين والنظافة والطهارة التى هى اساس
الدين النوع الثالث فى علاج الوسوسة وطريق التوقى
عنها لمن يخاف عليه عنها بالاستعداد الطبعى او بمقارنة
اصحاب الوسوسة وتوهمها خيراً وورعاً وتقوى
اعلم ان علاجها بالعلم والعمل اما الاول فان يعرف
الآفات السابقة ويكرر ملاحظتها فقد روى عن
عطاء السروزباذى رحمه الله تعالى انه قال كان فى استقصاء
فى امر الطهارة وضاق صدرى ليلة لكثرة ما صببت
من الماء ولم يسكن قلبى فقلت يارب عفوك عفوك
فسمعت هاتفاً يقول العفو فى العلم فزال عنى ذلك

Copyright © King Saud University

وان يعرف ان الاحتياط والورع والتقوى بل سعادة
الدارين فى الاقتداء بسيد المرسلين صلى الله تعالى عليه
وعليهم اجمعين واصحابه رضى الله تعالى عنهم والمجتهدين
رحمه الله تعالى وان يعرف مساهلتهم فى امر الطهارة وعدم
دقتهم فيه وافعالهم واقوالهم وفتاواهم فى الرخصة
والسعة وقد ذكرنا بعضها وان المقصود الاصلى من
العبادة تطهير القلب عن الاخلاق المذمومة وتحليته
بالاخلاق المحمودة فلذا كان دقة السلف فيه وفى
الاحتراز عن احقوق العباد والحيوانات وفى حفظ
اللسان والسمع والبصر واما العمل فان يداوم على
العمل بالاقوال التى نهاد رخصة وسعة فى امر الطهارة
ولو كانت مرجوحة بعد ان لم تكن مهجورة الى ان يزول
عنه الوسوسة ثم يعود الى الاقتصاد والعمل بالاقوى

اذا المراض يعوز والها

اذ الامراض تداوى بالاضداد روى عن بعض الزهاد
انه قال اعتراني وسوسة وكنت اغسل عن ثوبى كل
ما اصاب من طين الشوارع فخرجت يوما الى الصلوة
الفجر فاصاب ثوبى من طين الطريق فان ذهبت الى
غسله يفوت عنى الجماعة فلما هممت الى غسله
هدانى الله تعالى فالقى فى قلبى ان تمرغ فى الطين ثم صل
مع الجماعة بلا غسله ففعلت فزال عنى الوسوسة
ومن الاعمال المزيلة لبعض الوسوسة نضح الماء فرجه
بعد الوضوء فاذا احس بللا احمله عليه ؛ عن
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال
جاءنى جبريل عليه السلام فقال يا محمد اذا توضأت
فانضح ومنها ان لا يبول فى المغتسل ؛ عن عبد الله
بن مغفل رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام

Copyright © King Saud University

قال لا يبولن احدكم فى مستحمه فان عامة الوسواس
منه النوع الرابع فى اختلاف الفقهاء فى امر
الطهارة والنجاسة والقول الصحيح والقاعدة الكلية
فيه عند الحنيفية اما الاول ففيه اربعة مذاهب
الاول مذهب الظاهرية ان الماء لا يتنجس اصلا
جاريا او راكدا قليلا او كثيرا تغير لونه او طعمه
او ريحه او لم يتغير لقوله عليه السلام الماء طهور
لا ينجسه شئ خرجه وكيع وقطن وحكم هو ضعيف
عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه مرفوعا وصححه احمد
ويحيى وقال ابن حزم فى المجلى (اسم كتاب)
ومن روى عنه القول
مثل قولنا ان الماء لا ينجسه شئ عائشة وعمر وابن
مسعود وابن عباس وحسن بن على وميمونة
وابو هريرة وحذيفة والاسود بن يزيد وعبد الرحمن
اخوه

اخوه وابن ابى ليلى وسعيد بن جبير وابن المسيب
وقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق والحسن البصرى
وعكرمة وجابر بن زيد وعثمان النبتى رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين وغيرهم اقول الظاهر ان مرادهم طهارته
ان بقى على طبعه من الرقة والسيلان اذ عند خروجه
عن طبعه لا يسمى ماء وحكى ابن حزم عن داود ان
الابوال والاوراث كلها طاهرة من كل حيوان الا الآدمى
الثانى مذهب مالك رحمه الله تعالى ومن تبعه ان
الماء طاهر الا ما تغير احد اوصافه بالنجس جاريا
او راكدا قليلا او كثيرا وبه قال الاوزاعى والليث بن
سعد وعبد الله بن وهب واسمعيل بن اسحق
ومحمد بن بكير وحسن بن صالح واحمد فى رواية
لقوله عليه السلام ان الماء طاهر الا ان يتغير ريحه

Copyright © King Saud University

او طعم اولونه نجاسة خرجه هوج عن ابی امامة
رضی الله تعالی عنه وخرجه قطن صح عن راشد بن
سعد مرسلاً ووجهه المعقول ان الماء فی طبعه
احالة کل شیء الی نفسه فاذا لم یظهر اثر النجاسة
یظهر انها انقلبت ماءً فتطهر کالجیفة الملقاة فی
الماء المالح فانقلبت ملحاً فانها طاهرة عند غیره
ایضاً لانقلاب الحقیقة واصله الخمر اذا صارت خلاً
وقال مالک وابن ابی لیلی الزیوت والخشی طاهران
وقال مالک وعطاء والثوری والنخعی واحمد بول
ما یؤکل لحمه وروثه طاهران الثالث مذهب
الشافعی رحمه الله تعالی ومن تبعه ان الماء اذا بلغ
قلتین وهی خمس مائة رطل لا یتنجس الا بتغیر
احد اوصافه کقول مالک وان لم یبلغ یتنجس

بنجس

بنجس ولو کان قلیلاً وقال الامام حجة الاسلام
الغزالی رحمه الله تعالی فی الاحیاء وکنت اود ان یکون
مذهب الشافعی مثل مذهب مالک رحمه الله تعالی (محبت)
لسبعة ادلة الاول عدم وقوع السؤال من اول
عصر رسول الله علیه السلام الی آخر عصر الصحابة
عن کیفیة حفظ الماء وحاله وکانت اوانی میاههم
یتعاطاها الصبیان والاماء والذین لا یحترزون عن
النجاسات الثانی توضؤ عمر رضی الله عنه بماء
فی جرة نصرانیة وهذا کالتصریح فی انه لم یعول الا
(ای لم یعقد)
علی عدم تغیر الماء والا فبجلة النصرانیة وانائها
غالبة الثالث اصغاء رسول الله علیه السلام الاناء
للهرة وعدم تغطیته الاوانی منها الرابع ان الشافعی
نص علی ان غالة النجلة طاهرة اذا لم یتغیر وای

Copyright © King Saud University

فرق بين ان يلاقي الماء النجاسة بالورود عليها او
بورودها عليه لكن ان لا خلاف في مذهب الشافعي
رحمه الله تعالى انه اذا وقع في ماء جار ولم يتغير انه يجوز
التوضوء به وان كان قليلا وايّ فرق بين الجاري
والراكد السادس انه اذا وضع رطل من البول في قلتين
ثم فرقناه فكل كوز يغترف منه طاهر ومعلوم
ان البول منتشر فيه وهو قليل السابع ان الحمامات
لم تزل في الاعصار الخالية يتوضاء فيها المتقشفون
(الحياض)
ويغسلون الايدي والاواني في تلك الحياض مع قلة
الماء ومع العلم بان الايدي النجسة والطاهرة كانت
تتوارد عليه فهذه الامور مع الحاجة الشديدة
تقوي في النفس انهم كانوا ينظرون الى عدم
التغير انتهى مختصرا والرابع مذهب الحنفية قال بعضهم
الماء

الماء الجاري لا يتنجس بوقوع النجاسة ما لم يتغير طعمه
او لونه او ريحه مطلقا وفي النصاب وعليه الفتوى
وبعضهم جعل هذا قول ابي يوسف واما عندهما فان كانت
النجاسة غير مرئية فكذلك وان كانت مرئية فان لاقى
اكثر الماء النجاسة او نصفه فنجس وان اقل فطاهر
واما ماء البئر فله تفصيل معروف واما ماعداهما فان كان
كثيرا فكالماء الجاري والا فيتنجس بقليل نجاسة
واختلفوا في حد الكثير والجمهور على انه عشر في عشر
وقال صاحب الهداية وبه يفتى وقال ابن همام
في ظاهر الرواية يعتبر فيه اكبر راي المبتلى ان غلب
على ظنه انه بحيث يصل التحريك الى الجانب الآخر لا يجوز
الوضوء والا جاز وهذا اصح عند الكرخي وصاحب
الغاية والينابيع وهو الاليق باصل ابي حنيفة رحمه الله

Copyright © King Saud University

تعالى انتهى مختصرا وقال محمد بول ما يؤكل لحمه طاهر و
قالوا خرء ما يؤكل لحمه من الطيور طاهر سوا الدجاجة
والبطّ والاوز وبول الخفاف يشق وخرؤها معفوٌّ عنهما
وفي خرء ما لا يؤكل لحمه من الطيور روايتان طهارته
وصحّحه بعضهم ونجاسته خفيفة وصحّحه بعضهم وقالوا
لو انتضح البول مثل دوس الابر فليس بشئ والغبار
النجس اذا وقع في الطعام او الماء لا يضرّ واذا تنجس
بعض صُبرة او نحوها فقسم او غُسل حكم بطهارة كل
قُسِم حتى يحلّ اكله وكذا في اللباس وقد جوّزوا الاخذ
في باب الطهارة بمذهب الغير حكى ان ابا يوسف
اغتسل ليوم الجمعة وصلّى ببغداد فوجد وا في البئر
فارة ميتة فاخبر بذلك فقال نأخذ بقول اخواننا
من اهل المدينة تمسّكا بالحديث المروي عن النبي

عليه السلام انه قال اذا بلغ الماء قلّتين لا يحمل خبثًا
كذا في التاتارخانية وغيره ولعلّ حرمة التقليد للمجتهد
مقيّدة بما اذا لم يكن ما قلّده حكمًا قويًّا موافقًا للقياس
داخلًا في ظاهر النص او في الامور المقصودة لا الوسائل
فاذا جاز للمجتهد التقليد فيه فللمقلّد اولى
فالاصل في الاشياء الطهارة لما ذكرنا في علمة الفتاوى
واليقين لا يزول بالشكّ والظنّ بل يزول بيقين
مثله وهذا اصل مقرّر في الشرع منصوص عليه في الاحاديث
مُصرّح في كتب الفقهاء من الحنفية والشافعية والمراد
مخالفًا فيه فاذا شكّ او ظنّ في طهارة ماء او ارض
او طين او بساط او لباس او اطعام او اناء او غير
ذلك مما ليس بمحلّ العين فذلك الشئ طاهر
في حقّ الوضوء والصلوة وحِلّ الاكل وسائر التصرّفات

٢٧٦

وكذا اذا غلب الظن على نجاسته لكن هنا يستحب الاحتراز
عنه ويكره تنزيها استعماله كسراويل الكفرة وسؤر الدجاجه
المخلاة والماء الذى ادخل الصبى يده فيه وطين الشوارع
اذا لم ير فيه عين النجاسة ولا اثرها واوانى المشركين و
الدليل على هذا ما ذكرنا فى النوع الاول من اكل النبى عليه
السلام من ضيافة اليهودى واليهودية وما خرجه
عن جابر انه قال كنا نغزو مع رسول الله عليه السلام
فنصيب من آنية المشركين واسقيتهم ونستمتع بها
فلا يعيب ذلك علينا وفى التاتارخانية وفى الاصل الصبى
اذا ادخل يده فى كوز ماء او رجله فان علم ان يده
طاهرة بيقين يجوز التوضؤ بهذا الماء وان علم
ان يده نجسة بيقين لا يجوز التوضؤ به وان كان لا يعلم
انه طاهر او نجس فالمستحب ان يتوضأ بغيره لان
الصبى

الصبى لا يتوقى عن النجاسات عادة ومع هذا لو توضؤ
به اجزأه انتهى وقال فى الذخيرة ويكره الاكل والشرب
فى اوانى المشركين قبل الغسل لان الغالب الظاهر من حال
اوانيهم النجاسة فانهم يستعملون الخمر والميتة ويشربون
ذلك ويأكلون فى قصاعهم واوانيهم فيكره الاكل والشرب
فيها قبل الغسل اعتبارا للظاهر كما كره التوضؤ
بسؤر الدجاجة المخلاة لانها لا يتوقى عن النجاسة
فى الغالب والظاهر وكما كره التوضؤ بماء ادخل
الصبى يده فيه لانه لا يتوقى عن النجاسة فى الظاهر
والغالب وكما كره فى سراويل المشركين اعتبارا للظاهر
فانهم لا يستنجون وكان الظاهر من حال سراويلهم النجاسة.
ومع هذا لو اكل او شرب فيها قبل جاز ولا يكون آكلا ولا
شاربا حراما لان الطهارة فى الاشياء اصل والنجاسة

Copyright © King Saud University

عارضة فيجرى على الاصل حتى يعلم بحدوث العارض
وما يقول بان الظاهر النجاسة قلنا نعم ولكن الطهارة
ثابتة بيقين لا يزول الا بيقين مثله انتهى ثم قال
ولا باس بطعام اليهودى والنصرانى كله من الذبايح
وغيرها لقوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم
من غير فصل بين الذبيحة وغيرها وستوى الجواب
بين ان يكون اليهودى او النصرانى من اهل الحرب او من
غير اهل الحرب وكذا يستوى الجواب بين ان يكون اليهودى
والنصرانى من بنى اسرائيل او غير بنى اسرائيل كنصارى
العرب لظاهر ما تلونا من النص فانه لا يفصل بين كتابى
وكتابى ولا باس بطعام المجوس كله الا الذبيحة
فان ذبيحتهم حرام انتهى وقال فى موضع اخر روى
عن ابن سيرين رحمه الله تعالى ان اصحاب رسول الله
عليه السلام كانوا يظهرون على المشركين وكانوا ياكلون
ويشربون فى اوانيهم ولم ينقل انهم كانوا يغسلونها
قبل الاكل والشرب معنى يظهرون ويغلبون ويستولون
قال الله تعالى فاصبحوا ظاهرين وقال الله تعالى فما اسطاعوا
ان يظهروه ومعناه ما قلنا وروى ان اصحاب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما هجموا على باب
كسرى وجدوا فيها مطبخة قدورا فيها الوان الاطعمة
فسالوا عنها فقيل انها مرقة فاطعموه فاكلوا وتعجبوا
من ذلك وبعثوا شيئا من ذلك الى عمر رضى الله تعالى
عنه فتناول عمر من ذلك وتناول اصحابه فالصحابة
اكلوا من الطعام الذى طبخوا فى قدورهم قبل الغسل
والمعنى فى ذلك ان الطهارة فى الاشياء اصل والنجاسة
عارضة وقد وقع الشك فى هذا العارض ولا يرتفع

من استطاعة يأجوج ومأجوج،

أى المشركين

أى الكفار

أى الكفار

قال

الطهارة الثابتة بقصة الاصل وما يقول بان
الظاهر هو النجاسة قلنا نعم ولكن الطهارة كانت
ثابتة بيقين واليقين لا يزول الا بيقين مثله
الا يرى انه اذا اصاب عضو انسان او ثوبه من
سؤر الدجاجة المخلاة او من الماء الذى ادخل الصبى
يده فيه وصلى مع ذلك جازت صلوته واذا صلى فى
سراويل المشركين جازت الصلوة لان الطهارة فى
هذه الاشياء اصل وقد تيقنا الطهارة وشككنا
فى النجاسة فلم يثبت النجاسة بالشك كذا هنا انتهى
ثم قال وروى محمد رحمه الله تعالى فى الكتاب ان عليا
سئل عن ذبايح النصارى من اهل الكتاب
فلم ير به باسا انتهى وما نقلنا سابقا من المسائل
المتعلقة بالرخص مبنى على هذا الاصل وبالجملة
ان الاهتمام

ان الاهتمام فى امر الطهارة ليس من سنة السلف
رحمهم الله تعالى فمن له طبع مستقيم خال عن الوسوسة
والاستعداد فله ان يتحرى الاقوى والاحوط بحيث
لا يفوت به اهم منه كالجماعة والتلاوة والذكر والفكر
والتصنيف واما الموسوس او المستعد فعليه
ان يتحرى الرخصة والسعة الى ان ينقطع عنه
احتمال الوسوسة فى التورع والتوقى
من طعام اهل الوظايف من الاوقاف او بيت
المال مع اختلاط الجهلة والعوام واكل طعامهم
وهذا ناشئ من الجهل او الرياء فكما ان الكسب بالبيع
واجارة ونحوهما اذا دعى فيها شرايط الشرع حلال
طيب كذلك الوقف اذا صح ورعى شرايط
الوقف فلا شبهة فيه اصلا اذا الصحابة رضى الله

Copyright © King Saud University

CV9

عنهم وقفوا واكلوا منه وكذا بيت المال يحل
لمن قال مصرفا له اذا اخذه بقدر الكفاية وقد اخذ
الخلفاء الاربعة سوى عثمان رضى الله عنه منه
(اى تغيرا)
فلا فرق بين الوقف وبيت المال وبين غيرهما من
المكاسب فى الحل والطيب اذا روعى شرائط
الشرع وكذلك فى الحرمة والخبث اذا لم تراع بل
الاولان اشبه وامثل فى زماننا اذ اكثر بيوع
اسواقنا واجارتهم باطلة او فاسدة او مكروهة
نعم الورع من الشبهات فى الحلال والحرام ليس
كالورع فى امر الطهارة والنجاسة بل هو اهم فى الدين
وسيرة السلف الصالحين ولكن فى زماننا
لا يمكن بل لا يمكن الاخذ بالقول الاحوط فى الفتوى
وهو ما اختاره الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى
من انه

من انه ان كان اكثر مال الرجل حلالا اجاز قبول هديته
ومعاملته والا فلا قال الامام قاضيخان فى فتاواه
قالوا ليس زماننا زمان الشبهات وعلى المسلم
ان يتقى الحرام المعاين وكذا قال صاحب الهداية
فى التجنيس وزماننا قبل ستمائة وقد بلغ
التاريخ اليوم تسعمائة وثمانين والاخفاء ان الفساد
والتغيير يزيدان بزيادة الزمان لبعده عن عهد
النبوة فالورع والتقوى فى زماننا فى حفظ القلب
واللسان وسائر الاعضاء والتحرز عن الظلم
وايذاء الغير بغير حق ولو بالسؤال والاستخدام
بغير اجر وان يجعل ما فى يد كل انسان ملكا له مالم
يتيقن كونه بعينه مغصوبا او مسروقا وان علم يقينا
ان فى ماله حراما قال فى فتاوى قاضيخان لو ان فقيرا

Copyright © King Saud University

اخذ جائزة السلطان مع علمه ان السلطان يأخذها
غصبا يحل له ذلك قال فان كان السلطان خلط
الدراهم بعضها ببعض فانه لا بأس به وان دفع عين
الغصب من غير خلط لم يجز اخذه قال الفقيه
ابو الليث رحمه الله تعالى هذا الجواب يستقيم على
قول ابي حنيفة رحمه الله تعالى لان عنده اذا غصب
دراهم من قوم وخلط بعضها ببعض يملكها
الغاصب وقال في الخلاصة السلطان اذا قدم
شيأ من المأكولات ان اشتراه يحل وان لم يشتره
ولكن الرجل لا يعلم ان في الطعام شيأ مغصوبا
بعينه يباح اكله انتهى وهكذا قال الامام قاضيخان
رحمه الله تعالى وزاد لان الاصل في الاشياء الاباحة
وفي بستان العارفين اختلف الناس في اخذ
الجائزة

الجائزة من السلطان قال بعضهم يجوز ما لم يعلم
انه يعطيه من حرام وقال بعضهم لا يجوز اما من اجازه فقد
ذهب الى ما روى عن علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه انه قال ان السلطان يصيب من الحلال والحرام
فما اعطاك فخذ فانما يعطي من الحلال وروى عمر رضي الله
تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال من اعطي شيأ
من غير مسئلة فليأخذه فانما هو رزق رزقه الله تعالى
وروى الاعمش عن ابراهيم انه لم ير باسا بالاخذ
من الامراء وعن حبيب بن ابي ثابت انه قال رأيت
بمدايا المختار يأتي الى ابن عمر رضي الله تعالى عنه
وابن عباس رضي الله تعالى عنه فيقبلانها وعن
الحسن انه كان يأخذ هدايا الامراء وروى محمد بن
الحسن عن ابي حنيفة عن حماد رحمهما الله تعالى

Copyright © King Saud University

ان ابراهيم النخعي رحمه الله تعالى خرج الى زبير بن
عبد الله الازدري وكان عاملا على حلوان يطلب حال
جائزته هو ابو زرة الهمداني قال محمد رحمه الله تعالى
اي الهدايا
وبه نأخذ مالم نعرف شيئا من عطائه حراما بعينه
وبهذا قول ابي حنيفة رحمه الله انتهى وهكذا في الظهيرية
وزاد اصحابه بعد ابي حنيفة ولعلك يختلج في قلبك
ما سبب امتناع الورع عن الشبهات والاخذ بالقول
الاحوط في هذا الزمان فنقول سببه اربعة اشياء
غلبة الجهل على التجار والصناع والاجراء و
الشركاء في الاصل او الغلة فلا يراعون شرائط
الشرع في معاملاتهم فتفسد او تبطل او تكره فيكون
مكسوبهم حراما او خبيثا غلبة الظلم من الغصب
والسرقة والخيانة والتزوير ونحوها
ان قوام

ان قوام البدن وانتظام المعاش بالنقود والحبوب
ونحوها مما يخرج من الارض والغالب المستعمل في العقود
حال
والمعاملات الدراهم وقد صغروها حتى لا يبلغ
اربعة منها وزن درهم واحد شرعي والطامعون
من اخساء الفسقة والكفرة يقطعونها حتى صار
المقطوع في الدراهم غالبا على غيره وجعلوها من
المعدودات في التبايع والاستقراض وهجروا وزنها
والفضة وزنية ابدا لنص الشارع عليه فلا تتبدل
حال
بالعرف اذ شرط اعتباره عدم النص وهذا مذهب
ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى وفي رواية ظاهرة
عن ابي يوسف رحمه الله تعالى وعنه اعتبار العرف
فقط مطلقا فاذا كانت وزنية ابدا يلزم بيان
وزنها في التبايع والاستقراض لان بيان مقدار

Copyright © King Saud University

الثمن اذا لم يكن مشاراً اليه شرط صحة البيع ونحوه
ومقدار الوزن لا يعلم بالعد كالعكس فاذا لم يبين
وزنه يفسد البيع والاستقراض والاجارة ونحوها
والمخلص والحيلة في هذا التمسك بالرواية
الضعيفة عن ابي يوسف رحمه الله تعالى والامر الاراضي
في زماننا مشوش جداً اذا صاحبها يتصرفون
فيه تصرف الملاك من البيع والاجارة والمزارعة ونحوها
ويؤدون خراجها من الموظف والمقاسمة الى المقاتلة
او غيرهم ممن عينه السلطان الا انهم اذا باعوا
اخذ بعض الثمن من عينه السلطان لاخذ الخراج
واذا ماتوا فان تركوا اولاداً ذكوراً يرثونها فقط دون
سائر الورثة ولا يقضى منها ديونه ولا ينفذ وصاياه والا فيبيعها من عينه السلطان فاذا

اعتبرنا

اعتبرنا باليد وقلنا ان الارض ملك لذي اليد يلزم
ان يكون ميراثا لكل الورثة بعد ان يقضى منها ديونه (اي الارض)
وينفذ وصاياه فحرمان ما عدا الاولاد الذكور و
عدم القضاء والتنفيذ ظلم وتصرفهم فيها وتصرف
من عينه السلطان ان لم يكن في الورثة اولاد ذكور
تصرف في ملك الغير فيكون الحاصل منها خبيثاً قال
في التاتارخانية رجل غصب ارضاً فاجرها واخذ
غلته او زرع الارض كرّاً فخرج منه ثلثة اكرار يأخذ راس
ماله الكرّ ويتصدق بالغلة والكرين ويضمن (في سورة الزراعة)
النقصان وهذا في قولهم جميعاً اشترى ويكون اخذ بعض
الثمن او كله في البيع حراماً لمن عينه السلطان وعرور
الازمان يخرج الاراضي او اكثرها عن ملك ذي اليد
بالكلية وفيه فساد عظيم وان قلنا ان الاراضي

Copyright © King Saud University

ليست بمملوكة لاصحابها ودفعتها لبيت المال اذ المعهود
في زماننا وما تقدم مما يعرفه آباؤنا واجدادنا
ان السلطان اذا فتح بلدة لا يقسم اراضيها
بين الغانمين وهذا جائز اذا الامام مخير بين القسمة
والابقاء للمسلمين الى يوم القيمة بوضع الخراج
يكون تصرف ذي اليد فيها باحد طريقين قال في
التاتارخانية السلطان اذا دفع اراضي لاناس
لها وهي التي تسمى اراضي المملكة الى قوم ليعطوا
الخراج جاز وطريق الجواز احد الشيئين اما اقامتهم
مقام الملاك في الزراعة واعطاء الخراج او الاجارة
بقدر الخراج ويكون المأخوذ منهم خراجا في حق
الامام اجرة في حقهم انتهى فعلى هذين الوجهين
لا يجري فيه البيع والهبة والشفعة والوقف و

الارث

والارث ونحوها اما على الاول فلان اقامتهم مقام
الملاك لضرورة صيانة حق المقاتلة عن الضياع
اعني الخراج فيقدر بقدرها ولا يتعدى الى غيرها
واما الثاني فظاهر فيكون بيع ذي اليد باطلا
وثمنها حراما ورشوة وهذا اصلح الاحتمالين
واقل مخالفة للشرع الشريف وضررا للناس
فيجب الحمل عليه فيكون انتقالها للاولاد الذكور
باحد الطريقين ايضا لا بالارث واما جعل بيعها
اجارة فاسدة ليحل مقدار اجر المثل للبايع ففاسد
جدا لا وجه له اصلا اما اولا فلان الاجارة لا تنعقد
بلفظ البيع في القول المختار للفتوى خصوصا اذا
لم جد التوقيت قال الامام قاضيخان والفتوى
على ان الاجارة لا تنعقد بلفظ البيع والشراء وفي

Copyright © King Saud University

وفى العتابية والاظهر انها تنعقد بلفظ البيع اذا وجد
التوقيت واما ثانيا فلانه قد سبق ان الاقامة
مقام الملاك ليس من كل جهة بل لضرورة فلا
يملك الاجارة فى الطريق الاول وكذا فى الثانى لوجهين
ان كون الحراج اجرة فى حق ذى اليد لضرورة
عدم تحقق حقيقته ومعناه ههنا لانه مؤنة
الارض والمؤنة لاتجب الا على المالك فجعله اجرة
فى حق ذى اليد لهذه الضرورة فقط ولهذا سقط
وجوب بيان قدر الاجرة وجاز مع جهالتها فى خراج
المقاسمة فهو فى الحقيقة خراج ولذا لا يجوز
صرفه الا الى مصارف الخراج فاذا لم يكن اجرة حقيقة
ومن كل وجه لا يجوز لصاحبها اجارتها
ان الخراج يؤخذ من المتصرف فاذا كان شراؤه
استيجارا وثمنه اجرة معجلة لا يمكن ان يجعل
الخراج اجرة بالنسبة الى المتصرف بل يجب حينئذ
ان يجب الخراج على البايع ويؤخذ منه واما ثالثا
فلان البايع او المشترى قد يموت فى مدة قريبة
فينفسخ الاجارة فيجب رد الاجرة المعجلة فالحق
ان بيعها باطل والمأخوذ رشوة يجب رده الى
معطيها فاذ تقرر هذا فالاخذ بالقول الاحوط فضلا
عن الورع عن الشبهات يستدعى ان لا يعامل
مع الناس لانه كما لا يجوز اخذ الحرام بالصدقة
والهبة لا يجوز بالبيع والاجارة ونحوهما ولا يصير بها
حلالا والخبيث يجب على مالكه تصدقه فيأثم
بغيره من البيع ونحوه ولا يجوز لاحد اخذه بشراء
ونحوه الا ان يتصدق عليه وهو فقير فيلزم

استحبارا

Copyright © King Saud University

العزلة عن الناس وسكنى المغارات وبطون
ادوية ورتع الكلاء والعشب ولبسهما والانسان
مدنى بالطبع وفى هذا حرج عظيم وتكليف بما لا يطاق
وكلاهما منتفيان بالنص فتعين الاخذ لا محالة فى
هذا الزمان بما قال محمد رحمه الله تعالى ومن تبعه
من المشايخ وهو قول ائمتنا الثلث من جواز اخذ
مال الغير باذنه ورضائه بعوض وبلا عوض مالم
يعلم انه بعينه حرام تمسكا باصول مقررة
فى الشرع من ان اليد دليل الملك وان الاصل فى الاشياء
الاباحة وان اليقين لا يزول الا بيقين مثله
وان الاثمان النقود لا تتعين فى العقود والفسوخ
لا سيما الصحيحين بل الثمن يثبت فى الذمة ولو حالا
ومنجزا بخلاف المبيع وبما قال الكرخى رحمه الله تعالى
وقد صرحو

وقد صرحوا بكون الفتوى عليه فى زماننا ان
المشترى بحرام بعينه حلال طيب الآن يشار
اليه حين العقد ويسلم فيكون ملكا خبيثا فيما
ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله تعالى من ان الخلط
الرافع للتمييز كالاستهلاك موجب للتملك والضمان
وبما روى عنه ان سبب الطيب وجوب الضمان
لا اداؤه نعم ما لا يدرك كله لا يترك كله فالاولى
والاحوط الاحتراز عن بعض الشبهات مما فيه
امارة ظاهرة للحرمة وممن له شهرة تامة بالظلم
او الغصب او السرقة او التزوير او نحوها مما
يمكن الاحتراز عنه من غير ترك ما فعله اولى
منه به او فعل ما تركه كذلك فاذا لم يمكن الورع
عن الشبهات المالية فى زماننا فالمرجو من فضل

Copyright © King Saud University

الله تعالى ان من اتقى وتورع فى غيرها يحصل له
ثواب المتقى والمتورع فى الكل لان الطاعة
بحسب الطاقة الفصل الثالث فى امور مبتدعة
باطلة اكب الناس عليها على ظن انها قرب
(اى طلب)
مقصودة وهذه كثيرة فلنذكر اعظمها منها و
قف الاوقاف سيما النقود لتلاوة القرآن العظيم
اولان يصلى نوافل اولان يسبح او لان يهلل او
يصلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ويعطى
ثوابها لروح الواقف اولروح من اراده ومنها
الوصية باتخاذ الطعام اوالضيافة يوم موته او بعده
او باعطاء دراهم معدودة لمن يتلوالقرآن
لروحه او يسبح له او يهلل له او بان يبيت عند
قبره رجال اربعين ليلة او اكثر او اقل وبان
يبنى

يبنى على قبره بناء وكل هذه بدع منكرات والوقف
والوصية باطلان والمأخوذ منه حرام للاخذ وهو
عاص بالتلاوة والذكر لاجل الدنيا وقد بينا ذلك
فى رسالتنا السيف الصيقل وانقاذ الهالكين
(اسم الكتاب)
وايقاظ النائمين وجلاء القلوب فعليك بها
وطالعها حتى تعلم حقية مقالنا وتقول الحمد
لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان
هدانا الله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
اللهم صل وسلم على محمد سيد المرسلين وعلى
آله واصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين
تم

Copyright © King Saud University

C11

قال الشارح رحمه الله تعالى وعلامات
المصنف رحمه الله تعالى رمز في تخريج هذه
الاحاديث والاخبار التي في هذا
الكتاب رموزا كما رمز السيوطي
رحمه الله تعالى في جامعه الصغير
اختصارا في الكلام واستدعاء لقوابل
الفهم والافهام وجملة ذلك ما اشتمل
عليه هذا الكتاب ثمانية وثلاثون رمزا
وبيانها ان الخا المعجمة للبخاري وتكتب
هكذا خ والميم لمسلم وتكتب هكذا م
والدال المهملة لابي داود وتكتب
هكذا د والتا المثناة الفوقية للترمذي
وتكتب هكذا ت والسين المهملة للنسائي
وتكتب هكذا س والطاء المهملة
لموطا مالك وتكتب هكذا ط والنون
المعجمة للبغوي صاحب المصابيح
وتكتب هكذا غ والزاي للبزار وتكتب
هكذا ز وهذه الرموز لمفردات
وهي ثمانية عروف والمركبات الا
المهملة واحدا للحاكم
وتكتب هكذا ك والطا المهملة
والكاف للطبراني في معجمه الكبير
وتكتب هكذا طك والطا والهاء للطبراني
في الاوسط
وتكتب هكذا طه والطا والصاد
المهملة للطبراني في معجمه

Copyright © King Saud University

الصغير وتكتب هكذا ظ صغيرا والطاء المهملة
والكاف والصاد المهملة للطبراني أيضا
في معجمه الكبير والاوسط وتكتب هكذا
ظ كبير والطاء المهملة والكاف والصاد
المهملة للطبراني أيضا في معجمه الاوسط
والصغير وتكتب هكذا ظ صغير والطاء
المهملة والكاف والطاء المهملة أيضا
والصاد المهملة للطبراني أيضا في معجمه
الكبير والاوسط والصغير وتكتب هكذا
ظ كبير والألف المهملة والباء الموحدة
لابن حبان وتكتب هكذا حب والحاء المهملة
والطاء للحاكم وتكتب هكذا ك والحاء
المهملة والدال لاحمد بن حنبل وتكتب
هكذا حم والدال المهملة والالف للدارمي

وتكتب هكذا در والميم والجيم لابن ماجه
وتكتب هكذا ج والحاء المعجمة والزاي لابن
خزيمة وتكتب هكذا خز والصاد المهملة
والنون للاصبهاني وتكتب هكذا صن
والصاد المهملة والباء للاصبهاني وتكتب
هكذا صب والقاف والطاء المهملة والنون
للدارقطني وتكتب هكذا قطن والهاء
والقاف للبيهقي وتكتب هكذا هق والباء
الموحدة والراء لابن عبد البر وتكتب هكذا
بر والدال المهملة والياء علامات التحتية
والميم واللام للديلمي وتكتب
هكذا ديلم والقاف والنون للعسكري
وتكتب هكذا قس والدال المهملة
والنون والياء علامات التحتية والالف

Copyright © King Saud University

لوبى الحاء وتكتب هكذا ح ياء والياء
المثناة التحتية والعين المهملة والميم
لوبى بغير ميم وتكتب هكذا غم والسين المهملة
والدال والياء المثناة التحتية لوبى السخ
وتكتب هكذا سخ والسين المعجمة والياء
المثناة التحتية والخاء المعجمة لوبى السيخ وتكتب
هكذا سيخ والعين المهملة والسين المهملة
والكاف والراء لوبى عساكر وتكتب هكذا
عسكر والعين المهملة والدال المهملة
لوبى عدى وتكتب هكذا عد والباء الموحدة
والراء والكاف لوبى لبارك وتكتب
هكذا بركه والراء والزاى والواو والفاء والكاف
لعبد الرزاق وتكتب هكذا زاق والطاء
المهملة والحاء المهملة للطحاوى وتكتب
هكذا طح تم الرموز بعون الله

والياء المثناة التحتية والعين المهملة
والدال المهملة والياء الموحدة لعبد
الرزاق وتكتب هكذا زاق

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University